السبت 19 تشرين الثاني 2016
العدد 3038 السنة الحادية عشرة
samedi 19 novembre 2016 nº 3038 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- إدوارد ألبي... نيويورك مجدّداً
- القصيدة الكرديّة الشابّة... مرآة في حَجمِ كَونٍ يَنَابْ
- جون بيرجر: عن كامو وتشابلن و... ياسمين حمدان

«استعراض القصير» يستفزّ إسرائيل: جاهزون لإخلاء المستوطنات [5]

عون و«بالون جعجع»: الحريري يتعثّر [4، 3]

«الحكم الذاتي» في «الجزيرة» السورية: الحسكة hesekê v/s

[12 ـ 13]

سبّتت سطوة «الإدارة الذاتية» الكردية على الحسكة والقامشلي بيوز «حُكمين» متعارضين يهددان المنطقة بالانفجار (أ ف ب)

04
تقرير
تحالف بين «أمل» و«العوني» في انتخابات المحامين

06
تحقيق
حشرة تقضي على الصنوبر في بكاسين: وزارة الزراعة نائمة

09
علوم
«القمر العملاق» ليس عملاقاً حقاً

14
اليمن
هدنة هشّة... وهادي يتمسّك برفض الحل

16
تقرير

ترامب يُطلق «صقوره» في العدل والأمن والـ «سي آي إيه»

ابراهيم الأمين

الى العماد عون... رئيساً للجمهورية

انتهت الانتخابات الرئاسية، وأنا شخصياً، كما كثيرون في هذه البلاد، حققنا انتصاراً كبيراً بوصول العماد ميشال عون الى قصر بعبدا رئيساً للجمهورية. ولأن البلاد ترقص على بركان، وجبت هذه الرسالة:

1 ـ الرئاسة والتغيير

لن يبقى من توصيفات ما حصل عند انتخاب العماد ميشال عون، إلا حقيقة واحدة، وهي أن تحالف التيار الوطني الحر مع حزب الله نجح في تحقيق هذه الخطوة المخالفة لمسارات لبنان خلال عقود طويلة. وهذا الإنجاز فيه من الفوائض ما يسمح لكل راغب بأن ينسب لنفسه حصة فيه، من الأقربين والأبعدين.

لكن الأمر لا يستوي من دون مقاربة واقعية. ليس هدفها الحد من اندفاعة التغيير لدى أحد، وخصوصاً لدى العماد عون. إنما تساعد الواقعية على فهم الواقع المستجد بعد حصول الانتخابات، وبشأن الخطوات المساعدة على فتح أبواب واسعة للتغيير.

يعرف العماد عون والجميع أن انتخابه رئيساً للجمهورية تم خلافاً لإرادة الطبقة السياسية الحاكمة والمستبدة في لبنان، والمستولية على جميع أموره السياسية والاقتصادية والامنية والاعلامية وغير ذلك. وما قبولهم إلا إقرار من جميع هؤلاء بفشل خططهم التي أُعدّت وعُمل على إنجاحها طوال عشر سنوات على الاقل. وتقدّم معارضي العماد صوبه يوم الانتخاب، لن يغيّر من واقع أنهم هزموا.

لكن خسارة هؤلاء لهذه الجولة، لا تعني خسارتهم للحرب، وهم سيبدون أكثر تشدداً وشراسة في المرحلة المقبلة. والاختبار الأصعب أمامهم ليس تأليف الحكومة، بل اختبار الانتخابات النيابية المقبلة. وهذا يقود ببساطة الى استنتاج يفترض أن العماد عون يفكر فيه، وهو: هل نشتّت الجهود في معارك لن تجدي نفعاً، أم نركّز على معركة الانتخابات فقط؟

الأكيد، أن مصلحة الرئيس عون هي في استخدام الزخم الذي جاء به، ودعم الجمهور له، في معركة إقرار قانون جديد للانتخابات وإلزام الجميع بحصولها، وربما يكون من الافضل لو تتم قبل موعدها المقرر في أيار المقبل.

مصلحة العماد عون، اليوم، تكمن في ترك خصومه يشكلون الحكومة، وليأخذ منها ما يجب أن يكون معه في هذه الفترة، أي وزارات الدفاع والداخلية والعدلية، وليترك للجميع التنارع على بقية الحكومة. وليعلن في أول جلسة لها أن المهمة الوحيدة أمامها هي العمل مع المجلس النيابي لإقرار قانون جديد للانتخابات، يعتمد النسبية وسيلة للاقتراع. وعند هذا الحد، على العماد عون العودة الى الشارع لجذب كل التيارات الشعبية الراغبة في تغيير حقيقي، وأن يكون الشارع وسيلته القوية في مواجهة نفوذ الطبقة السياسية داخل مؤسسات الدولة. وعندها يكون قد فتح باب التغيير... وكل ما عدا ذلك، معارك لن تفيد سوى في تشويه صورة العهد وانطلاقته.

قبل الانتخابات المقبلة، لا معنى لأي معركة مع القابضين على الدولة والناشرين للفساد فيها طولاً وعرضاً. المعركة الضرورية والإلزامية هي بعد الانتخابات. وعندها، يجب أن يكون العماد عون في مواجهة معركة تأليف الحكومة الاولى عملياً في عهده.

2 ـ الحلفاء والتحالفات

منطقي القول إن صورة التحالفات التي رافقت الانتخابات الرئاسية لم تبق على ما كانت عليه بعد حصول الاستحقاق، بينما المنطق يقول إن الحلفاء الذين خاضوا المعركة الرئاسية منذ اليوم الاول، هم الذين يبقون في مقدمة المشهد. وفي هذا السياق، لا يمكن بناء علاقات أو وضع خطة تواصل سياسي على أساس التحالفات التي قامت على خلفية الاستحقاق الرئاسي.

إن «القوات اللبنانية» جاءت مضطرة الى مربع العماد عون. لم يكن لديها الخيار. ربما كان لدى قيادتها الشجاعة للإقرار بالأمر قبل الآخرين، وتحديداً قبل الرئيس سعد الحريري. لكن فعل «القوات» لا يخرج عن إطار حفظ المصلحة المباشرة، والحد من الخسائر، بمعزل عن كل أوهام الحالمين بوراثة هنا وتركة هناك. وخطوة «القوات» هذه، وكونها محصورة في المصلحة المباشرة، لم تأخذ أي طابع سياسي، ولم تلزم «القوات» بأي تغيير حقيقي في خطابها أو موقفها السياسي. وما فعلته، هو أنها تملك بعض الاصوات في المجلس النيابي، ولها حيثية معتبرة في الشارع المسيحي، وهي أدوات يحتاج إليها العماد عون في معركته الرئاسية. لكن لا يمكن أن يكون ثمنها شبيهاً بما يفترض أن يناله حلفاء خاضوا المعركة من اليوم الاول، وقدموا أكثر مما يعتقد كثيرون لأجل الوصول الى النتيجة. وهذا لا يعني أن على عون تقديم مقابل لفريق مثل «حزب الله»، لكن على العماد عون أن لا يخضع لابتزاز «القوات اللبنانية»، وهو يعرف أن ما تريده «القوات» من حقائب في هذه الحكومة، إنما تريد استخدامه مبكراً في المعركة الانتخابية.

لذلك، فإن مبدأ «دفع المقابل» يلزم العماد عون الأخذ في الاعتبار البيئة التي نشط حزب الله على تعزيز موقع العماد عون فيها. وهي بيئة على خلاف حقيقي وجوهري مع «القوات اللبنانية». ومثلما لم يترك «حزب الله» المجال لشريكه الشيعي، أي الرئيس نبيه بري، لممارسة أي ضغط بما خصّ المعركة الرئاسية، فمن المنطقي ألا يسمح العماد عون لمن يرغب في أن يكون شريكه المسيحي، أي «القوات»، بأي لعبة ابتزاز أو ضغط في الملف الحكومي.

إن حساباً بسيطاً يفرض أن تحصل كتلة التغيير والاصلاح ـ التي تضم أكثر من 20 نائباً ـ على ضعف حصة «القوات اللبنانية» التي تضم كتلتها 8 نواب. وكل محاولة للمبالغة، أو الوهم، بقيام ثنائية مسيحية شبيهة بالثنائية الشيعية، هي خطأ قاتل.

3 ـ سليمان فرنجية

مع وصول العماد الى قصر بعبدا، انطلقت معركة التغيير. ولم تنطلق معركة الرئاسة المقبلة. وبالتالي، وجب قول كلمة واضحة وصريحة ومباشرة: لا يمكن لأحد، وخصوصاً الوزير النشيط والفعال جبران باسيل، أن يتصرف على أساس أنه بدأ معركة الرئاسة المقبلة. قول هذا الكلام ضروري الآن، لأن هناك مسألة عالقة يجب حسمها. ولن يقدر على فعل ذلك غير العماد ميشال عون. وهي تتعلق بالنائب سليمان فرنجية.

عندما رشّح الخبثاء سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، إنما فعلوا ذلك لضرب ترشيح العماد عون. وعندما قبل فرنجية الأمر، وقرر خوض المعركة، ارتكب الخطأ الكبير، لأنه لم يحسن ـ أو لم يكن الى جانبه من يحسن ـ قراءة الوقائع. وتراكمت كمية من الأحقاد على الحسابات المناطقية، على حسابات ومصالح متنوعة، ما أشعل حرباً ليس هناك ما يوجب استمرارها. في النهاية، رضخ فرنجية للواقع، وخسر الانتخابات الرئاسية. ومشكلته الحقيقية ربما كانت ليس مع العماد عون أساساً، بل ربما كانت مع حزب الله ومع الرئيس السوري بشار الاسد اللذين أبلغاه رفضهما الأخذ بمقترح الخبثاء. ومع ذلك، حافظ فرنجية على علاقته الوطيدة مع حزب الله ومع دمشق. لكن طبيعة السجالات، ربما أشعلت توتراً جعل العلاقة المباشرة بينه وبين العماد عون وقيادة وجمهور التيار الوطني الحر في حالة تحتاج الى إصلاح.

يروى أن رجلاً مريضاً أدخل الى المستشفى. وفي الليل كان يصدر أصوات أنين، فتأتيه الممرضة وتسأله إن كان يحتاج شيئاً، فكان يجيب سلباً، ثم يعاود الأنين بعد قليل، فتعود الممرضة إليه وتسأله ويجيبها كالسابق، واستمر الأمر على هذه الحال، الى أن استدعت الممرضة الطبيب المناوب لفهم ما يقوم به المريض. فجاء الطبيب وسأل المريض: هل تشعر بوجع حاد؟ هل تحتاج الى مساعدة ما؟

تقرير

أعيدوا «البالون» القواتي إلى حجمه

يكاد يصبح الكابوس أمراً واقعاً. الصور المواقف التصاريح السياسية التسريبات وما يحكى عن حصص ومحقائب وزارية جميعها توحي بأن المشروع الذي أُسقط عام 1982 يكاد يستعيد أنفاسه. تجاوز الأمر تصفية القلوب بين المتحاربين السابقين وأغاني الأخوة الفولكلورية واغتيال ملحم رياشي لهشام حداد: العنوان الرئيسي هذه الأيام هو عودة القوات اللبنانية

غسان سعود

حزب سمير جعجع قام بالتفاف استثنائي منذ عام تقريباً حين حل ملحم رياشي التقي الطوباويّ الورع الذي يعمل لوحدة المسيحيين محل «زوزو إبّا» الأزعر الفوضوي على شاشة الأو تي في. وبات المحرضون على القوات يستوجبون الرجم أو العزل أو «الضب». وبسرعة أقنع الأبعدين قبل المقربين أنه عراب وصول عون إلى بعبدا، ليتحول «قاتل الرؤساء» إلى صانع رؤساء عند الإعلام العونيّ. أسوة بتحول «سعد الدين الحريري» بين ليلة وضحاها إلى رمز كبير للإعتدال الوطني. ولم تقف الأمور هنا، الاحتفال العوني بانتخاب عون رئيساً تحول احتفالاً عونياً ـ قواتيا. وفي ظل تركيز المتصلين العونيين بإذاعة صوت المدى على أهمية دعم حزب الله للعونيين في صمودهم لتحقيق هذا النصر، أتت تسمية الوزير جبران باسيل للسيد حسن نصرالله فقط كشريك لهم في النصر لتوحي بنية العونيين وضع حد للقوات. لكن سرعان ما بيّن نقاش التأليف فضائح حقيقية: كيف تكون حصة تكتل التغيير والإصلاح الذي يعد أكثر من عشرين نائبا مساوية لحصة القوات اللبنانية الوزارية؟ لماذا يحق للنائب ميشال فرعون الذي لا يمثل غير نفسه بحقيبة وزارية، فيما تيار المردة الذي تضم كتلته 3 نواب مضطر إلى وساطة فلان وعلتان من أجل حقيبة وزارية؟ كيف تسمي القوات التي تضم كتلتها ثماني نواب أربع وزراء فيما يفترض بالكتائب التي تتألف كتلتها من خمس نوب أن ترضى بوزير واحد؟ حزب العهد، هذا ما تقوله القوات اللبنانية عن نفسها هذه الأيام. وهم يقولون أيضاً إنهم حصن الدفاع الأول عن قصر بعبدا. لكن كيف سيدافعون عن الرئيس؟ عبر وزارة الشؤون الاجتماعية التي تتيح له قرع أبواب آلاف الأسر اللبنانية الفقيرة، و«شبك» علاقات مع جميع اللاجئين السوريين في لبنان والتواصل المباشر مع جميع المؤسسات الدولية التي تتدخل بشؤون هؤلاء، علماً أن القوات حزب معادٍ للدولة السورية المعنية أولاً وأخيراً باللاجئين؟ ولا تقف الأمور هنا. حزب الدعاوى القضائية اليومية ضد كل من يذكّره بماضيه يريد استلام وزارة الإعلام. يا لفرحة بيار الضاهر بهذا الخبر! يا لبؤس المجلس الوطني للإعلام الساكت عن فضيحة كهذه ونقابة الصحافة والمحررين وطبعاً قناة المنار التي تتصدى للحصار الخليجيّ ومحاولات الإلغاء. ملحم رياشي لا يمثل نفسه في موقع وزير الإعلام إنما القوات اللبنانية ومفهوم القوات للإعلام يعني دعاوى قضائية يومية للترهيب من جهة، وشتائم موقع القوات وأداء «إم تي في» من جهة أخرى. أما الفضيحة الأكبر فتتمثل بما يشاع عن إسناد وزارة الأشغال العامة بكل ما فيها من خرائط تحت الأرض وفوقها ودراسات ومقاولين ومليارات للقوات اللبنانية. علماً أن العونيين كانوا يقولون إنهم

> **بالغ فرنجية في استفزاز العونيين، لكن حقيبة المردة مطلب حزب الله**

لم يتفقوا مع القوات على شيء بشأن الحصص الوزارية لكن ثبت أنهم متفقون على تقاسم الحصة المسيحية بينهما بالتساوي، وهم يقولون اليوم إنهم لم يتفقوا مع القوات على شيء بشأن المؤسسة اللبنانية للإرسال إلا أن قلق بيار الضاهر والتسريبات توحي بأن خطراً حقيقياً يحدق بآخر القنوات المسيحية المتحررة من سطوة القوات. علماً أن قيادة التيار الوطني الحر قررت فور تيقنها من حتمية وصول الجنرال إلى بعبدا أن يكون تلفزيون المر هو تلفزيون العهد. فالواضح أن الأمر لا يتعلق بقيادة المجتمع المسيحي إنما بمسايرته وخطب وده بخطابه التقليدي ووسائله. وما يشاع عن رفض عوني لإسناد أية حقيبة أساسية إلى تيار المردة مقابل الحماسة العونية لإسناد الوزارات المهمة إلى القوات اللبنانية يبين أن الأمر لم يعد يتعلق بالخيارات السياسية أولاً مع الأسف، إنما بمسايرة الشارع ودغدغة العقد المذهبية المقيتة. فالمردة أخطأوا وبالغ النائب سليمان فرنجية في استفزاز العونيين وتدمير مستقبله معهم، لكن وزارة المردة والقومي مطلب حزب الله قبل أن يكون مطلب المردة والقومي، إلا أن العونيين يقفون . حتى الآن . خلف فيتوات معراب في وجه الحزب. وهنا يمكن القول إن الأمور تدرجت من الاحتفالية الشعبية بالمصالحة المذهبية إلى التعامل مع القوات بوصفها صانعة رؤساء (مع أنها ليست كذلك لا من قريب ولا من بعيد) ثم إعطائها تمثيلاً سياسياً ووزارياً أكبر بكثير من حجمها وانتهاء بالوقوف إلى جانبها ضد حزب الله.

المصالحة جرت. لكن صورة الرئيس جنباً إلى جنب رئيس الميليشيا السابق عند نهر الموت حيث أعدمت الميليشيا عشرات المواطنين العزل، مذيلة بتوقيع تاجر تبغ لا تُعدّ مفخرة للعهد. من انتظروا سنوات وصول ميشال عون إلى القصر الجمهوري وقاتلوا جنباً إلى جنب العونيين، إنما انتظروا وصول عون والعونيين لا القوات اللبنانية، ولا حتى القوات والعونيين. يمكن القوات أن تكون جزءاً من العهد، لكن حجمها وتمثيلها الشعبي والنيابي والسياسي والإقليمي لا يخولانها أن تكون شريكة رئيسية للعهد مهما كان مضمون التصريحات الجعجعية. ولا بدّ في هذا السياق من إيقاف فوريّ للنفخ العونيّ لهذا البالون وإعادتهم إلى حجمهم الحقيقيّ: حزب بشراوي يُمنَح حقيبة السياحة أو الثقافة أو الاقتصاد، مع إنعاش فوري للمجموعات المعنية بمواجهة التطبيع مع العدو الاسرائيلي.

الحجم الحقيقي للقوات يمنحه «الثقافة» او الاقتصاد (هيثم الموسوي)

علم وخبر

خالد الفيصل إلى لبنان

علمت «الأخبار» أنّ الموفد السعودي الذي سيزور لبنان في الأيام المقبلة هو خالد الفيصل، أمير منطقة مكة، ومستشار الملك سلمان بن عبد العزيز. ومن المتوقع أن تكون للفيصل جولات على الرؤساء الثلاثة.

ريفي «يقسّم» طرابلس

كشفت مصادر في فريق عمل الوزير المستقيل أشرف ريفي عن وجود نيّة لديه «لتقسيم طرابلس إدارياً إلى ستّ مناطق وإعادة إحياء لجان الأحياء في المناطق». الهدف من ذلك هو «تنظيم العمل البلدي»، لمواكبة المجلس البلدي الذي يرى ريفي أنه عجز عن تقديم تجربة ناجحة في عاصمة الشمال.

إقالة ضاهر بعد قهوجي؟

يؤكد مقربون من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أنه يرغب في تغيير مدير استخبارات الجيش اللبناني العميد كميل ضاهر، فور تعيين قائد جديد للجيش خلفاً للعماد جان قهوجي. ويزور ضاهر قصر بعبدا ليضع رئيس الجمهورية في صورة الأوضاع الأمنية، وسبق أن زار الرابية أكثر من مرة حيث كان يلتقي عون قبل انتخابه رئيساً. وتعود العلاقة بين ضاهر والجنرال إلى ما قبل 13 تشرين الأول 1990، يوم أصيب ضاهر بجروح أثناء قتاله بإمرة عون.

سعيد وفرنجية وحركة جديدة!

يستعدّ منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد، والنائب السابق سمير فرنجية، لإطلاق إطار سياسي جديد يهدف إلى ترسيخ ما يعتبرانه «مصالحة وطنية» في وجه المصالحة الحزبية التي حصلت على أساسها التسوية الرئاسية. ويجري العمل ليضم هذا الإطار مجموعة من الشخصيات السياسية التي وجدت نفسها خارج التسوية، أو غير معنية بها. ويرى هؤلاء أن التسوية يجب أن تكون بشروط جميع اللبنانيين وقائمة على الدستور واتفاق الطائف. وتستند هذه الحركة التي سيعلن عنها قبل عيد الميلاد إلى «مراجعة» تجارب عسكرية وسياسية شهدتها البلاد في العقود الخمسة الماضية، أبرزها: تحالف الأحزاب الوطنية مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتجربة بشير الجميل، وصولاً إلى تجربة حزب الله.

ردّ المريض: لا. فقال له الطبيب: لماذا تصرّ على إصدار الاصوات؟ فردّ الرجل: في البيت فهمنا أن النق ممنوع بحجة عدم إزعاج أحد، وفي العيادة كذلك، حتى نقلونا الى المستشفى. وأثناء العملية تعرّضنا لتخدير أسكتنا، ثم تقولون لنا بعد كل ذلك إنه لا يحق لنا حتى الأنين؟
يا جماعة، بمعزل عن كل القراءات. سليمان فرنجية مقتنع بأنه خسر الرئاسة التي كانت قريبة جداً من التحقق. هو يتصرف، وربما معه الحق، على أساس أنه جرى انتزاع اللقمة من فمه... وفوق كل ذلك، ممنوع عليه الصراخ وإطلاق بعض المواقف التي لن تغيّر شيئاً في واقع الحال؟
هذا في الشكل. لكن هناك ما هو أهم، ويتعلق بجوهر الموقف، إذ إن إصرار التيار الوطني، ومن خلفه الحريري، على منح «القوات اللبنانية» حصة منفوخة في الحكومة، فقط لأنها سارت بترشيح عون، وتعويضاً عن عدم دخولها الحكومة الماضية، هو أمر في غاية الغرابة. فكيف يحصل، وفي الوقت نفسه يرفض التيار الوطني الحر و«القوات اللبنانية» منح الوزير فرنجية موقعاً واضحاً في الحكومة؟ هل هناك من قرر معاقبة فرنجية لأنه خاض الانتخابات الرئاسية؟
لقد انتصر العماد عون وخياره في الانتخابات الرئاسية. ولم ينتصر سمير جعجع وخياره. ولقد انتصر خيار سليمان فرنجية وخسر هو شخصياً. وإن الحد الأدنى من المنطق والادارة الحكيمة، يوجب أن يبادر العماد عون شخصياً، وقبل التيار الوطني وقيادته، الى معالجة الامر. ألستَ أنت «بيّ الكل»؟ لنفترض أن سليمان فرنجية واحد من الأبناء المشاغبين. هل تتركه يذهب الى حيث لا ينبغي أن يكون؟ ثم ما الذي يمكن فهمه من معركة عزل فرنجية أو تهشيمه لا تهميشه فقط؟ هل هي رسالة سياسية؟ وإذا كانت كذلك، فهي موجهة لمن؟ هل لحزب الله ودمشق، أم لمن؟ وإذا لم تكن سياسية، وكانت ببعد حزبي، فإذا اعتقد جبران باسيل أن سمير جعجع سيكون حليفاً حقيقياً له في الشمال، فيكون كمن يكرر خطأ داني شمعون مع بشير الجميّل...

4 ـ القصر ورجالاته

ليس بيننا من يقدر على رسم خارطة طريق للرئيس عون في إدارته القصر الجمهوري، وموقع الرئاسة الاولى. لكن الأكيد أن هناك قلقاً عميقاً من إمكانية أن يعتقد البعض، من أهل الجوار، بأن تحويل القصر الى قلعة مسيحية يتطلب أن يكون رجالات القصر الأقوياء من المسيحيين حصراً. وإذا سارت الامور على هذا النحو، نكون قد عدنا فعلاً الى عام 1988.
ميشال عون... نثق بك، ونحبك!

المشهد السياسي

الحريري يتعثّر... ويساند بري: عودة إلى لحظة التكليف

تعثّر الرئيس سعد الحريري في مسعاه إلى تأليف حكومة بوقت قياسي. لا تظهر أمامه أي تطورات إيجابية. على العكس من ذلك، تتراكم السلبيات أمامه. تقسيم الحصص الطائفية لم يُحسم، تماماً كما توزيع المقاعد الوزارية. يُضاف إلى ذلك الخلاف المُستجد بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري. وبعدما كانت ولادة الحكومة متوقعة خلال ساعات، أصبح احتمال ترحيلها إلى ما بعد عيد الاستقلال غالباً

يوم «تنصل» رئيس الجمهورية العماد ميشال عون من الحكومة التي يسعى جاهداً الرئيس المُكلف سعد الحريري إلى تأليفها، على اعتبار أنّ «هذه الحكومة ليست حكومة العهد الأولى، بل هي الحكومة الأخيرة لمجلس عام 2009، فيما حكومة العهد الأولى ستنطلق بعد الانتخابات النيابية المقبلة»، توقع البعض أن يؤدي ذلك إلى لينٍ أكثر في المواقف لجهة الحصص والحقائب، وخاصة أنّ آخر حكومات مجلس الـ 2009، ستكون ولايتها قصيرة نسبياً وتقتصر مهماتها على إجراء الانتخابات النيابية المقبلة. إلا أنّ الكلام أمر، والوقائع السياسية، التي يغيب عنها المنطق، أمرٌ آخر.

كلّ فريق سياسي يلقي التهم بالتعطيل على الفريق الآخر. يريد التيار الوطني الحر أن «يرد الصاع» لتيار المردة الذي عانده في الملف الرئاسي، فيُعرقل حصوله على حقيبة ترضيه وتخدمه. في حين أنّه يُساهم في تذليل العقبات التي توضع أمام القوات اللبنانية ولا يُمانع تعويضها بثلاث حقائب ومنصب نائب رئيس الحكومة، عوض عدم حصولها على حقيبة سيادية، وهي التي لديها كتلة نيابية لا تتعدّى النواب الثمانية. وللمفارقة، أنّ حزب الله الذي لديه كتلة نيابية من 13 نائباً وكان الداعم الأول لانتخاب عون رئيساً سيرتضي بحقيبة واحدة. يفرض ثنائي التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية اتفاقهما على باقي القوى السياسية من خلال «الاستئثار» بالحقائب «المسيحية»، بينما لا يجدان مانعاً من أن يسمي رئيس الجمهورية وزراء من طوائف أخرى. تُمارس القوات اللبنانية الإقصاء تجاه حزب الكتائب، الذي يجد نفسه مضطراً إلى فعل المستحيل للحفاظ على وجوده، فيُسلّم أمره الوزاري إلى الحريري ويضع خدماته بتصرف عون. وما بين الصراع على الحصص والحقائب، أتى الاشتباك الكلامي بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب نبيه بري ليُعيد فتح جرح ظنّ كثيرون أنه طُوي، فتعقدت معه أكثر التشكيلة الحكومية. القصة لم تعد محصورة بحقيبة للمردة وأخرى للقوات، بعدما قرّرت المرجعيات الدينية المسيحية والشيعية الدخول على الخط أيضاً. وقالت مصادر في تيار المستقبل إنّ «الأمور تعقدت أكثر بعد السجال بين عون وبرّي، حتى باتت عقدة حقيبة المردة الأبسط». ولفتت المصادر إلى أن المفاوضات عادت إلى ما كانت عليه في اللحظة الأولى بعد تكليف الرئيس سعد الحريري تأليف الحكومة. ولم تجزم المصادر بما إذا كان الحريري سيزور قصر بعبدا اليوم للتشاور مع الرئيس ميشال عون. ولفتت المصادر القريبة من الحريري إلى أن الأخير «يساند الرئيس بري في مطالبه».

> يتشدّد تيار المردة في موقفه الرافض لحصوله على حقيبة التربية

أمام كلّ ما تقدم، لا تظهر بوادر إيجابية لإمكان إعلان التشكيلة الوزارية قبل عيد الاستقلال. ولكن لا شيء محسوم في بلد تتسارع فيه التطورات السياسية بشكل دراماتيكي، مع تأكيد معظم القوى أنه «لا نزال ضمن المهل المنطقية».

وعلى الرغم من أنّ بري أكد أنه لم يتبرع بحقيبة الأشغال العامة والنقل لأحد، بل يتمسك بها نهائياً، صرّح النائب أنطوان زهرا أمس لـ«المركزية» بأنّ حصة القوات اللبنانية من الحقائب والأسماء قد حُسمت. ووصف زهرا رئيس المجلس بأنه من «المتعاونين لتشكيل الحكومة، وإذا كان يرفع السقف في بعض المواقف، فحرصاً على حلفائه». ووفقاً لمعلومات «الأخبار»، فإنّ الحقائب التي تحسبها القوات «لها» هي: الأشغال والنقل، الشؤون الاجتماعية والإعلام. وتتصرّف القوات كالخارج منتصراً من صراع نالت في نهايته حصة أكبر بكثير من حجمها، وهي تفخر بأنّ «سمير جعجع الذي لا يريد أن يظهر كمن يُعطل العهد، كشف أنّ العقدة هي لدى فريق حزب الله ـ حركة أمل، فليعملا على حلها. واضح من هو الطرف الذي لا يريد النجاح للرئيس القوي. هل يتحملون تعطيل العهد؟». عادت القوات لتُمارس لعبتها القديمة ـ الجديدة، في محاولة «بث الفتنة» بين التيار الوطني الحر وفريقه السياسي، مستفيدة من التشنج بين عون وبري. تقول مصادر القوات إنّ «الأمور تُحل إذا ما قبل التيار الوطني الحر التخلي عن حقيبة الطاقة لمصلحة المردة، إذا لم يقبل الأخير بالتربية». أمران يبدوان غير قابلين للتطبيق. فالتيار العوني مُتمسك بالطاقة، في حين أنّ تيار المردة «موقفه ثابت لجهة رفضه الحصول على التربية، وهو يتشدد في هذا الموضوع»، استناداً إلى المصادر التي تعتبر أنّ «الحل بحاجة إلى إعادة خلط للأمور». حتى صيغة الثلاثين وزيراً «التي أعيد طرحها لن تكون حلاً، فالذي سيحصل على 4 وزراء في وزارة مؤلفة من 24 وزيراً، سيعمد عندها إلى المطالبة برفع حصته».

وخلال توزيع الدفعة الأولى من بطاقات الانتساب إلى القوات

تقرير

انتخابات المحامين: مرشّحا «أمل» و«العوني» يدأبـ

24 ساعة فقط تفصل محامي بيروت عن المعركة الانتخابية على عضوية مجلس النقابة. وفيما رست بورصة الترشيحات على 12 مرشّحاً، تبلورت التحالفات الحزبية لترفع حظوظ مرشحين على حساب آخرين. غير أنّ الاقتراع الإلكتروني يبقى العقدة الوحيدة التي تصعّب مهمة الأحزاب

رضوان مرتضى

القطيعة الواقعة بين حركة أمل والتيار الوطني الحر في ملف التأليف الحكومي، بددتها معركة انتخابات عضوية مجلس نقابة المحامين في بيروت. فقد تحالف التنظيمان لإيصال مرشحيهما ربيع معلولي (عوني) وعلي عبدالله (أمل)، في موازاة تحالف التيار الوطني الحرّ مع حزب القوات اللبنانية لانتخاب مرشحيهما معلولي وعبدو لحود (مدعوم من القوات). بذلك ترك التيار والقوات مقعدين شاغرين للمستقلين. وفيما يقول المحامون إنّ الحزب الاشتراكي سيجيّر أصوات محاميه لمصلحة المرشح المستقل إيلي بازرلي، يتردد أنّ تيار المستقبل ترك لمحازبيه حرية الاختيار. غير أنّ أوساط ماكينة حركة أمل تقول إنّ محامي «المستقبل» سيصوّتون لمرشّح «أمل» علي عبدالله، إضافة إلى حصوله على دعم حزب الوطنيين الأحرار. تبقى نقطة ضعف وحيدة أمام مرشّح «أمل» تتمثّل بأصوات المستقلّين، علماً بأنّ هناك قولاً شائعاً يتردد في أروقة نقابة المحامين مفاده أنّ «الحزبي لا يُعطي المستقل، فيما المستقل يصوّت للحزبي».

وفي بورصة الأسماء، يحضر من المرشحين المستقلين البارزين كل من: إيلي بازرلي، اسكندر الياس، وجيه مسعد، أسماء حمادة وكاتيا جحا، بعدما انسحب المرشحان طوني حوراني وأسعد سعيد. ورغم أنّ الكلمة الأخيرة يقولها صندوق الاقتراع، إلا أنّ لكل من مراقبي سير المعركة الانتخابية قراءته للائحة الفائزين أو الأوفر حظاً. وفيما يرتّب أحد النقابيين السابقين أسماء الفائزين على الشكل الآتي: ربيع معلولي، اسكندر الياس، عبدو لحود، جورج إسطفان وإيلي بازرلي، يرى نقابي حالي أنّ حظوظ مرشح حركة أمل ارتفعت بتحالفه مع التيار الوطني الحر. وتتعزز فرصه إذا ما ثبت أنّ محامي المستقبل سيقترعون له. غير أنّ الماكينات الانتخابية للمحامين ترى أنّ «قضية التأمين» ستنعكس سلباً على إسطفان، باعتبار أنّ المسؤولية المعنوية جراء توقيع العقد تلقى على النقيب السابق جريج المحسوب على حزب الكتائب. وبالتالي، قد تتراجع حظوظه لمصلحة مرشح آخر. الكلمة

رسائل إلى المحرر

المحرقة للبلدية لا للجمعة

ورد في صحيفتكم في عددها 3036 الصادر يوم الخميس 2016/11/17 مقال عن معمل الكفور، وتوضيحاً لما تم ذكره عن ملكية محرقة صور، فإن هذه المحرقة كانت قد قُدِّمَت كهبة لبلدية صور من رجل الأعمال أيمن جمعة (صهر الرئيس نبيه بري)، التي أصبحت المالك الوحيد لها منذ تسلّمها. وعندما لم تجد حاجة إليها في الوقت الحالي، قررت إرسالها إلى بلديات النبطية للاستفادة منها.

أيمن جمعة

الرئيس سعد الحريري يساند الرئيس بري في مطالبه (هيثم الموسوي)

بهذا الأمر ونحن في طليعتهم، ولكن البعض الآخر وضع شروطاً غير منطقية وغير موضوعية ولا علاقة لهم بها حتى، وأنا لا أفهم هذه الشروط والفيتوات والمطالب التي تفوق أي تصور إلا كمحاولة لعرقلة العهد الجديد». ولكن جعجع الذي «جرّب» عون كثيراً يعتقد بأن «لدينا رئيساً جديداً لا يصح معه الترهيب ولا الترغيب، ولا أعتقد أن هذه المحاولات ستؤدي الى أي نتيجة. وفي وقت قصير بإذن الله سنشهد ولادة حكومة جديدة».

وكان رئيس حزب الكتائب سامي الجميل قد التقى أمس وزير الخارجية جبران باسيل، بحضور الوزيرين الياس بوصعب وآلان حكيم، والنائب سيمون أبي رميا وعضو المكتب السياسي الكتائبي سيرج داغر. وبحسب مصادر المجتمعين، فإنّه «لا يجري التحضير لإعلان اتفاق مشترك بين الحزبين، الأفكار لا تزال في مرحلتها الأولية وهي تتعلّق بالعمل معاً لوضع تصورات مشتركة في ما خص عدداً من المواضيع». ولم يتم التطرق إلى الملف الحكومي «لأن الكتائب تعتبر أنّ هذا الأمر تبحثه مع الرئيس المُكلّف». وبعد اللقاء، أكد الجميل أنّ «الكتائب ستكون الى جانب رئيس الجمهورية (...) لذا تم الاتفاق على العمل الموحد من أجل وضع تصور مشترك لقانون الانتخابات وعلى مشروع اللامركزية الإدارية ومكافحة الفساد وسواها من الملفات».

في إطار آخر، علّق الكاردينال بشارة الراعي على السجال المحدود الذي نشب بينه وبين نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى على خلفية حديث البطريرك أول من أمس عن «السلة» والحقائب الوزارية. وقال الراعي قبيل مغادرته مطار بيروت أمس إنّ «علاقتنا مع بري ممتازة جداً ونحن على اتصال، وعلاقتنا أيضاً مع سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان هي أحسن وأحسن».

(الأخبار)

اللبنانية لمنطقة بشري، قال جعجع إنّ «البعض مصمم على عرقلة انطلاقة العهد الجديد»، شارحاً بأن «كل الأفرقاء قالوا بأنهم يريدون تسهيل التأليف، وبالفعل كثر قاموا

تقرير

«استعراض القصير» يستفزّ إسرائيل: جاهزون لإخلاء المستوطنات

يحيى دبوق

لم تكترث إسرائيل لبعض التفسيرات اللبنانية التي قاربت العرض العسكري لحزب الله في مدينة القصير السورية. تل أبيب هي الأكثر إدراكاً والمعنية أكثر من غيرها بحقيقة ما ينطوي عليه هذا الاستعراض غير المسبوق، ولا شك لديها حول دلالاته.

من هنا، وجدت إسرائيل نفسها ملزمة باستعراض مضاد، لكن ليس عبر الكشف عن قدرات عسكرية معروفة مسبقاً، بل لتؤكد أنها باتت جاهزة وعلى استعداد لسحب عشرات الآلاف من سكان المستوطنات المحاذية للحدود، في خطة طموحة لتفويت الفرصة على حزب الله كي يدخلها فارغة، إن قرر التوغل إلى داخل الأراضي الإسرائيلية في المواجهة المقبلة.

«مدى آمن»، هي الخطة الإسرائيلية للانسحاب من المستوطنات، كما كشفت مصادر عسكرية إسرائيلية لصحيفة هآرتس أمس، وتشمل إجلاء 78 ألفاً من المستوطنين، إلى مناطق أكثر أمناً وأقل عرضة لتوغل وحدات حزب الله الهجومية، في حال نشوب الحرب. كَشفُ الخطة ومدرجاتها، في أعقاب استعراض القصير، يشير إلى حجم تأثير الاستعراض وفاعليته، ودليل على أن رسالة حزب الله، بما يتعلق بإسرائيل، وصلت بالفعل.

وتعرض هآرتس، لخطة «مدى آمن»، مشيرة إلى أن قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، افيف كوخافي، عمل على مدى عامين كاملين، على تحصين الجبهة الشمالية في مواجهة حزب الله، بما يشمل عوائق ودفاعات من شأنها تصعيب تسلل عناصر حزب الله إلى المستوطنات، ومنع هجمات فجائية. ولفتت إلى أن الخطة لحظت أيضاً حماية خاصة للمقار القيادية من نيران القنص والصواريخ المضادة للدروع، إضافة إلى التحصين ضد الصواريخ وقذائف الهاون، كما دربت الوحدات العسكرية على حماية المستوطنات ومنع أعمال التسلل إليها.

لكن ما يلفت في الخطة، هو ما سمته الصحيفة «الإجراء البديهي»، وهو تهيئة المستوطنات لإخلائها خلال المواجهة، إذ بلور كوخافي والقائد الجديد الذي سيخلفه في المسؤولية عن قيادة المنطقة الشمالية، يؤاف ستريك، خطة عمل شاملة للإخلاء، أطلق عليها أمس «مدى آمن». الخطة الدفاعية تهدف إلى المسارعة إلى سحب المستوطنين في حال نشوب الحرب، أو توفر إنذار استخباري مسبق في الساعات التي تسبق الحرب.

المستوطنات التي تدخل ضمن مجال عمل الخطة، تقع في معظمها ضمن دائرة 4 كيلومترات عن الحدود اللبنانية، إضافة إلى مستوطنات أبعد من هذه الدائرة، لكنها مكشوفة أمام حزب الله. وفي الخلاصة، يبلغ عدد المستوطنات المنوي إخلاؤها 50 مستوطنة، يسكنها 78 ألف مستوطن، مع الإشارة إلى أن 22 مستوطنة منها، موجودة على بعد كيلومتر واحد من الحدود، يقطنها 24 ألف مستوطن، من بينها مستوطنتا شلومي والمطلة، المحاذيتان للحدود مع لبنان.

ولفت المحلل العسكري لـ«هآرتس»، عاموس هرئيل، إلى أن شن حزب الله ضربة خاطفة هجومية، والتوغل إلى ما وراء الحدود، سيحقق له إنجازاً كبيراً، من شأنه أن يصعب على الجيش الإسرائيلي محوه، حتى لو استطاع أن يوجه ضربة كبيرة خلال الحرب. ولفت أيضاً إلى أن الهجوم الفجائي، من شأنه أيضاً أن يعيق عمل الجيش الإسرائيلي لنقل قواته، وأيضاً تأخير إنهاء تجنيد وحدات الاحتياط، وتقدمها نحو الجبهة.

وفيما أكد هرئيل أن الجيش الإسرائيلي استثمر في السنوات الماضية جهداً كبيراً في تحسين قدراته الهجومية، وأيضاً استخباراته وتطوير قدراته، إلا أن هذه الإجراءات لا تكفي وحدها، بل تتطلب معها مساعي تكميلية دفاعية، إذ إن «إدراك العدو (حزب الله) أنه قادر على إلحاق ضرر بإسرائيل، وفي أسوأ الأحوال إجبار جيشها على القيام بانسحابات محلية»، حتم على الجيش بلورة خطة سحب المستوطنين من المستوطنات القريبة من الحدود، إلى أماكن قد تكون أكثر أمناً، في وسط (فلسطين المحتلة) وجنوبها. خطة الإخلاء التي تعدّ انقلاباً في الاستراتيجيات الإسرائيلية التي كانت تعتمد سياسة الحزام الأمني مع لبنان لإبعاد التهديدات ضمن الأراضي اللبنانية، باتت ما يشبه حزاماً أمنياً داخل أراضي الاحتلال نفسه. مع ذلك، تروج إسرائيل لتقهقرها المسبق وفشلها في منع حزب الله من التوغل، على أنه إنجاز غير مسبوق. إذ قال ضابط رفيع المستوى في قيادة المنطقة الشمالية، لهآرتس، إن «الخطة ستسحب البساط من تحت أقدام حزب الله. نعم قد تستطيع وحدة الرضوان في حزب الله اختراق المستوطنات، لكنها ستكتشف أنها ستكون خالية من السكان».

بحسب التقديرات السائدة في قيادة المنطقة الشمالية للجيش الإسرائيلي، لن تضطر الخطة الموضوعة إلى إخلاء كل سكان المستوطنات، إذ إن 40 بالمئة من المستوطنين سيخلون أنفسهم بأنفسهم، لكن في الوقت نفسه، فإن ربع السكان في المستوطنات القريبة من الحدود، هم من ذوي المناصب التي تفرض عليهم البقاء فيها، على شاكلة عناصر الاحتياط والطواقم الطبية وعمال المصانع الحيوية التي ليس في الإمكان إقفالها.

وفي تعليق مباشر على استعراض القصير، قال مصدر عسكري إسرائيلي رفيع المستوى لصحيفة جيروزاليم بوست، إن الحرب المقبلة مع حزب الله ستكون «حرباً حقيقية». وأضاف: «الحرب لن تكون ضد جماعة مسلحة، بل ضد جيش كامل المواصفات والقوة، مع مستويات مختلفة من القدرات القتالية الهجينة، بين تكتيكات حرب العصابات والتقليدية على السواء».

ـد في المعركة

الفصل تبقى في صندوق الاقتراع، فالسائد هنا أن لا أحد يملي على المحامين انتخاب من لا يستسيغونه لأسباب سياسية أو شخصية. وهنا تبرز المرشحة المستقلة أسماء حمادة التي تعوّل على أصوات المستقلين. وفي اتصال مع المرشح عبدو لحود، قال لـ«الأخبار»: «أنا مرشح مستقل أيضاً، لكني مدعوم من القوات اللبنانية. والقوات تحالفت مع التيار الوطني الحر أي أني بتّ مدعوماً من العونيين أيضاً. وبصفتي مستقلاً، سأحظى بأصوات محامين من تيار المستقبل والوطنيين الأحرار وحزب الطاشناق، لكنّي أعوّل على فئة كبيرة من المستقلين لأصل إلى مجلس النقابة». وتجدر الإشارة إلى أنّ عدد المحامين المسجّلين بالنقابة يبلغ

> **ارتفع عدد طالبي الكلام في الجمعية العمومية للتعليق على «فضيحة التأمين»**

قرابة ثمانية آلاف محامٍ.

في خضم تبلور خريطة التحالفات الحزبية في المعركة الانتخابية المرتقبة، تحضر قضية «فضيحة التأمين» من الباب العريض (راجع «الأخبار» العدد 3035، الأربعاء 16 تشرين الثاني 2016). فالجمر كامنٌ تحت الرماد. والترقّب باقٍ حتى صباح الأحد موعد انعقاد الجمعية العمومية لمناقشة الموازنة. وحينها، فإنّ المشكل واقعٌ لا محالة، لكن لا يمكن التكهّن بحجمه بعد. يعزز هذه الفرضية ارتفاع عدد طالبي الكلام في الجمعية العمومية غداً. بماذا سيردّ نقيب المحامين أنطونيو الهاشم؟ وهل سيلتزم طالبو الكلام الصمت إذا ما طلب النقيب إرجاء نقاش هذه المسألة إلى وقت آخر، أم سيكون هناك تصعيدٌ من نوع آخر، ولا سيما أنّ حجم الخسائر اللاحقة بالنقابة يناهز خمسة ملايين دولار؟ كل ذلك رهن الساعات الأولى بعد انطلاق الانتخابات في نقابة محامي بيروت غداً.

(مروان طحطح)

تحقيق

القطاع الزراعي يعاني من أزمة على مستوياته كافة في لبنان. ظهرت أخيراً أزمة تصريف موسم التفاح، وتلوح في الأفق أزمة تصريف الموز. في الجنوب مشكلة أخرى، هي المرض الذي يضرب أكواز الصنوبر فيؤدي إلى يباس الثمار قبل نضوجها. عائلات كثيرة خسرت مورد رزقها، في غياب تام لأيّ معالجة رسمية حتى الساعة

حشرة تقضي على الصنوبر في بكاسين: وزارة الزراعة نائمة

الخيار (الثمار الصغير) لا ينمو وهو يابس ونسبة الأكواز الفارغة مرتفعة (مروان طحطح)

ليا القزي

عائلات وصناعات وزراعات إيطالية عديدة وصلت إلى لبنان في القرن السابع عشر مع عودة الأمير فخر الدين من منفاه في توسكانا. بذرة الصنوبر، التي تُميز منطقة جزين، هي من جملة ما وفد إلى لبنان من إيطاليا في تلك الحقبة. زُرعت في الأرض ونمت حتى صار حرج الصنوبر في بلدة بكاسين الجزينية حرج الصنوبر الأكبر في منطقة الشرق الأوسط. مساحات شاسعة من «الأخضر»، لا تمل العينان من التمعن بها. إلا أنّه خلف هذه المناظر الجميلة واقع بشع يُخيم على المزارعين وأصحاب الأراضي الزراعية، الذين يعانون منذ ثلاث سنوات من حشرات تقضي على مواسم الصنوبر. هذه الأزمة لا شيء يُبشر بانتهائها قريباً. على العكس من ذلك، بذور الأشجار تُنبئهم بأنّ السنوات المقبلة لن تكون أقلّ إجحافاً بحقهم. هي أزمة تشمل كلّ أحراج الصنوبر في لبنان، وبكاسين نموذجاً لها كونها تحوي المساحات الأوسع.

يركن ميلاد مطر سيارته جنب الطريق الترابي الذي تحيط به الأشجار. هو ورفيقه المزارع يوسف الحلو يترجلان منها، ليُقدما شرحاً ميدانياً عن أكواز الصنوبر. «اطلعي قدامك»، يشير يوسف بإصبعه إلى إحدى الشجرات قائلاً: «كل الصنوبر هيك». الـ«هيك» تعني أنه يُفترض أن تكون الشجرة غنية بأكواز الصنوبر، «بتلاقي عليها حبة وبتكون صغيرة». من الطبيعي أن تجد أكوازاً من الصنوبر متفاوتة الأحجام، فالشجرة تحمل بواكير ثلاثة مواسم. قد «نجد أكوازاً من السنة الماضية». لم يتم قطفها، بل «تركوهم على إمّن لأنن مش محرزين».

بدأت القصة من ثلاث سنوات. «ذهب لبنان الأبيض»، كما يُطلق على الصنوبر، أصيب بأزمات عدّة فلم يعد يحمل الثمر، ما انعكس سلباً على البلدات التي تقع الأحراج في نطاقها وعلى الأهالي الذين يعتاشون من هذه الزراعة.

> بعض الأساليب الزراعية وكميات المياه القليلة وعدم انخفاض درجة الحرارة يؤدي إلى ظهور الحشرة

من المفترض أن يكون موسم القطاف قد بدأ، «ولكن لم يبدأ أحد بعد بفك الأكواز لأن العدد الأكبر منها فارغ»، كما يُخبر يوسف. ويضيف أنّ ما يحصل مع بعض فروع أشجار الصنوبر هو إصابتها بحشرتين. الأولى «تأكل الطربون (الرأس)، وحشرة ثانية تأكل الثمر». ميلاد يُعقب أنّ «الكوز الصغير المصاب يُصبح يابساً، وإن كان كبيراً يفرغ من الثمار».

هذه الحادثة حصلت «منذ قرابة الـ20 سنة»، على ذُمّة مختار بكاسين طوني نمور. ولكن ما يحصل مؤخراً أنّ «الخيار (الثمار الصغيرة) لا ينمو وهو يابس. أما نسبة الأكواز الفارغة فمرتفعة والحبوب مضروبة». هذا الأمر يدفع من يريد شراء الثمار إلى وضعها في الماء قبل أن يتم العملية، فيتمكن بذلك من فرز الفارغ من الصنوبر الجيد. يهم المختار التأكيد أنّ هذه الحشرة، التي تموت في البرد والثلج، «لا علاقة لها بدودة الصندل التي تضرب الصنوبر البري».

من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه الحشرة: بعض الأساليب الزراعية المتبعة والتي تؤذي الأشجار، كميات المياه القليلة، وعدم انخفاض درجة الحرارة وسقوط الثلوج بشكل كافٍ لقتل هذه الحشرات. قبل 20 سنة، «أرسلنا عينات إلى ثلاثة بلدان لفحصها، فكانت نصيحة البلدان أنه لا يجب أن نرش الأشجار لأن ذلك قد يتسبب بمقتل حشرات أخرى ضرورية للطبيعة»، بحسب المختار نمّور. على الرغم من أنّ ميلاد مطر رشّ شجرتين صنوبر أمام منزله «فأتت النتيجة إيجابية». ولكن هذا الحلّ لا يُمكن تعميمه بشكل فردي، لسببين. أولاً، الأشجار مرتفعة وهي بحاجة إلى تعاون بين وزارة الزراعة التي يقع عليها واجب تأمين المبيدات وبين قيادة الجيش التي يجب أن ترش الشجر عبر طوافاتها. أما السبب الثاني فهو أنّ عملية الرش يجب أن تتم بين آذار وأيار. وفي الانتظار، «زادت نسبة المرض 60%»، استناداً إلى أحد المزارعين.

يتواجد الصنوبر في 7 بلدات جزينية، إلا أنّ المساحة الأكبر في بكاسين حيث تبلغ 2200 ألف متر، تملكها البلدية مع وجود بعض المساحات الخاصة. في الـ2013 «كان المدخول من الحرش قرابة الـ550 مليون ليرة. هذه السنة قدرته وزارة الزراعة بـ50 مليون

انتخابات

التيار النقابي المستقل: منفتحون على القوى الأخرى

فاتن الحاج

لم يوصد التيار النقابي المستقل أبواب التحالف مع القوى النقابية الأخرى في معركة رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي التي تبدأ مرحلتها الأولى الأربعاء المقبل وتستمر حتى 7 كانون الأول، مع انتخاب 488 مندوباً في الثانويات والوحدات الأخرى.

أمس، مدّ القيادي في التيار جورج سعادة اليد لجميع التيارات، تحت سقف دعم القرار النقابي وعدم مصادرته، وتغليب مصلحة الأساتذة ومطالبهم وحقوقهم النقابية على الانتماء الحزبي والإقرار بالنسبية في النظام الداخلي للرابطة، لكن هل يمكن للقوى السياسية نفسها الممثلة في الرابطة التي رفضت مشروع التيار حول النسبية قبل 4 أشهر أن تقبله بعد صدور نتائج الانتخابات؟ سعادة قال لـ "الأخبار" إننا "سنضع الحصان أمام العربة وسنبني على نسبة الـ44% التي حققناها في الانتخابات الأخيرة قبل سنتين لتعزيز ثقة القواعد، الذين شكلوا وعيهم في الشارع، بالنهج النقابي المستقل".

> أبرز عناوين البرنامج الانتخابي التمسك بإقرار سلسلة الرتب والرواتب

وطوال المؤتمر الصحافي الذي عقده التيار لإطلاق برنامجه الانتخابي، كان سعادة يخاطب الحزبيين والمستقلين على حد سواء، باعتبار أنّ "همومنا واحدة، ومصالحنا واحدة، وحقوقنا واحدة، وهي وحدة حالنا جميعا على امتداد مساحة الوطن، وتعدد انتماءاتنا الحزبية وتنوعها". وبدا أن التيار لا يزال يتمسك بشعار "سنتحرك ليتحركوا"، أي إنه سيدعو الرابطة للإضراب والاعتصام امام المجلس النيابي لتضمين البيان الوزاري مطلب سلسلة الرتب والرواتب، وإذا لم يحصل ذلك فسنضطر للنزول إلى الشارع.

وذكّر سعادة بأن التيار وقف ضد تركيب الرابطة على أساس المحاصصة الحزبية والطائفية، ورفض تحويلها إلى مجالس ملّية او الى لقاء لممثلي مكاتب الأحزاب السياسية، ما أدى إلى الغاء دورها ووظيفتها وهويتها النقابية المطلوبة. وأكد أن غياب أعضاء الرابطة عن الاجتماعات الدورية كان سيد الموقف، فيما لم تحرّك القيادة النقابية الحالية ساكناً خلال العامين الماضيين، وفشلت حتى في الحصول على توقيع النواب المنتمين إلى الأحزاب السياسية نفسها على اقتراح قانون يتعلق بالحفاظ على الموقع الوظيفي لأستاذ التعليم الثانوي

لـيرة، أشكّ أن نتمكن من كسبها»، استناداً إلى رئيس البلدية النقيب المتقاعد حبيب فارس. المعضلة التي تعاني منها البلدية هي أنها لا تملك إمكانيات التصرف، «ما يجب أن يحصل هو أن تضع وزارة الزراعة يدها على الحرج وترشه بالتعاون مع قيادة الجيش تماماً كما حصل في منطقة المتن». يبدو فارس واقعياً حين يقول إنه للبلدية «موارد أخرى، من وزارة الداخلية مثلاً، ولكن هناك عائلات أصبحت من دون مورد رزق. يأتون إلينا طالبين وظائف كنواطير في البنايات أو أي شيء».

في دار البلدية، يجمع فارس حوله عدداً من المزارعين لمناقشة الموضوع. الكابتن بعينو، الذي يملك مساحات خاصة، يعرض أن يتم التعاون مع أحد الخبراء الزراعيين «ليلقي محاضرة حول كيفية الاهتمام بالصنوبر»، إضافةً إلى تحديد «المبيدات اللازمة لرش الشجر» حتى لا تُتخذ إجراءات عشوائية. مزارع آخر يتمنى أن تمنع البلدية الصيد «لأن العصفور يأكل هذه الحشرة. لم نعد نسمع صوت الحسون أو البوبانة أو الطيونة».

ينقسم المستفيدون من شجر الصنوبر إلى قسمين. القسم الأول هم المزارعون الذين يضمنون الأرض مقابل مبلغ معين من المال. والقسم الثاني هم من مالكي الأراضي. الاثنان يؤمنان قوتهما من الصنوبر. ينتمي ميلاد مطر إلى القسم الأول وهو «خسران 100 ألف دولار هذا العام». مثلاً هو ضمن الأرض من دير مشموشي لأكثر من سنة وقد وُقعت عقود بين الطرفين، أدت إلى أن يدفع ميلاد سلفاً. الشغل «طلع خسارة بخسارة، هلق عم بشتغل بالباطون». أحد أسباب الخسارة أيضاً هو «ارتفاع أجرة اليد العاملة إلى 100 ألف ليرة في اليوم».

لا يتفاءل المعنيون بالخير، خاصة أن وزارة الزراعة على علم بالمصيبة ولكنها لم تُحرك ساكناً بعد في جزين. مضى على الأزمة 3 سنوات، والأمور ستسوء مع الوقت كلما تأخر العلاج. على طول الطريق من صيدا إلى جزين، صرف السياسيون أموالاً كثيرة لنشر صورهم وصور العماد ميشال عون، إلا أنّ أحداً منهم لم يُحرك ساكناً في ملّف الصنوبر.

الرسمي، بعدما مكث المشروع 8 أشهر في أدراج وزير التربية.

أما أبرز عناوين البرنامج الانتخابي، فهو التمسك بإقرار السلسلة، واصلاح الوضع النقابي والقانوني الداخلي لجهة اعتماد النسبية واعادة الدور والقرار إلى الجمعيات العمومية، وتحويل الرابطة إلى نقابة تمثل الأساتذة في كل الهيئات التي تعنيهم، وتطوير المناهج والحدّ من التدخلات السياسية في القرارات التربوية ولا سيما في تعيين المديرين ومناقلات الأساتذة وتفعيل أجهزة الرقابة والتفتيش المركزي.

وداع

«الأهالي» يودّعون غازي عاد: سنكمل المسيرة

فيفيان عقيقي

"عذّبناك كتير يا حبيبي، روح الله معك. ونحن؟ نحن الله معنا... من بعد ما رحت يا غازي، مين رح يتذكّرنا هلق... ديعانك يا ابني، كم حرقة بعد بدنا نتحمّل". بهذه الكلمات ودّع أهالي المخطوفين والمفقودين والمختفين قسراً خلال الحرب اللبنانيّة رئيس هيئة "سوليد" غازي عاد، من أمام خيمة اعتصامهم في حديقة "جبران خليل جبران" التي نصبوها في نيسان 2005 لدبّ النبض في قضيتهم المنسيّة، منذ أن قرّرت الدولة اللبنانيّة طيّ صفحة الحرب وإقرار قانون العفو العام، مفضّلة عدالة انتقائيّة تسير بها نحو مستقبل محفوف بحروب متجدّدة، بدلاً من عدالة انتقاليّة تعبّر بها إلى سلام حقيقي.

في تلك الحديقة التي اعتاد غازي عاد التوجّه إليها يومياً، قبل أن يخفض عدد زيارته إلى يومين أسبوعياً بعد فكّ الاعتصام منذ سنة، كان لقاء الوداع. انتظر الأهالي غازي منذ الصباح الباكر. في العادة، كان يسبق الجميع، لكن هذه المرّة أتى متأخّراً. استغلوا لحظات الانتظار لتزيين الساحة بأكاليل الورد الأبيض وتجهيزها بصوره، علّقوا واحدة على الخيمة إلى جانب صور المفقودين، ولم ينسوا ترك صورة أيضاً إلى جانب نصب أوديت سالم (توفيت دهساً قبل أعوام أمام مدخل الحديقة، هي التي فقدت ولديها ريشارد وكريستين خلال الحرب)، قبل أن يطلّ عليهم محمّلاً بنعش ملفوف بالعلم اللبناني.

رغم الإصرار على التماسك والابتسام، كما كان غازي دائماً، إلّا أن الدموع خانت الجميع. بكاءٌ ممزوج مع عبارات الترحيب بـ"البطل" الذي رحل قبل أن تحلّ قضيتهم. لقد فقد الأهالي أخاً وأباً وحتى ابناً جديداً، فقدوا من كان بلسماً لجراحهم التي لم تلتئم منذ أربعين عاماً، ومن سلّحهم بالأمل والعناد لمتابعة مسيرة النضال حتى معرفة مصير أولادهم. تحوّل غازي عاد، نتيجة نضال استمرّ 27 عاماً، إلى ابن ثان، وأخ ثان، وأب ثان، لكل عائلة فقدت أحدَ أفرادها، فهُو رغم أوجاعه، كان الأقرب لهم، يسأل عنهم ويحمل معه همومهم اليوميّة وأفراحهم وأتراحهم.

في تلك الحديقة التي حوّلتها خيمة أهالي المفقودين شاهداً على جراحهم وذاكرة حيّة لقضيتهم، تُليت الصلاة على راحة نفس غازي عاد، قبل أن يعلن النائب غسان مخيبر يوم الأحد 27 الحالي، موعداً للقاء مجدّداً في الحديقة نفسها، "لتكريم غازي وتقديم وعد له بأن لا تموت القضية، رغماً عن كلّ من يريد لها أن تفنى".

تحدّثت نتالي عيد، شقيقة المفقود جهاد عيد، باسم أهالي المعتقلين في السجون السوريّة، فوصفت غازي عاد بـ"الأخ الذي يصعب فقدانه، هو الذي كان يزور الخيمة يومياً ولا يملّ، حتى خجلنا من تقصيرنا"، مضيفة: "غازي مرجعنا، وهويتنا، وقضيتنا".

أمّا رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين وداد حلواني، فعزّ عليها الكلام عن رفيقٍ اعتادت "الكلام معه والتخطيط وإعلاء الصوت معاً"، مشيرة إلى أنه "تسلّل بصمت فجر الأربعاء، كي لا يزعج أحداً كعادته، رغم أنه وعدني بأن لا يغدرني ويتركني". وبعيداً من ترداد مزايا رفيق النضال، الذي كتب وسيكتب عنه كثيراً، فضّلت حلواني التذكير بالقضية التي كرّس ذاته لأجلها دون أن يكون له مفقود من أسرته، وبضرورة تحرّك الدولة وإقرار قانون المفقودين وإنشاء الهيئة الوطنيّة المستقلّة، وحفظ عيّنات الحمض النووي قبل فقدان المزيد من الأهالي، وفقدان أي دليل لهوية المفقودين، مشيرة إلى أن "قضية المفقودين، معتقلين تعسفاً أو مخطوفين أو مختفين قسراً، لم تكن "غنوجة" الزمن الرديء، بل ضحية القمع والتهميش والاستلشاق. لكننا سنستمر بالمطالبة لمعرفة مصيرهم وخصوصاً في هذا العهد الجديد الذي نعاك سيّده بكلمات لامست حزننا، هو المطّلع على ملف المفقودين، وموقفه مُعلن حول أحقيّته. سنكمل لو أن الحمل زاد على كتفي برحيلك، لأننا أصحاب حقّ، ولن نتخلّى عنه".

بعد إلقاء السلام الأخير، حمل نعش غازي عاد مجدّداً على الأكتاف، لينطلق في موكب إلى مسقط رأسه، حيث كان الوداع الأخير.

> امتزج صوت البكاء مع عبارات الترحيب بـ«البطل» الذي رحل قبل حلّ القضية

النضال مستمرّ وخصوصاً في العهد الجديد الذي أعلن سيّده أحقيّة ملف المفقودين (مروان طحطح)

تكريم

معركة هند عطوي الأخيرة

كرمت مجموعة بسمة الدولية، المناضلة في الحركة النسائية، هند عطوي، لمناسبة إطلاق كتيب لها بعنوان "جنسيتي بأقلام الصغار"، في اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، وذلك بالتعاون مع مركز الالتزام المدني وخدمة المجتمع في الجامعة الأميركية في بيروت. أُقيم احتفال التكريم في "الوست هول" في الجامعة، ولكن، للأسف، غابت المكرمة عنه بسبب وضعها الصحي الدقيق، فهي تعاني منذ مدّة من مرض الضمور العضلي النادر، الذي جعل جسدها يخذلها ويقعدها عن نشاطها وحماستها وإيمانها بقضايا التحرر والتقدّم، التي ناضلت في سبيلها معظم سنوات حياتها منذ المراهقة حتى اليوم.

ترقد هند عطوي (62 عاماً) في المستشفى بعد خضوعها لعملية جراحية منذ أسبوع. تعجز حالياً عن الكلام والمشي، إلا أنها لم تستسلم، كما هي حال المناضلين والمناضلات الصادقين والصادقات. ففيما كانت تواجه وحدها الألم وكلفة الاستشفاء الباهظة التي ترتبت عليها بعدما فقدت ضمانها الاجتماعي إثر مغادرتها العمل في الإذاعة اللبنانية كمتعاقدة، خطّت قصّة "جنسيتي بأقلام الصغار" من وحي نضالاتها وتماسها المباشر مع قصص حرمان الأم اللبنانية حقها الدستوري في منح جنسيتها لأولادها. نقلت هذه القصص على لسان أولاد أمهات لبنانيات محرومي الجنسية.

بدأت عطوي نشاطها السياسي في منظمة العمل الشيوعي في السبعينيات، اغتال العدو الإسرائيلي زوجها المناضل، علي الخشن، في فترة الاحتلال، وكانت ابنتهما دانيا لا تزال طفلة صغيرة، فواجهت مصاعب الحياة من دون أن تسمح لها بكسرها، وواصلت نضالها في التجمع النسائي الديموقراطي ومن خلال برامجها الإذاعية المدافعة عن حقوق الناس، ولا سيما النساء. كبرت ابنتها دانيا ونالت شهادة الدكتوراة في كندا وتزوجت هناك زوجها البلجيكي وأنجبا ليلى... حفيدة هند الصغيرة لم تحصل على جنسية أمها اللبنانية بسبب التمييز الجائر الممارس في لبنان ضد النساء، فكان كتاب "جنسيتي بأقلام الصغار" بمثابة اعتذار من الحفيدة وتوصية بمواصلة النضال حتى تنال النساء حقوقهن، بما فيها حق ليلى بالجنسية.

في حفل التكريم أمس، قالت مديرة بسمة غولشان صغلام إن "الأطفال هم المتضررون مباشرةً من حرمانهم الحصول على الجنسية من والدتهم، وهذا له تداعيات على كل الأصعدة الخاصة بمستقبل هؤلاء الأطفال، من تعليم وطبابة وحقوق مدنية. وعلى الرغم من قسوة الظروف والوضع الصحي الذي ألم بها، ها هي المناضلة هند عطوي بيننا، في قلوبنا، على صفحات حكايتها الحالمة، بين الحروف والسطور ترتسم بسمة وأملاً قد لا يعرف الخنوع ولا الاستسلام وتناضل لتمنح الأم اللبنانية حقها حتى الرمق الأخير. وقد خطت قصتها بدمع العين وذروة المعاناة وبيدين عاجزتين ولكن بإرادة صلبة. وكم فعلاً تمنيت وهدفت وسارعت لإتمام هذا التكريم وإطلاق قصتها لكي تكون العزيزة هند معنا في يومها هذا. لكن للأسف وطأة المرض كانت هي الأسرع منا جميعاً".

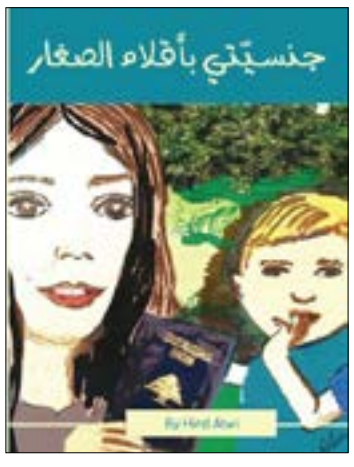

وقال القاضي جون قزي إنه اجتمع مع هند بعينين دامعتين حول هذا الكتيب الجميل الذي يترجم حقيقة المساواة بين الرجل والمرأة في قانون الجنسية، وأضاف: "نحن كقضاة علينا العمل لأن نعطي الحق لأصحابه ونبعد الذل عن المظلومين لأنها وكالة أعطيت لنا من الناس وهي ملكهم. نرى المرأة تتفوق على الرجل وهي تحرم في إعطاء الحق لها في الجنسية لأولادها". وتساءل: "لماذا الأب يعطي الجنسية للولد والأم تحرم منها؟ فأي ضمير يبرر هذا التصرف؟".

وقالت الأستاذة الجامعية فهمية شرف الدين: "هذا لسان حالك يا هند، لم يعد بإمكان النساء أن يقفن مكتوفات الأيدي معقودات اللسان أمام ما تتعرض له حقوقهن من تعسف وإهدار، وقد رأت هند أن قانون الجنسية الحالي أصبح من الأبواب التي تحرص الطوائف على إبقائها مغلقة".

(الأخبار)

تقرير

في السنوات الأخيرة الماضية، تلقّف لبنان ظاهرة ريادة الأعمال الاجتماعية. نشأت شركات ضمن هذا المفهوم، ليبلغ عددها تقريباً 56 شركة. اليوم، لم يعد هذا النموذج جديداً، بل بات مرسّخاً، لتبدأ المطالبات والضغوطات من أجل قوننته لإيجاد صيغة قانونية لتسجيل «الشركات الاجتماعية» بهدف الحصول على عدة مصادر تمويل. هذه الشركات تدّعي أنها ليست جمعيات وليست شركات تجارية تبغي الربح، فما هي إذاً؟

«ريادة الأعمال الاجتماعية»: لا شركة ولا جمعية

إيفا الشوفي

موجة "الريادة" لا تقتصر على "الأعمال" بشكلها الربحي العام والواسع، بل إن المفهوم ذهب في العقدين الماضيين نحو الاعمال الاجتماعية. أمس، أعلنت جمعية "دوت" وعدد من شركائها عن إطلاق "خارطة ريادة الأعمال الاجتماعية في لبنان". تقدم هذه الخارطة التفاعلية معلومات عن المنظومة البيئية لهذا المجال من ناحية الشركات العاملة فيه وتوزعها مناطقياً والعمل الذي تقوم به، إضافة إلى المؤسسات التي تقدم مختلف أنواع الدعم التقني والنظري، وصولاً إلى التمويل. لكن ما هي ريادة الأعمال الاجتماعية؟

تقول المسؤولة الإعلامية لشركة Shyft الفرنسية، ألين مايارد، في مقال لها نُشر على موقع "ومضة"، إن "المبادرات الخاصة ذات الهدف الاجتماعي موجودة منذ سنوات طويلة، لكن في العقدين الماضيين حاول الناس قوننة هذا الفرع من الاقتصاد". وعليه، تعرّف مايارد ريادة الأعمال الاجتماعية بأنها عبارة عن وضع أدوات ريادة الأعمال في خدمة الهدف الاجتماعي، من خلال ضمان استدامة العمل وتأثيره، بحيث يكون هناك شرطان واضحان: الأول هو أن الهدف الاجتماعي أساس مهمة الشركة، والثاني هو أن الشركة لديها نموذج أعمال يسمح لها بتحقيق الاستقلال المالي.

"شركة أم جمعية؟"، هي المعضلة الأساسية التي يسعى إلى حلها داعمو نموذج ريادة الأعمال الاجتماعية. لكن تماماً مثلما حوّلت الرأسمالية الحركات الاجتماعية والنضالية إلى مؤسسات لا تعمل سوى بتمويل يؤمن وظائف وأجوراً وأرباحاً، فهي قدّمت أيضاً نموذجاً جديداً للعمل الاجتماعي قائماً على تحقيق الربح من خلال الخدمة الاجتماعية المقدّمة، حتى ولو أعلنت أن "الفرق بينها وبين الشركات هو أن الشركات تسعى إلى تعظيم أرباحها، لكن نموذج ريادة الأعمال يستخدم الأرباح المحققة لتوسيع قدرة الشركة على التأثير الاجتماعي"، كما يرد في كتاب "Building Social Business: The New Kind of Capitalism that Serves Humanity's Most Pressing Needs"، للبروفيسور محمد يونس، الحائز جائزة نوبل للسلام.

> الشركات الاجتماعية تنتج إيرادات لكن عملها الأساسي هو تقديم خدمة اجتماعية

تقول ماريان بيطار كرم، المديرة الاقليمية لمنطقة الشرق الأوسط في جمعية "دوت"، إن الشركات الاجتماعية تنتج إيرادات يمكن توزيعها على المساهمين أو يتم استثمارها في الأبحاث والتطوير.

لذلك، المشكلة هي أن الجمعيات لا يحق لها أن تنتج إيرادات، لكن في المقابل عمل الشركة الأساسي هو تقديم خدمة اجتماعية. وعليه، يطالب هؤلاء بحل هذه المعضلة القانونية عبر إيجاد صيغة قانونية للأعمال التجارية الاجتماعية لتحقيق هدف لا يتوانون عن الإعلان عنه: التمويل. الصيغة التي يسعى داعمو ريادة الاعمال الاجتماعية إلى إقرارها، تسمح للشركات التجارية الاجتماعية بالوصول إلى أبرز مصدرين للتمويل: القروض (الجمعيات لا يمكنها الاستحصال على قروض) والمساعدات التي تقدمها الجهات المانحة (الشركات لا يمكنها أن تحصل على مساعدات).

مؤخراً، برزت ريادة الأعمال الاجتماعية في لبنان بشكل كبير، بحيث بات يوجد، وفق العرض الذي قدّمته "دوت" أمس، 56 "شركة اجتماعية"، أبرزها وفق كرم "سوق الطيب" و"arc en ciel". الأخيرة مسجلة قانونياً كجمعية "لكن يجب أن تكون عملاً تجارياً اجتماعياً"، تقول كرم. تتركز هذه الشركات بنسبة 68% في بيروت، و26% في جبل لبنان و2% في كل من البقاع والجنوب والشمال. وعلى سبيل المثال، فإن 16 شركة من هذه الشركات مسجلة كجمعيات، و10 غير مسجلة، واثنتين مسجلتان كشركتين لبنانيتين مساهمتين، وشركة واحدة مسجلة كشركة لبنانية ذات مسؤولية محدودة. 29% من الشركات تستهدف بشكل خاص الشباب، و17% تستهدف النساء، و14% اللاجئين، و8% الكبار في السن، لتبقى 32% غير محددة. في المقابل، هناك 185 مؤسسة تدعم ريادة الاعمال الاجتماعية في لبنان، عبر تأمين التدريب على المهارات والمراقبة والدخول إلى الاسواق وصولاً إلى التمويل. تتوزع "الخدمات الاجتماعية" لهذه الشركات على عدة قطاعات، يتصدرها قطاع الطاقة والبيئة الذي تعمل فيه 15 شركة، كذلك يستحوذ التعليم والصحة على نسبة مهمة من الشركات، إذ يعمل في كل مجال منهما 14 شركة. أما الشركات الأخرى فتعمل في التنمية الريفية، وإدارة النفايات، والأمن الغذائي، والبطالة...

يوجد في لبنان نحو 56 «شركة اجتماعية» (مروان بو حيدر)

المستقبل الآن

«يو أس بي» لفحص الـ«HIV»

محمد دبوق

طور علماء كلية الطب في جامعة «إمبريال كوليدج لندن»، بالتعاون مع الشركة البريطانية «دي أن إي إلكترونيكس»، جهاز «يو أس بي» جديداً بإمكانه الكشف عن فيروس نقص المناعة المكتسبة في الدم بشكل سريع ودقيق، ويمكّن المرضى من معاينة تطور الفيروس بشكل دوري من دون الحاجة الى الذهاب الى المختبرات أو الأطباء المختصين.

يكفي أن يُقدم المريض على وضع قطرة واحدة من الدم على جهاز الـ«يو أس بي»، المزود بقطعة معدنية خاصة، كي ينطلق الجهاز للقيام بدوره في تحليل مستوى الفيروس، على خلفية التغيرات الطارئة على مستوى الحموضة الموجود فيها، في موازاة عمل رقاقة بداخل الجهاز تعمد الى ملاحظة التغيير في الحموضة وتحويلها الى إشارة كهربائية وإرسالها الى جهاز الكمبيوتر أو أي جهاز محمول آخر، كالهاتف وغيره من الوسائط الذكية. وقد تم اختبار الجهاز على 991 عينة من الدم بنسبة دقة وصلت الى ما يقرب من 95 في المئة، وبمعدل يصل الى 20,8 دقيقة للاختبار الواحد.

ما يميز هذا الجهاز عن الفحوصات المعتمدة حالياً هو سرعة صدور النتيجة ودقتها، إذ إن الفحوصات التقليدية تتضمن إرسال عينات الدم الى المختبرات التي بدورها تحتاج الى ثلاثة أيام أو أكثر. وتجدر الإشارة إلى أن الدول التي تعاني بشكل كبير جداً من انتشار الفيروس بين مواطنيها هي من أكثر الدول فقراً، ومعظمها يقع جنوب الصحراء الكبرى في القارة الأفريقية، ومنها ما يفتقر الى وسائل تشخيص الفيروس ومتابعة تطوره لدى المصابين، فضلاً عن علاجه. ويعدّ الجهاز الجديد نقلة نوعية بالنسبة إلى هذه الدول، نظراً إلى تكلفته المنخفضة نسبياً وسهولة استخدامه، وسرعة النتيجة ودقتها.

> يُقدم المريض على وضع قطرة واحدة من الدم على الجهاز

يمكّن هذا الجهاز المصابين بالفيروس من التواصل مع الأطباء المختصين بطريقة أسهل ممّا كانت عليه في السابق، عبر قاعدة بيانات موصولة بشبكة الإنترنت، وذلك على المدى البعيد، فيما يقول خبراء إن باستطاعة مؤسسات الدول المانحة إضافة الى الجمعيات الخيرية الكبرى حول العالم تقديم المساعدة لمرضى الدول الفقيرة بأساليب أنجع وأسرع. أيضاً، الجهاز يمكّن الأطباء من معاينة تطور الفيروس، سلباً وإيجاباً، ومعاينة استجابة المصاب للعلاجات، على أن يكون للمصاب نفسه دور فاعل في متابعة حالته في هذا المجال، تماماً كما هي الحال لدى مرضى داء السكري الذين لا يتوجهون الى الأطباء الا بعد أن يكونوا قد عاينوا بأنفسهم مستويات المرض لديهم.

لا يزال هذا المشروع في مراحله التطويرية الأولى، كذلك فإنه لن يكون متوافراً في الأسواق قريباً، إلا أنه يعتبر ثورة في عالم الطب، ويأمل العلماء مستقبلاً استخدام التقنية نفسها للكشف عن فيروس التهاب الكبد، ما يسهّل عملية العلاج في حال اكتشاف الفيروس في وقت مبكر.

علوم

«القمر العملاق» ليس عملاقاً

شُغل العالم الأسبوع الماضي بظاهرة «القمر العملاق» (supermoon) الناتجة من تزامن اكتمال البدر مع اقتراب القمر إلى أقرب مسافة له من الأرض ضمن مداره البيضاوي حولها. ورغم أن كل ظاهرة من هاتين الظاهرتين تحصل مرة كل 28 يوماً، إلا أن تزامنهما يؤدي إلى ظهور القمر أكبر قليلاً وأكثر سطوعاً بالنسبة للمشاهد على الأرض. ما يفسر التسمية الشعبية لهذه الظاهرة بالقمر العملاق

تأثيرات القمر على الظواهر الطبيعية على سطح الأرض محدودة

عمر ديب

يدور القمر في مدار بيضاوي تقع الأرض في أحد مركزيه. ولأن المسار بيضاوي (elliptical)، فهذا يعني أن المسافة الفاصلة بين الأرض والقمر ليست ثابتة كما في المسار الدائري، بل تراوح هذه المسافة بين حد أقصى يبلغ 406 آلاف كيلومتر وحد أدنى يبلغ حوالي 356 ألف كيلومتر. يكمل القمر دورته حول الأرض كل 28 يوماً ما يعني أن مرور القمر في هاتين النقطتين الأبعد والأقرب هو حدث دوري يتكرر مع كل شهر قمري. وبسبب هذه الدورة، واختلاف موقع القمر بالنسبة للأرض والشمس، يظهر لنا القمر في أوجه مختلفة خلال الشهر مراوحاً بين المحاق والهلال والبدر لأننا نستطيع أن نرى فقط الجزء المضيء المواجه لنا وللشمس في الوقت عينه. ومع دوران القمر حول الأرض واختلاف موقعه بالنسبة للشمس تتغير نسبة الأجزاء المضاءة منه والمرئية لنا.

حركة دورية

للقمر حركة دورية أخرى هي دورته حول نفسه، وتستهلك هذه الدورة أيضاً 28 يوماً تماماً مثل دورته حول الأرض. لذلك يبلغ طول النهار القمري شهراً قمرياً كاملاً. ويسبب تزامن هذه الدورة مع دورة القمر حول الأرض ظهور وجه واحد فقط من سطح القمر بالنسبة لنا فيما يبقى الجزء الآخر غير مرئي دوماً لأنه على الجهة العاكسة للأرض.

وقد يتزامن اقتراب القمر من أقرب مسافة له من الأرض مع فترته المعتمة أو خلال كونه هلالاً، إلا أن ذلك لا يثير أي اهتمام مستجد وهو يحصل كما قلنا دورياً كل 28 يوماً، لكن مصادفة اقتراب القمر من الأرض ضمن مداره البيضاوي مع اكتماله بدراً بسبب مواجهة سطحه المضيء للأرض والشمس معاً، تجعل من هذا البدر القريب ظاهرة تثير اهتمام المراقبين. وكانت المرة السابقة التي حصلت فيها هذه الظاهرة قبل 14 تشرين الثاني 2016 التي تابعها الكثيرون في لبنان والعالم في 26 كانون الثاني 1948، وسوف تتكرر مجدداً في 25 تشرين الثاني 2034.

ولا بد من الإشارة إلى أن تسمية "القمر العملاق" هي تسمية شعبية رائجة، أما الاسم العلمي الدقيق لهذه الظاهرة، فهو "حضيض القمر واقترانه مع الأرض والشمس"، إذ إن الحضيض هو اقتراب القمر من أقرب موقع له بالنسبة للأرض، بينما الاقتران هو وقوع القمر على الجهة المعاكسة للشمس بالنسبة لكوكب الأرض. أما سبب الاهتمام الشعبي الزائد بهذا الموضوع، فيعود إلى الأساطير والمعتقدات المرتبطة بالتنجيم و"العلوم" الزائفة والشعوذات المرتبطة بالفلك، التي ربطت في أساطيرها اكتمال البدر وسطوعه بتصرفات البشر وتقلباتهم ما جعل الظواهر القمرية دوماً مادة للتداول والتخيلات.

التغيرات المرئية صغيرة

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك على بعض المواقع التي تمتلكها قنوات إعلامية عربية كبيرة مقالات وصور تكثر من المبالغة في متابعة هذه الظاهرة حيث يخال المتابع غير المزود بالمعطيات والأرقام أنه سيرى في السماء قمراً عملاقاً فعلاً، إلا أن الأرقام الحقيقية المرتبطة بهذه الظاهرة تظهر أن قطر "القمر العملاق" أكبر بحوالي 8% من معدل قطر القمر في الأيام العادية، فيما لا تزيد قوة سطوعه إلا بحوالي 16% فقط. وهذه التغيرات تكاد تكون غير ملاحظة بالنسبة للناظر العادي لولا المتابعة الإعلامية التي سبقت تلك الظاهرة، وخاصة أن رؤية القمر وسط خلفية سماء سوداء لا تسمح بمقارنته بأجسام أخرى قريبة وبالتالي تضعف قدرة النظر المجرد على ملاحظة الفروق الصافية في حجمه الظاهري. وفي لبنان تحديداً ترافقت ظاهرة "القمر العملاق" مع غيوم وضباب حجبا الكثير من سطوع القمر ما يقلل من إمكانية ملاحظة الفارق في حدة السطوع. وبرغم أن العديد من وسائل الإعلام العربية عرضت أرقاماً أكبر من هذه المذكورة هنا، إلا أن تلك الأرقام تستند في مقارنتها الى حجم القمر عندما يكون في أبعد نقطة عن الأرض، أي في أصغر وضعية له بالنسبة للناظر من الأرض، وأوردتها كأنها مقارنة بالمعدل الطبيعي لحجم القمر. أما على الصعيد التربوي، فقد واكبت

مقارنة بين قمر "عملاق" وقمر عادي

بعض المدارس والجامعات ومحطات الرصد في لبنان هذه الظاهرة، فوجهت "تلسكوباتها" صوب القمر لرؤية سطحه ومحاولة ملاحظة هذه التغيرات، وهو ما يزيد من الفضول

> **قطر «القمر العملاق» أكبر بحوالي 8% فقط من معدله في الأيام العادية**

العلمي ويشجع على المزيد من البحث والمتابعة بين الطلاب، بعكس التقارير والتغطيات القائمة على مبالغات غير مستندة إلى علوم دقيقة.

تأثيرات طبيعية على كوكب الأرض

تأثيرات القمر على الظواهر الطبيعية على سطح الأرض محدودة، إلا أن أبرزها ظاهرة المد والجزر التي تنتج من ارتفاع مياه المحيطات والبحار وتراجعها. ويؤدي اقتراب القمر إلى نقطة الحضيض وانتظامه في خط مستقيم مع الأرض والشمس إلى ارتفاع قوة الجاذبية القمرية على الأرض، ما يرفع من منسوب المد في المحيطات، لكن هذا التغير بسيط ويقاس عادة بالسنتيمترات فوق المعدل الطبيعي للمد. إجمالاً تعد تأثيرات حركة القمر هامشية في تأثيراتها على سطح الكرة الأرضية وهي غير مرتبطة على الإطلاق بالكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين وحركة الصفائح التكتونية في باطن الأرض كما هو السائد في بعض المفاهيم العامة الخاطئة. وهذه الخلاصات جرى تأكيدها في أبحاث علمية منشورة وموثقة سواء من قبل وكالة الفضاء الأميركية "ناسا" ونظيراتها الأوروبية والروسية، أو من مراكز الأبحاث التابعة للعديد من الجامعات.

القمر يستحق المراقبة

يتكوّن سطح القمر من المواد الكيميائية نفسها التي يتكوّن منها سطح الكرة الأرضية، وتنتشر عليه مجموعة تضاريس قاسية من جبال وأودية وحفر عميقة وهي كلها أكثر حدة من تلك الموجودة على الأرض، كما أن غياب الغلاف الجوي للقمر يسهل من وضوح رؤية سطحه. ويعود سبب وجود تلك الحفر إلى سقوط نيازك كبيرة على سطحه على نحو مباشر بسبب غياب الغلاف الجوي كالذي يحمي الأرض من هذه الأجسام، ويفتتها عادة قبل اصطدامها بسطحها. ومن المعروف أن القمر هو الجسم الفضائي الوحيد الذي توجهت إليه مركبات فضائية مأهولة سابقاً ونزلت على جانبه المرئي لنا بعد سنوات من الرصد والدراسات لسطحه، فيما تستعد دول أخرى اليوم لإرسال رواد فضاء إلى الجانب الآخر منه. وفي المستقبل يمكن أن يمثّل سطح القمر مكاناً مناسباً لإنشاء قواعد فضائية تستعمل كمنصة للإنطلاق نحو كواكب أخرى، أو بهدف إجراء مراقبات وأرصاد أخرى للفضاء كما تفعل الأقمار الاصطناعية اليوم. لذلك من الجميل والمثير للاهتمام سواء للطالب أو للمشاهد العادي مراقبة سطح القمر من خلال تيليسكوب صغير مثل ذلك المتوافر في معظم الجامعات، أو المعروض للبيع بأسعار مقبولة، كما يمكن مشاهدة السطح حتى بواسطة المنظار العادي المتوفر للاستعمالات المدنية، لكن من المهم التذكر بأن تلك المشاهدات سوف تكون تقريباً نفسها، سواء كان القمر "عملاقاً"، أي قريباً نسبياً من الأرض، أو بعيداً عنها لقلة الفارق في المسافات. وفي الحالتين، على سطح القمر ما يستحق المشاهدة.

فوز ترامب: تفسير السلوك الاقتراعي الأميركي

أسعد أبو خليك *

اتضح هذا الأسبوع أن لدى الحزب الديموقراطي مخزوناً كبيراً من التأييد بين النخب الثقافيّة في العالم العربي. حالة من التفجّع انتابت طيفاً واسعاً في الإعلام العربي (السعودي والقطري التمويل في غالبه) أسىً وحزناً على خسارة هيلاري كلينتون. لم يكن واضحاً أن لهيلاري كلينتون (التي حازت دعم المؤسّسات المُهيمنة في صنع السياسة الخارجيّة وشركات النفط والسلاح التي تموّل مراكز الأبحاث في واشنطن) هذا الرصيد الوافر في الرأي العام العربي — أو في من يتحدّث باسم الرأي العام العربي المقموع. لكن فوز ترامب كان مُفاجئاً ربّما بسبب الثقة المفرطة باستطلاعات الرأي. واستطلاعات الرأي، كما العلوم السياسيّة، ليست علماً لا بل هي متطفّلة على العلوم. لا يجب أن تكون مهمّة «العلوم السياسيّة» التنبؤ واصطناع العلميّة، كما حذّرت حنة ارندت. لكن شركات استطلاع الرأي هي «بزنس»، وهي تدرّ الملايين على شركات منتشرة في طول البلاد وعرضها. والاستطلاعات كانت غير متناسقة، ولم ينسجم بينها في توقّع حظوظ ترامب في الفوز إلّا الشركة التي أعدّت الاستطلاع لحساب «لوس أنجلوس تايمز» وجامعة جنوب كاليفورنيا. لكن حديث نقد الاستطلاعات هو حديث آخر.

والتحليل العربي للانتخابات، خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي، عبّر عن إيمان عميق بالفصل الأيديولوجي والسياسي بين الحزبيْن المتنازعيْن في أميركا، مع أن الشعب الأميركي يتحرّك بليونة ورشاقة بين الحزبيْن في الانتخابات. لكن لأوباما سحره بين العرب: نهلة الشهّال، في حديث تلفزيوني، أثنت على ثقافته و«هضامته» وحتى على «أناقته» (ما حكاية الإعجاب بأناقة الحكّام؟ أذكر أن ياسين الحاج صالح أشاد بأناقة رفيق الحريري في تفجّعه الخنسائي عنه). والشباب العربي على مواقع التواصل يتناقل صور لأوباما وزوجته وصديقه جو بايدن، ويتنهّدون إعجاباً بشخصه. تخال أن أوباما هذا هو غير ذلك الذي تنهمر قنابله وصواريخه فوق رؤوس الآمنين والآمنات في العالم العربي والإسلامي. وأوباما لم ينهِ حروب بوش كما وعد، لا بل زاد عليها. لكن هناك مَن يقطن في لبنان ويحاجج مقيماً في أميركا أن الحزب الديموقراطي هو أصلح له، أي إن هناك من يقيم في العالم العربي ومَن يستثمر في الصراع بين الحزبيْن كأن الأمر ذو ارتدادات إنسانيّة عالميّة. والقول بانعدام الفروقات بين الحزبيْن هو مثل الإيمان بعمق الفروقات بيْن الحزبيْن، أي إنه ينزع إلى المفاضلة بين أجنحة الطبقة الحاكمة عينها.

تستطيع أن تردّ فوز ترامب إلى فشل الحزب الديموقراطي ليس في محاولته المنهكة لجذب الجمهوريّين، بل في محاولته منذ صعود بيل كلينتون لمنافسة الحزب الجمهوري في تقويض «البرامج الاجتماعيّة» وفي ما يُسمّى هنا «تقليص الدولة». أكثر من ذلك، إن الحزب الديموقراطي حاول في عهد كلينتون وعهد هيلاري أن ينافس الحزب الجمهوري في التمثيل الأفضل للناخب الأبيض. وهناك نظريّة للمؤرّخ في جامعة ألسكا، كنيث أورايلي، في كتابه «بيانو نيكسون: الرؤساء والسياسات العنصريّة من واشنطن حتى كلينتون»، الذي يصل فيه إلى خلاصة أن كل الرؤساء الذين تعاقبوا خاضوا حملاتهم الانتخابيّة على أساس عقيدة تسلّط وتفوّق البيض على السود. ومع أن الكتاب صدر في عهد كلينتون، يمكن أن نضيف إليه بسهولة عهدي بوش الأبن وأوباما. قد يكون أوباما أقلّ رئيس تحدّث عن العنصريّة البيضاء ضد السود في السنوات الماضية لأنه كان حريصاً على عدم استعداء الناخبين البيض. وخطب أوباما عن التوتّر العرقي هي خطب تُبرّئ دوماً الرجل الأبيض من المسؤوليّة عن العنصريّة، وهي أيضاً شهادة براءة ذمّة للبيض من أوّل رئيس أسود (لكن هذا الرئيس لا يمكن أن يتحدّث عن الأعراق من دون تذكير جمهوره بجدّته البيضاء).

كيف حلّ ترامب المعضلة الديموغرافيّة

يعاني الحزب الجمهوري من أزمة وجوديّة متصلة بالتغيير الديموغرافي في البلاد. ثبّت ريتشارد نيكسون دعائم ترسيخ الحزب الجمهوري في الجنوب، والاستيلاء على الناخبين الديموقراطيّين البيض فيه (كان الحزب الديموقراطي هو معقل العنصريّة والفصل العنصري في الجنوب) من خلال ما سُمّيَ «استراتيجيّة الجنوب». وكان الحزب الجمهوري في وضع لا بأس به في السبعينيات والثمانينيات — لم يُعكّر عليه إلّا ولاية واحدة لجيمي كارتر — لكن نسبة البيض في تناقص مستمرّ في البلاد. ففي منتصف الثمانينيات كانت نسبة الناخبين (والناخبات) البيض تبلغ نحو 85% فيما بلغت في الانتخابات الأخيرة نحو 69%. ولأن اقتراع السود واللاتينيّين والأسيويّين هي لمصلحة الحزب الديموقراطي (وإن كانت نسبة التأييد منهم لهيلاري أقل من تلك النسب التي نالها أوباما في عام 2008 و2012،) فإن مرشّح الحزب الجمهوري يحتاج بصورة ماسّة إلى جذب تأييد النساء. وهنا المفارقة التي وقعت فيها هيلاري كلينتون: هي كانت (مثل أي مرشح رئاسي ديموقراطي) تحتاج إلى ما لا يقلّ عن نسبة 40% من البيض (تخطّاها أوباما إلى نسبة 43% في عام 2008 ووصل إلى نسبة 39% في عام 2012، لكنها لم تنل منها هيلاري إلاّ نسبة 37% وهي غير كافية، خصوصاً أن نسبة تأييدها بين اللاتينيّين انخفضت من 71% من عام 2012 لمصلحة أوباما إلى 65% لمصلحتها في هذه الانتخابات. وهذه النسبة مذهلة بناءً على الحملة العنصريّة غير المستترة التي شنّها ترامب على المهاجرين من أصل لاتيني: أي إن نحو ثلث اللاتينيّين صوّتوا لترامب. وانخفضت نسبة تأييدها بين طلّاب الجامعات (بين 18 و29 سنة) من 60% لمصلحة أوباما في عام 2012 إلى 55%.

عبّرت حملة ترامب عن مخاوف عنصريّة للبيض من التغيير الديموغرافي الهائل في البلاد. إن مستقبل الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة بعد بضع سنوات فقط ـ عندما يستمرّ الازدياد في نسبة اللاتينيّين والمهاجرين الملوّنين بين السّكان ـ ينعكس حاضراً في ولاية كاليفورنيا التي أصبحت مستقلّة تماماً في خياراتها السياسيّة مقارنة بباقي الولايات. وليس هذا بناءً على توجّه ليبرالي عام للبيض في الولاية. لا، إن التغيير السياسي نتج من زيادة نسبة الملوّنين بين سكّان الولاية: فنسبة البيض باتت أقلّ من النصف (42% من السكّان) فيما زادت نسبة اللاتينيّين إلى 37%، ونسبة الآسيويين هي 15% ونسبة السود هي 7%، أي إن نسبة الملوّنين تزيد على نسبة البيض. وتغيّرت كاليفورنيا من ولاية انتخبت بنسب كبيرة رونالد ريغان مرتيْن في 1967 وفي 1971 إلى ولاية يصعب فيها على الجمهوريّين الوصول إلى مناصب تمثيليّة على مستوى الولاية. هذه النتيجة باتت مستحيلة لأن الثقل الاقتراعي للبيض تقلّص كثيراً ولا يفوز بمركز المحافظ مَن يهمل

> الشعب الأميركي يتحرّك بليونة ورشاقة بين الحزبيْن في الانتخابات

أو يهين السكّان اللاتينيّين. (وكانت أهواء اللاتينيّين منقسمة بين الحزبيْن حتى عام 1994 عندما قاد المحافظ الجمهوري للولاية بيت ويلسون، قانون حرمان المهاجرين «غير الشرعيّين» من الخدمات الاجتماعيّة. رأى اللاتينيّون في هذا القانون تعرّضاً مباشراً لهم، ما أدّى إلى هجرتهم زرافات ووحداناً من الحزب الجمهوري لمصلحة الحزب الديمقراطي (يُستثنى من هذا التصنيف اللاتينيّون من أصل كوبي لأنهم — خصوصاً المسنّين منهم — يقترعون بطريقة لا تتطابق مع اقتراع باقي الأميركيّين من أصول تعود إلى بلدان مختلفة في أميركا اللاتينيّة).

يتأثّر السلوك الاقتراعي الاميركي بالعامل الشخصاني في المعركة الرئاسيّة (أ ف ب)

لم يعمد ترامب إلى جذب الملوّنين كما توقّع البعض. على العكس، هو أهان اللاتينيّين في أوّل خطاب ترشيحي له، ووصف المهاجرين من المكسيك بـ«المغتصبين» و«المجرمين». لكن حملة ترامب اعتمدت على تحميس الناخبين البيض وتجييشهم. لم تكن الحملة العنصريّة البيضاء خفيّة على أحد، وهو عرف كيف يلعب بمخاوفهم وأهوائهم، تارة عبر تلميحات معادية للمهاجرين - كل المهاجرين - وطوراً عبر تحقير الأقليّات المسلمة والمكسيكيّة وحتى اليهوديّة (هناك تيّار معادي للساميّة في حملة ترامب، وشارك هو فيها، لكن الصهاينة — كعادتهم — يسكتون عن معاداة السامية عندما تصدر عن مؤيّدي دولة العدوّ الإسرائيلي). عرف ترامب أن تحميس البيض (وذكورهم باتوا العمود الفقري للحزب الجمهوري) سيؤدّي النتيجة، خصوصاً أن هيلاري لم تستطع أن تحمّس القاعدة (لأسباب شخصيّة وجندريّة) كذلك فإنّ ترامب فعل ما فعله رونالد ريغان في الثمانينيات عندما جذب إلى صفّه العمّال الصناعيّين (أو البيض من ولايات كانت في ما مضى صناعيّة لكن التجارة الحرّة قضت على مصانعها). هذه الوصفة حقّقت لترامب النجاح من دون الاستعانة بوصفة اعتداليّة لتعزيز حظوظه بين الملوّنين والنساء. والنساء البيض انجذبن إلى عامل التجييش العنصري المبطّن لأن العرق الأبيض هنا شعر بالهزيمة والإحباط، ورفع لهم ترامب شعار «لنجعل من أميركا عظيمة مرّة أخرى». وشعار الحنين للعودة إلى الماضي (العنصري والذكوري والنخبوي المقيت — مثل شعار «الزمن الجميل» في لبنان) ينتاب الكثير من البيض هنا، من الأثرياء ومن الفقراء ومن أبناء الطبقة الوسطى وبناتها. إنه الحلم بقطف ثمار كانت حكراً على أقليّة طبقيّة وعنصريّة وذكوريّة صغيرة.

لكن من مصلحة الحزب الديموقراطي أن ينسب نزوع ملايين البيض في عدد من الولايات الصناعيّة (سابقاً) إلى وتر العنصريّة. لكن هذا تفسير وحيد: العنصريّة هي تعبير عارض لمرض عضال آخر. إن الحزب الديموقراطي هو الذي نبذ جمهوره من الطبقة العاملة ومن المراتب الأدنى من الطبقة المتوسّطة عبر سياسات متصالحة مع عقيدة الحزب الجمهوري، أو حتى عبر المزايدة على الجمهوريّين: من قوانين مشدّدة لفرض أحكام طويلة على متعاطي المخدّرات من الفقراء، إلى تقليص خدمات الرعاية الاجتماعيّة للمعوَزين، إلى تعظيم سلطات الشرطة وتزويدها بسلاح الجيوش، إلى القضاء التدريجي على سياسات «العمل الإيجابي» الذي كان يستهدف رفع مستوى النساء والأقليّات في التنافس الاقتصادي، إلى دعم الشركات الكبرى المتعدّدة الجنسيّة على حساب حقوق العمّال في البلاد. كل هذه السياسات كانت جزءاً من البرنامج الذي فاز فيه بيل كلينتون بالرئاسة، مرتيْن. ولم يكن صدفة أن يرتبط اسم الفشل الذي لحق إدارة بيل كلينتون (خصوصاً في الصعيد الاقتصادي، وخصوصاً بعد أكثر من عقد على نهاية ولايته، لأن الأزمة الاقتصاديّة الكبرى في عام 2008 كانت من صنعه ومن صنع الجمهوريّين على حدّ سواء). والبيض المُتضرّرين من السياسات النيوليبراليّة هم الذين انجذبوا لحملة برني سندرز مبكراً. أي إن الحزب الديموقراطي في انتهاجه لسياسات نيوليبراليّة نفّر جمهوره التقليده من العمّال وذوي الدخل المحدود، وأرخى من عصبه الحزبي التقليدي، ما جعلهم عرضة لدعاية الحزب الجمهوري.

الشخصانيّة في الانتخابات

يتأثّر السلوك الاقتراعي الأميركي بالعامل الشخصاني في المعركة الرئاسيّة. إن النظام الرئاسي الأميركي فريد من نوعه: فهو نظام رئاسي يحتلّ فيه الرئيس موقعيْن في الأنظمة البرلمانيّة. هو في آن واحد الرئيس التنفيذي للحكومة، وهو أيضاً رمز البلاد ووحدتها، أي هو الملك ورئيس الحكومة معاً. والاختيار بين مرشحَي الحزبيْن هنا يخضع لمعايير غير سياسيّة. الرئيس الأميركي هو شخص يدخل إلى مخادع الناخبين والناخبات عبر الشاشات بصورة يوميّة. هو يصبح في سنوات حكمه فرداً من أفراد العائلة، وعليه لهذا أن يكون قريباً من قلوب الناس. والعامل الشخصاني يُقلّل من المُقرّر الأيديولوجي للناخب، وهو مسؤول أيضاً عن رخاوة التحزّب في البلاد. أي إن هناك مَن ينتقل من ضفّة إلى أخرى بناءً على سحر مرشّح ضد آخر. هذه كانت الهالة التي ساعدت آيزنهاور في حملته في عام 1952 مع أنه لم يكن قد تولّى منصباً سياسيّاً قبل تبوّئه منصب الرئاسة (انتقل من القوّات المسلّحة إلى رئاسة جامعة كولومبيا).

قد تكون الانتخابات الرئاسيّة الأميركيّة هي الوحيدة التي يُسأل فيها المواطنون عن تفضيلهم بيْن رجلَيْن (هم دائماً من الرجال

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

قبل هذه الانتخابات) لاحتساء الجعة: يُسأل المواطن، مَن تفضّل بينهما كي تذهب معه إلى حانة؟ وغالباً ما يكون التفضيل الاجتماعي موازياً للتفضيل السياسي. وهذا ممكن هنا بسبب رخاوة التحزّب. والفوز في الانتخابات الرئاسيّة يشهد دوماً نزوحاً لفريق من الناخبين والناخبات من حزب إلى آخر. وعلى المُرشّح أن يوازن بين ضرورات إسعاد الناخبين في الانتخابات داخل كل من الحزبيْن (أي إن هيلاري سعت إلى إرضاء الليبراليّين في انتخابات الحزب الديموقراطي، فيما سعى ترامب إلى إسعاد المحافظين في الحزب الجمهوري). لكن نقلة هيلاري من الليبراليّة إلى الوسط (حسب الوصفة السياسيّة الشهيرة لريتشارد نيكسون) لم تكن موفّقة كما نقلة ترامب من المحافظة إلى المحافظة. أي إن ترامب حقّق نصراً مزدوجاً: لم يلبِّ ضرورات الوصفات السياسيّة التقليديّة حول ضرورة الميل نحو الوسط لتوسيع القاعدة الانتخابيّة، وفي هذه النقلة محاذير لأنها تضعف من قدرة المرشّح على تحميس القاعدة الانتخابيّة الحزبيّة وتعبئتها. وقد وصلت هيلاري مُنهكة إلى الانتخابات النهائيّة بعد أن أفقدها برني سندرز الكثير من رصيدها الليبرالي المنفوخ.

وشخص ترامب جذب الجمهور إليه لأنه تكلّم بلغة بسيطة ومبسّطة، فيما لجأت هيلاري — مثل زوجها — إلى لغة المحامين المحتقرين. هيلاري، كما بيل، تريد أن لا تخسر أي قطاع بين الناخبين، فتفقد من هذه اللعبة كل القطاعات، أو حماسة كل القطاعات. عندما يحاول المرشّح أن يجذب الجميع يفقد سحره وقاعدته. لو أن هيلاري استطاعت أن تعبّئ القاعدة وأن تستخدم لغة وبرامج أقلّ وسطيّة لكانت قد قدرت على زيادة نسبة ناخبيها، وربما كانت استطاعت أن تحافظ على البيض العمّال الذين مالوا نحو ترامب في آخر مرحلة من الانتخابات. لكن هذا لا يقلّل من عامل العنصريّة الذكوريّة الذي أضرّ بهيلاري، خصوصاً أنها فشلت في تعبئة النساء، كنساء خوفاً من غضبة ذكورية. وأميركا متخلّفة عن معظم دول العالم في تمثيل النساء (وصلت النساء إلى القيادة السياسيّة في أكثر من 70 دولة في العالم، كذلك فإن نسب النساء في الكونغرس

> يعاني الحزب الجمهوري أزمة متصلة بالتغيير الديموغرافي في البلاد

هي من الأقلّ في العالم. وولاية أوكلاهوما منعت حتى الأربعينيات النساء من الترشّح في الانتخابات). ووصف الرئيس الأميركي بـ«القائد الأعلى»، يضفي على المنصب مسحة ذكوريّة غير خافية.

وهج أصحاب الثروات

ظاهرة ترامب هي — في جانب منها — ظاهرة عالميّة. يصعد صاحب مليارات إلى منبر الشهرة والنفوذ — سعياً وراء السلطة — ويشتري الإعلام (مثل برلسكوني أو رفيق الحريري)، أو هو يستعمل الإعلام بمهارة، مثل ترامب على مرّ سنوات طويلة، فيصبح مألوفاً من قبل الناس. هو مثل الممثّل الذي ينتخبه الناس لظنّهم أنه قريب منهم لأنهم رأوا رأسه العملاق على الشاشة (لكيرك دوغلاس نظريّة مفادها أن سحر ممثّلي السينما يكمن في حجم رأس الممثّل وجسده على الشاشة، فيظنّ الناس أنهم عملاقة، فوق الناس، ما يزيد من تقديسهم لهم). وفي عالم يُروّج لأنماط عيش المشاهير والأثرياء (كان هناك على قبل سنوات برنامج أميركي شهير اسمه «أنماط عيش المشاهير والأثرياء»)، فإن أصحاب الثروات (مثل ترامب أو الحريري) يخدعون الناس بثروتهم فيبيعونهم أحلام توحي أن وصول أصحاب المليارات إلى السلطة سيؤدّي إلى نقل ثرواتهم الخاصّة إلى الناس من خلال سياساتهم، فيما يعمد أصحاب المليارات (مثل برلسكوني والحريري) إلى سرقة أموال الناس وكنزها مع ثرواتهم الخاصّة.

معاداة الثقافة والنخب المثقّفة

لم يكن ماو تسي تونغ سيحتاج إلى ثورة ثقافيّة في هذه البلاد. لم يكن بحاجة إلى نقل طبقة المثقّفين إلى «مخيّمات عمل». تعم في هذه البلاد نزعة احتقار (صحيّة) وعداء نحو المثقّفين. وهذه النزعة صاحبت تأسيس الجمهوريّة والفصل الطبقي و«النوعي» (من قبل «الآباء المؤسّسين») بين الملّاك والمحامين والمتعلّمين وبين العامّة (البيض، حكماً لأن السود والنساء والملوّنين كانوا مستثنين بقصد) من المزارعين والعمّال والحرفيّين. ومعاداة الثقافة والمثقّفين متأصّلة إلى درجة أن صفة الثقافة تُرمى عادة ضدّ مثقّف مُرشّح: هذه عانى منها مايكل دوكاكس في عام 1988 وعانى منها أوباما في عام 2008، وسخرت حملة جورج دبليو بوش من المُرشّح جون كيري في عام 2004 لأن كيري يتحدّث الفرنسيّة. مُرشّح يتحدّث بلغة أجنبيّة؟ يا للهول. يُبسّط المثقّف المُرشّح لغته هنا للظهور بمظهر البسيط، وبرع بيل كلينتون هنا في ارتياد مطاعم ماكدونلدز في عام 1992 لأن هذا قرّبه من الناخب العادي وأبعد عنه شبهة النخبويّة.

والمفارقة أن الملياردير ترامب نجح في التقرّب من الإنسان العادي أكثر بكثير من غيره. المعركة كانت بين صاحب مليار أو مليارَيْن (ترامب يبالغ كثيراً في حجم ثروته، ولهذا هو يرفض نشر وصولاته الضرائبيّة) ضد مرشّحة تملك مع زوجها ما لا يقلّ عن 150 مليون دولار (جنوا معظمها من سلالات النفط والغاز). لكن هيلاري تتحدّث بلغة النخبة، فيما لم يستعمل ترامب إلّا بسيط الكلام وفضّل الكلام العفوي على الخطب المكتوبة (وهذا غير مألوف هنا في الانتخابات الرئاسيّة، ونجح ساندرز أيضاً في الكلام العفوي البسيط). وكان ترامب يزهو أن يأتي بطعام الوجبات السريعة إلى طائرته الخاصّة، وكاد الناخبون البيض في الولايات الصناعيّة (سابقاً) يصيحون: يا إلهي. إنه ذو دخل محدود مثلنا.

لكن الغضبة الشعبيّة نحو النخبة تمثّلت في تبلور إجماع نخبوي (بين أقطاب الإعلام وأساتذة الجامعة وكتّاب الرأي وأبواق مراكز الأبحاث (المُموّلة خليجيّاً وصهيونيّاً) إلى جانب هيلاري. كان هذا التراصّ النخبوي سيؤدّي إلى ردّ فعل عكسيّ. وكلّما سخرت النخبة من شعبويّة وبلاهة محطة «فوكس نيوز»، زاد عدد مريديها (معظمهم الساحقة من البيض الذكور). والمؤسّسة الحاكمة، خصوصاً في جناح صنع السياسة الخارجيّة، تآزرت في نصرة هيلاري، خصوصاً أن حملتها الانتخابيّة كانت صريحة في توجّهاتها الحربيّة التي فاقت حروب عهد أوباما.

الإعلام العربي أجرى مفاضلة بين هيلاري وترامب. ليس هذا مجال التعليق على المفاضلة التي تحتاج إلى معالجة منفصلة، لكن الإعلام السعودي انتقل من خندق هيلاري إلى خندق ترامب بين ليلة وضحاها، فيما كتّاب الإعلام القطري يصرّون على أن إعلام النظاميْن السوري والإيراني رحّبا بترامب، متجاهلين (بأوامر) الترحيب الكبير الذي تغدقه «الشرق الأوسط» يوميّاً على ترامب.

حاول الديموقراطيّون في أميركا، وحتى أنصارهم في العالم العربي، تسويغ تأييد هيلاري كلينتون (ذات برنامج التوسّع الحربي) تحت شعار «الاختيار بين أهون الشرّيْن». وكانت هذه حجة نوم تشومسكي في دعوته لتأييد هيلاري. لكن في مقالة لها بعنوان «المسؤوليّة الشخصيّة تحت حكم الديكتاتوريّة»، تقول حنة أرندت: «عندما تواجه شرّيْن، هكذا تقول الحجّة، فإن واجبك أن تختار الشرّ الأقلّ، لأن من عدم المسؤوليّة رفض الاختيار بينهما. والذين يدينون المغالطة الأخلاقيّة لهذه الحجّة، يُتهّمون بأخلاقيّة خالية من الجرائيم، وهي أخلاقيّة منافية للظروف السياسيّة... لكن سياسيّاً، فإن ضعف الحجّة هذه يكمن في أن الذين يختارون أهون الشرّيْن، ينسون بسرعة أنهم اختاروا شرّاً».

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

هل بدأ الإصلاح؟ ليس بهذه العدّة!

سعدالله مزرعاني *

مجموعة وافرة من العناوين أُطلقت، دفعة واحدة، مع انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية اللبنانية في 31 تشرين أول الماضي.

جوهر هذه العناوين واحد: الوعد ببدء مرحلة جديدة من التغيير الإيجابي المبشِّر بإصلاح، وبحلول لمشاكل كبيرة وصغيرة، تفاقمت حتى استعصت وباتت تهدد الكيان والمجتمع اللبنانيين في استقرارهما وتماسكهما وتقدمهما وشروط استمرارهما...

سوف نستثني من هذا النقاش الأماني الوردية لفريق من المواطنين، يعتقد أنه، بانتخاب زعيم «التيار الوطني الحر» رئيساً (وبمعزل عن اختلاف المراحل شروط هذا الإنتخاب) قد استعاد «حقوقاً» مسلوبة، أو، حتى، استعاد شيئاً من معالم مرحلة سابقة كان فيها صاحب أفضلية وأرجحية وامتيازات في تحديد قرار البلاد وفي إدارة دفتها على المستويات كافة: السياسية والاقتصادية والأمنية...

الآن، تطفو آمال أو أوهام هذا الفريق على سطح المشهد وتكاد تختزله بانفعالاتها وتطلعاتها. يجب القول، تكراراً، أن هذه الفئة قد عانت، بالفعل، من التهميش والإضعاف بصور شتى. وقد تعاظم الأثر السلبي لهذه المعاناة إلى درجة الشعور بأنها باتت «غريبة» في وطن لم تعد فيه حرة ومستقرة. ولم يفعل تعاقب السنين سوى مفاقمة اليأس والخيبات، خصوصاً بعد دخول المنطقة، بكاملها، في أزمات خطيرة مصحوبة بعواصف استهدفت الجميع، وكان ضررها على الأقليات الدينية أو القومية أو المذهبية ..أشد فتكاً وأكثر خطورة. لا شك أنّ إنتخاب عون (بما مثله في أواخر الثمانينيات من أمل في إسقاط سلطة الميليشيات، وفي التمسك بـ «الإمتيازات»، ومن ثم، منذ عودته، عام 2005، في الإصرار على «المشاركة» و«المناصفة» و«الميثاقية»...) قد أثار إرتياحاً قد يتجاوز حجم النجاح المحقق والنتائج الواقعية المرجوة. ما ينبغي التحذير منه، في هذا الصدد، هو الإنزلاق نحو مبالغة وإيقاظ وتغذية عصبيات وفئويات طائفية تخرج عن نطاق التفاعل الإيجابي. وهي قد تجمع وتُؤجج وتُستغل من قبل قوى خارجية متربصة. وقد عانى لبنان من عدة تجارب مريرة في هذا الصدد كان أخطرها تدخل العدو الصهيوني في ثغرات نسيجه الاجتماعي، ومن ثمَّ احتلال نصف مساحته وكل عاصمته عام 1982.

لا شك أنّ الإصلاح حاجة مصيرية وإنقاذية للوضع اللبناني الذي بلغ في السنوات الأخيرة ذروة تدهوره وانكشافه وفشله. أن يُطالب العماد عون بالانطلاق من هذه الحقيقة المؤلمة وبالسعي للتصدي لها عبر اعتماد مقاربات جديدة، من موقعه كزعيم سياسي وشعبي وكرئيس للجمهورية اللبنانية، أمر أكثر من طبيعي. لكن أن تعلق آمال، لهذا الغرض، من نوع أن مجرد الانتخاب سيؤدي، بحكم تاريخ و«قوة» الرجل، إلى نتائج عجائبية، شيء مختلف تماماً.

لنبدأ، أولاً، من القول إن موقع رئاسة الجمهورية مهم. هو أكثر أهمية مما رسخ، طويلاً، لدى الفريق الذي يشغله في التوزيعة الطائفية، لجهة أن هذا الموقع قد بات شكلياً وبروتوكولياً، وأن ذلك قد حصل لحساب مواقع تمثلية رئاسية أخرى. عزّزت هذا الاعتقاد ممارسات من قبل أطراف داخلية وخارجية، بدا بسببها وكأنه قد جرى استبدال هيمنة طائفية بأخرى مثيلة لها، عوض أن ينشأ نظام مؤسساتي جديد يتكامل، تباعاً، بتحقيق البنود الإصلاحية في الدستور. وهي، بالمناسبة، بنود ظلت معطلة منذ انتهاء الحرب الأهلية، بتسوية «الطائف»، حتى الآن. بالمقابل، فإن موقع رئاسة الجمهورية ليس بالقدرة التي يتوهمها بعض الفريق نفسه (المذكور آنفاً) والذي يتصرف وكأن نظام البلاد بات رئاسياً، وأن رئيسه «القوي» المنتخب سيفعل المعجزات!

يقع في المرتبة الثانية، بعد وضع دور الرئيس في مكانه الدستوري الفعلي، التنبيه إلى أن «سلة» من المساومات والتسويات وإعلانات «النوايا» مع قوى متناقضة قد كانت إجبارية من أجل توفير النصاب العددي والقانوني لوصول عون إلى قصر بعبدا. وإذا صحّ مثلاً أن جزءاً من الإصلاح سيرتكز على محاربة الفساد، فالجهات المتهمة بالفساد أكثر من سواها، موجودة بقوة في السلطة إلى جانب الرئيس. هي لم تعلن «سلتها» الخاصة لأنها لم تضطر إلى ذلك كما فعل رئيس المجلس النيابي وحركة «أمل» الأستاذ نبيه بري الذي، عن قناعة أو عن رغبة بممارسة دور مرجعي، استمر يشترط، عبر «طاولة الحوار» أو من دونها، التوصل إلى تفاهمات مسبقة حول مجموعة من العناوين التي أدى استمرار الخلاف بشأنها إلى مزيد من الشلل والتعطيل والتأجيل...

في المرتبة الثالثة، تشير تجربة ممثلي «التيار الوطني الحر» في الوزارة والإدارة إلى ممارسات مشابهة لممارسات الآخرين. بل إنه في بعض الوزارات قد تميزت تلك الممارسات بفئوية وبتجاوزات ما زالت تتراكم، حتى في مرحلة تصريف الأعمال. لا يحجب ذلك أن بعض من اختارهم العماد عون لتولي منصب وزاري قد كانوا من صنف مختلف (ليسوا أيضاً أعضاء في التيار العوني). هؤلاء حاولوا إحداث فارق نوعي لجهة توخي المصلحة العامة ومصلحة الفئات الشعبية خصوصاً. لكن «وقت الحشرة» جرى التخلي عنهم والمساهمة في منعهم من تحقيق أي إنجاز جدي (تجربة الوزير شربل نحاس ما زالت ماثلة في الأذهان).

طبعاً للمعركة الرئاسية ظروفها وشروطها. لكن ذلك لا يمنع العماد عون، عبر موقعه الجديد، من أن يكون مؤثراً وفاعلاً بمقاييس ممكنة وواقعية ولو في الحدود الدنيا. لنبدأ من أن رئيس الجمهورية، حسب المادة 49 دستور «هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن، يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة أراضيه...». بهذه المواصفات والصلاحيات هو الوحيد الذي يُقسم على ذلك تأكيداً لعظم دوره وجسامة مسؤولياته. يستدعي القيام بهذا الدور الترفع عن الفئويات والمكاسب الحزبية والشخصية. هو يستدعي، في الواقع امتلاك تصور متكامل للمساهمة في إدارة عمل المؤسسات وفق الدستور والقانون، وبالتالي لوقف الاعتداء عليهما، من قبل الحكام وليس المواطنين الذين هم ضحايا دائماً على مذبح شهوات أطراف المحاصصة وجموحهم وتجاوزاتهم، وسوء استخدامهم للسلطة وتنافسهم المعطل وتبعيتهم لقوى خارجية وفسادهم... لقد أشار الرئيس عون بعد انتخابه، في خطاب القسم وسواه، إلى إلتزامه بالدستور دون تجزئة، وإلى منع انتهاك القانون... هذا مهم لكنه حبذا لو بدأ بالإمتناع عن اقتطاع حصة لنفسه في الحكومة العتيدة. هذه الحصة غير دستورية. الأحرى أن يكتفي بتمثيل حزبه وان يبدأ، فعلاً، بممارسة دوره المنشود كمرجعية وطنية دستورية، لا كفريق في عملية تقاسم المواقع السياسية والإدارية.

واضح أن الأمور لا تسير في هذا الإتجاه. المناخ السائد، منذ مدة، مفعم بإثارة طائفية لا توضع في سياق وطني مرحلي عام حددته وثيقة «الطائف» وكرّسته نصوص حاسمة في الدستور. ما يجري هو تنكر للدستور، ودعوة إلى تكريس الطائفية، بل وإلى تأبيدها خلافاً للدستور ولمصلحة اللبنانيين في إقامة نظام حديث تسوده المساواة لا الإمتيازات والإنقسام والعصبيات والفئويات والتبعية...

لا تقع المسؤولية على عاتق الرئيس عون وحده. يتحمل عتاة المحاصصين مسؤولية أكبر. القوى غير الطائفية مطالبة، تكراراً، بالحضور وبالمبادرة بعد طول غياب.

لكي يترجم الرئيس عون خطاب القسم لا بد من أن يبدأ بإعادة الإعتبار للبنود الإصلاحية في الدستور و«الطائف»: وهي بنود سياسية وإدارية وإقتصادية...

*** كاتب وسياسي لبناني**

على الغلاف

«الأخبار» في «الجزيرة» السورية: الحسكة

شرطيا مرور، ضريبتان، منهاجان، وزارتان... وغيرها من الثنائيات التي تثقل كاهل المواطن الواقع تحت حكم «الإدارة الذاتية» مع بقاء مؤسسات تابعة للدولة السورية في كل من الحسكة والقامشلي. التغلغل السريع للحكم الكردي العسكري في المنطقة أثار مخاوف لدى الأكثرية العربية. كلمتا كردي أو عربي حلّتا في القاموس اليومي للمواطنين، حيث تتقسّم الشوارع والمدارس والمؤسسات و«يحتال» بعض المستائين من السطوة الكردية عبر محاولة التنقل داخل أحيائهم من دون المرور عبر حواجز «الآخرين»... والعكس صحيح. التنوّع الذي افتخرت به «الجزيرة» يستحيل أحقاداً تتراكم وانفجاراً لن يكون بعيداً

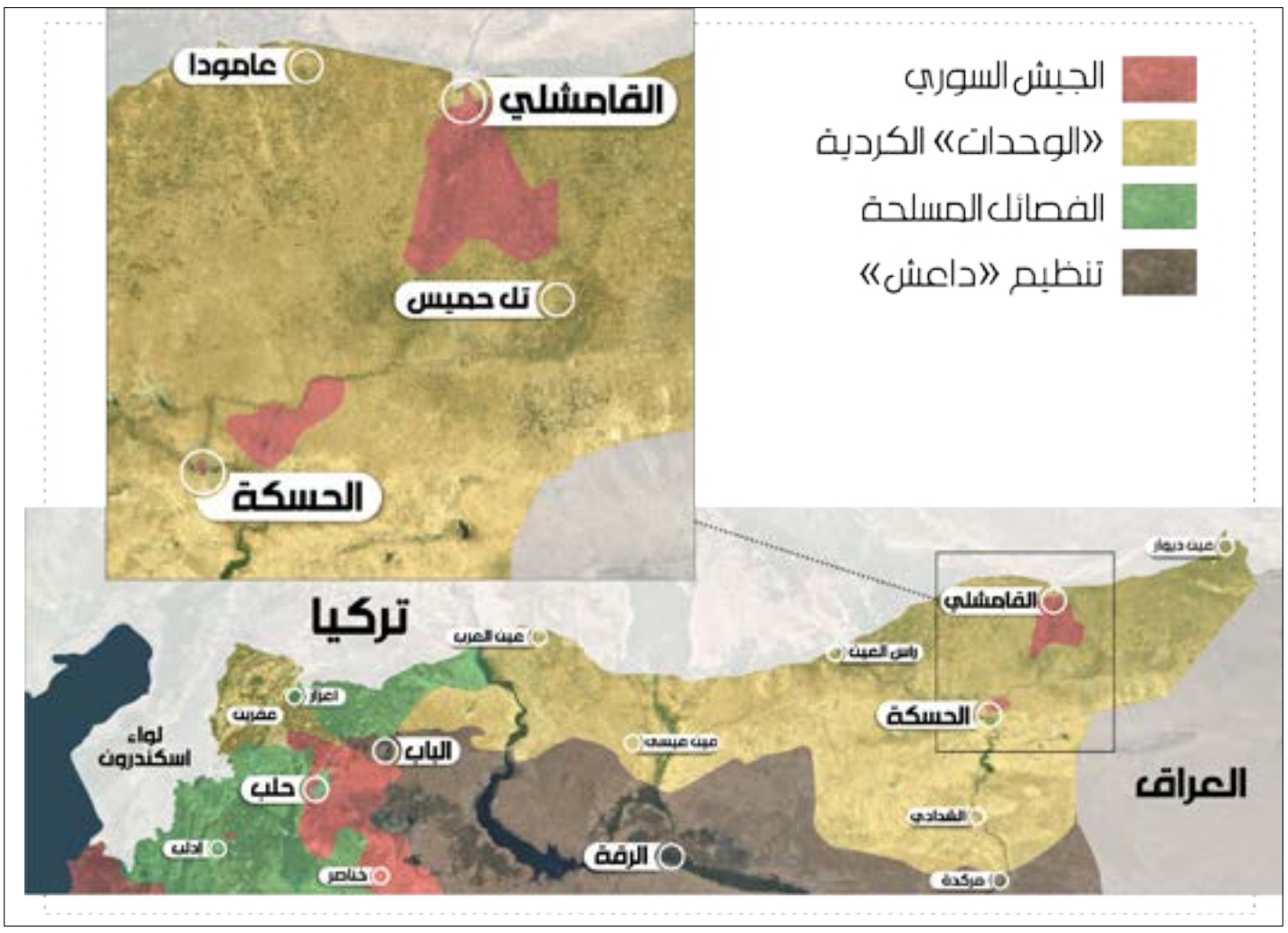

تصميم **سنان عيسى**

القامشلي ـ **إيلي حنا**
الحسكة ـ **أيهم مرعي**

حاول سوريون عديدون إيجاد تصنيف لكلّ من الحسكة والقامشلي يقرّب للزائر سبب اختلافهما الشديد عن مناطق المعارضة على تلاوينها ومناطق الدولة السورية.

خليط هجين من الفروقات السياسية والديموغرافية والعسكرية تجمع هاتين المدينتين. الجميع هنا ضد «الجيش الحر» وإن كان «علمانياً»، وطبعاً ضد التنظيمات الإسلامية. قوّتان تقاطعتا وتناحرتا على مرّ سنوات الحرب، حتى فرضت «الإدارة الذاتية» نفسها على معظم معالم المنطقة. ورغم تصويب «حزب الاتحاد الديموقراطي» الكردي سهام انفتاحه على جميع «المكوّنات» (حتى الأحزاب الكردية المعارضة له)، ظلّت إداراته ومؤسسات تخضع لحكم اللون الواحد.

المرور في الشوارع يأخذك بسهولة إلى مشهد من مشاهد يوم هادئ من حرب لبنان في أزقة بيروت. الرايات واللباس وأسماء المحال تأخذك إلى التقسيم الأوتوماتيكي، وفي حالة «الجزيرة» السورية: كردي/ عربي.

في أحد أسواق القامشلي، ينتشر عدد من المحال الصغيرة التي تبيع «القيمر» (يُصنع من حليب الجاموس ويؤكل مع العسل أو المربى). الوجبة الشهيرة التي تتميّز فيها المنطقة، تدلّ على المتغيّرات الحاصلة. الخبز الساخن الموزّع من الفرن القريب تلفّه أوراق من الكتب المدرسية حسب المنهاج الرسمي. هنا قرّر الأكراد اعتماد منهاج خاص وأتلفوا كل الكتب «العربية السورية» في مناطقهم... إلّا ما استلحقه بعض الدكانين توفيراً للأوراق.

مشهد كلمات كتاب التربية حول الطاولة يأخذك إلى القطع الثقافي الحاصل. قرّر الحزب الكردي الحاكم الذهاب بعيداً في تحصيل كل مشروعية ممكنة، واليوم تجري سريعاً مراحل بناء «المؤسسات»، وتُحرق خطوات في سبيل «تكريد» المنطقة.

هذه المسألة يستشعرها السكان العرب القاطنون في الأحياء المختلطة أو الصافية، حيث حكم «الأسايش» (الشرطة الكردية).

منهج عدد 2

هذا «الحكم» تظهّر باستيلاء «هيئة التعليم في الإدارة الذاتية» على 1115 مدرسة، فيما تدير «مديرية التربية» السورية 600 مدرسة في المرحلة الابتدائية. أما مدارس التعليم الإعدادي والثانوي فهي تحت سطوة الدولة السورية بشكل كامل، ويبلغ عددها 529 مدرسة متوزعة في كامل المحافظة. الإقبال الكبير على المدارس الخاصة التي تطبق المنهاج الحكومي، بالإضافة إلى المدارس الواقعة تحت سيطرة الدولة، ضاعف عدد الطلاب في الشعب، التي وصلت إلى 90 طالباً في الصف في مدرسة العذراء.

وهذا ما دفع مديرية التربية إلى إحداث دوام مسائي لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب وضمان استمرار تعليمهم، في وقت تكاد فيه مدارس «الإدارة الذاتية» تخلو حتى من أبناء بعض المسؤولين «الذين يوجّهونهم نحو المدارس الحكومية، بحسب ما يردده هنا المواطنون

> استيلاء «هيئة التعليم في الإدارة الذاتية» على 1115 مدرسة

معارك عسكرية وثقافية ناجحة

تعدّ محافظة الحسكة من أواخر المحافظات التي دخلت الصراع المسلح في الحرب التي تعيشها البلاد. الثاني عشر من شهر تشرين الثاني من عام 2012 كان موعد سقوط مدينة رأس العين بيد «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» الآتيين من الحدود الإدارية لمحافظة الرقة. قلّة عدد وعتاد الجيش والقوة الأمنية السورية في المحافظة، دفعت بالقيادة للتفكير بتسليم المدن الشمالية لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، التي كان أوّل ظهور لها في مدينة رأس العين، عندما منعت «الحر» و«النصرة» من السيطرة على الأحياء الكردية في المدينة، وسرعان ما انتشرت في مدينتي الدرباسية وتل تمر في ريف الحسكة الغربي، ومن ثم تسلّمت مدن «المالكية ورميلان وعامودا» وكامل الشريط الحدودي مع تركيا. إلا أن الكرد حتى الآن يرون أن ما جرى كان بفعل ثورة دفعت بـ«النظام» الى الانسحاب من كافة المدن باستثناء الحسكة والقامشلي. كذلك، سقطت لاحقاً مدينة الشدادي وجبل عبد العزيز وتل براك والهول وتل حميس بيد «النصرة» و«الجيش الحر» مطلع عام 2013.

بعد عام على سقوط رأس العين، نجح الكرد في استعادة السيطرة عليها بشكل كامل، والإعلان عن تشكيل «الإدارة الذاتية» لتنظيم شؤون المناطق المسيطر عليها من قبل «الوحدات» الكردية، والإعلان عن تشكيل «مجلسين» تنفيذي وتشريعي.

أسقط الكرد لاحقاً كلمة «مؤقتة» على مجالسهم وبدأوا يتحدثون عن «الإدارة الذاتية» كحالة أمر واقع، وجرى تأكيد ذلك من خلال انتخاب شخصية عشائرية بارزة، هي شيخ قبيلة شمر حميدي دهام الهادي، حاكماً لـ«مقاطعة الجزيرة» في تموز من عام 2014. في هذه الأثناء كان الكرد قد توسّعوا في معظم مدينة القامشلي، مع سيطرة على عدد من الأحياء في مدينة الحسكة، وبدأوا يطبقون قوانين

النفط بـ«حلة» جديدة!

فقدت محافظة الحسكة تواصلها مع بقية المحافظات بعد سيطرة «جبهة النصرة» على كل من مدينة رأس العين في الحسكة وبلدة الكنطري في ريف الرقة الشرقي في نهاية عام 2013. واعتمدت المحافظة طيلة عام 2013 على المحروقات المكرّرة محليّاً، من آبار النفط التي سيطر عليها مسلحو «الجيش الحر» و«النصرة» في ريفي ديرالزور والحسكة، ما تسبّب بوفاة أكثر من 200 شخص أثناء أعمال التكرير، أو نتيجة وجود الغاز بشكل كبير في المحروقات التي تستخدم للتدفئة كالكاز والمازوت.

ومع سيطرة «الوحدات» الكرديّة على مدينة رميلان النفطية، نجحت باستيراد ثلاث مصافٍ متوسطة الحجم إلى حقول رميلان، وبدأت بإنتاج المازوت والبنزين، وبيعها في محطات الوقود، وتفعيل العمل بمعظم محطات الوقود الخاصّة في المحافظة. وإلى جانب آبار رميلان، لا تزال بعض الآبار التي تكرر النفط محلياً، في منطقتي اليعربية وتل حميس وريف رميلان، التي تسيطر عليها قوات «الصناديد» التابعة لـ«حاكم الجزيرة» الشيخ حميدي دهام الهادي، والتي تكرّر نفطاً، يطلق عليه محلياً «سوبر»، أي مكرّر مرتين.

وتبدأ عملية التكرير المحلي بملء خزانات كبيرة بالنفط الخام، وتوضع إطارات في أسفلها لأجل إشعالها، وبعد وصول النفط إلى درجات مرتفعة، تُسحَب المحروقات المُنتجة عبر أنبوب يوضع في أسفل الخزان، وينتج من العملية البنزين والمازوت والكاز، بحسب لون المادة المستخرجة وثقلها.

hesekê v/s

الكرد. ويتهم الكثير منهم «الإدارة الذاتية» بأن 5000 معلم، الذين تم تجهيزهم لتدريس المناهج الجديدة، لا يحمل معظمهم سوى شهادة الإعدادية ولا يملكون أي مؤهلات تعليمية، بالإضافة إلى عدم وجود أي غطاء قانوني للمناهج الجديدة.

ساحات ورايات

ساحتا الرئيس حافظ الأسد في كل من القامشلي والحسكة لا تزالان الساحات الرئيسية في كِلا المدينتين، فيما ركّز «الأسايش» حواجز لهم بجانب دواري «باسل الأسد» في حي المطار في القامشلي، وحي غويران في الحسكة من دون المساس به.

شرطة المرور التابعة للحكومة تنتشر عند دوار الرئيس وعلى امتداد شارع الوحدة في القامشلي، وعلى مقربة منهم ينتشر عناصر المرور الكردية.

كل ساحة تميّزها راياتها، من العلم إلى ألوان «كردستان» وصور القائد الكردي عبدالله أوجلان ولوحات «وحدات حماية الشعب».

السيارات المتنقلة بين هذه «المعمعة» الثقافية يجب أن تسجّل لدى كلّ من «السلطتين»، وتدفع رسوماً سنوية للجهتين، كما تنتشر بشكل كبير سيارات من دون لوحات، وأخرى تحمل لوحات محلية «قامشلو، سري كانيه (رأس العين)، تربه سبي (القحطانية)»!

الطرق البرية الواصلة إلى المحافظة معظمها كان مغلقاً، وكان المدخل الوحيد للبضائع هو معبر «سيمالكا» على الحدود مع «كردستان العراق». بعد سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» على مدينة منبج وسيطرة «درع الفرات» على جرابلس وريفها، فُتحت الطرقات مع بقية المحافظات، وعادت البضائع لتصل بشكل منتظم إلى المحافظة. وصول البضائع يتعرض لشروط كردية تفرض على التجار، عبر تأمين سيارات لنقل البضائع من منبج أو مبروكة، أو نقلها عبر آليات تابعة لمديرية «النقل» الكردية، بحجة منع استخدام هذه الآليات لتهريب السلاح والانتحاريين.

حصن الحسكة «فوج كوكب»

يتمركز الجيش السوري في قرية كوكب، 12 كم شرق مدينة الحسكة. ووسط القرية يقع جبل كوكب الذي يرتفع أكثر من 350 متراً عن سطح الأرض، ويحكم الجبل المدينة نارياً بشكل كامل، ويتّخذ مراكزه كلّ من اللواءين 121 و123 التابعين لـ«الفرقة 17». وهو يساعد على إشراف الجبل الناري على أرياف المدينة بهدف منع المسلحين من التمركز في الريف القريب، وأسهم بشكل فاعل في استهداف مسلحي «داعش» خلال هجماته على الأحياء الجنوبية للمدينة في تموز وآب من عام 2015.

الحكومة تتكفل برواتب الموظفين حتى من يعمل ضمن «الإدارة الذاتية» (أ ف ب)

الرواتب

الحكومة السوريّة لا تزال تتكفل برواتب الموظفين، من بينهم من يعمل ضمن «الإدارة الذاتية»، كما لا تزال الخدمات الطبية والأدوية تصل إلى المشافي، بما فيها الواقعة تحت سيطرة «الإدارة الذاتية»، بالإضافة إلى التكفل بصيانة خطوط المياه والكهرباء والاتصالات. لكن توفير «الأمان» لا ينسحب على «التقديمات» المعيشية.

فالتفجيرات التي طاولت أحياء عدة في مدينة القامشلي، من بينها مطاعم وأماكن عامة، دفعت أصحاب المطاعم إلى وضع حرّاس مدنيين مسلّحين، أو إغلاق الأبواب من الخارج وعدم فتحها إلا للمعروف من قبل الإدارة، خشية تكرار تجربة تفجير مطعمي «ميامي» و«كبرييل» في ليلة رأس السنة الميلادية الفائتة. هذا الإجراء يظهر على نحو كبير في حيّ الوسطى في القامشلي، حيث الأكثرية الآشورية والسريانية والأرمنية.

استحدثتها «الإدارة الذاتية» على مناطق تنتشر فيها الدولة السورية. فجرى إدخال «اللغة الكردية» إلى المنهاج الدراسي لعام 2013-2014، قبل أن يجري تأليف منهاج كامل باللغة الكردية للطلاب في المرحلة الابتدائية من الصف الأول حتى الصف الثالث في العام الدراسي 2014/ 2015. وتطور المنهاج هذا العام ليصبح منهاجاً باللغات الثلاث (الكردية، العربية، السريانية) للطلاب من الصف الأول حتى الخامس، مع خطة بأن يشمل الطلاب حتى الصف التاسع في العام المقبل، بالإضافة إلى استحداث قوانين للسير، وتشكيل قوات أمن محلية، فيها أقسام خاصة بتنظيم المرور، بالإضافة إلى سن قانون للخدمة الإلزامية («قانون الدفاع الذاتي») دخل حيز التنفيذ في تشرين الأول من عام 2014. جرى كل ذلك بالتزامن مع استحداث مؤسسات خدمية للمياه والاتصالات والكهرباء والطاقة والتعليم والبلديات، بالإضافة لمحاكم خاصة سميت «محكمة الشعب». ليتمكنوا بعدها من السيطرة على كل من تل حميس واليعربية وتل براك بعد معارك مع «داعش»، بالإضافة إلى السيطرة على جبل عبدالعزيز والهول والشدادي، ليسيطروا بذلك على معظم محافظة الحسكة، باستثناء بلدة مركدة على الحدود الإدارية مع ديرالزور، وبقع جغرافية صغيرة تشهد حضوراً للجيش في الحسكة والقامشلي وريفهما.

وخاض الكرد معارك مع الجيش السوري و«الدفاع الوطني»، في محاولة إثبات سلطتهم على مدينة الحسكة. أولى المعارك كانت في آذار 2014، نجح خلالها الكرد بالسيطرة على مدخل الحسكة الشمالي ومعظم الأحياء الشمالية للمدينة، كما استفادوا من هجمات «داعش» على الجيش السوري في حزيران من عام 2015، ليسيطروا على معظم الأحياء الغربية والشرقية (الغزل، العزيزية، الحي العسكري، النشوة الغربية، دولاب العويص)، قبل أن يتمكنوا من السيطرة على قرابة 90 في المئة من المدينة، بعد شن هجمات على مواقع الجيش في الأحياء الجنوبية في كل من غويران والنشوة الشرقية والليلية، والسيطرة عليها في آب المنصرم. التقدم الميداني، تزامن مع تطور المشروع الكردي، الذي أعلن في منتصف آذار الماضي عن مشروع فدرالي، في محاولة لاستنساخ تجربة « البرزاني» شمال العراق، وفرض أمر واقع جديد، بالاستفادة من السيطرة الميدانية على مساحة تزيد على 15 بالمئة من الجغرافية السورية، في محافظة يبلغ عدد سكانها مليونين ومئة ألف نسمة، وتقدّر نسبة الكرد فيها بقرابة 30 في المئة، يتركزون في كل من القامشلي وعامودا والدرباسية.

تقرير

أنقرة «تُلجَم» دولياً عن الباب: حظر طيران جديد؟

مع اقتراب قوات «درع الفرات» من حدود مدينة الباب الاستراتيجية، أوقفت أنقرة، التي تقود تلك القوات، التقدم، بعد تعثّر مساعيها بخطوط حمر دولية، وعودة دمشق وحلفائها إلى تهديد الطيران التركي والتحضير لفتح جبهة جنوب المدينة

أشارت أنقرة إلى أن موسكو وواشنطن لديهما رؤى حول مدينة الباب (الأناضول)

بدا جليّاً أن توقّف قوات «درع الفرات» على بعد مئات الأمتار من مدينة الباب، منذ خمسة أيام، من دون التقدم مباشرة نحو المدينة، لا يردّ إلى مبررات ميدانية بحتة. فبرغم أن الاندفاعة التركية أعطت لمجموعات «درع الفرات» أفضلية عسكريّة لدخول المدينة على حساب الجيش السوري وحلفائه من جهة، والأكراد من جهة أخرى، فإن أنقرة أظهرت «حذراً» من إتمام الخطوة الأخيرة التي أعلنتها مراراً على أنها أولوية.

«الحذر» التركي بدا أمس، أنه مبني على أسس متينة، إذ أوضح وزير الدفاع التركي فكري إيشق، أن كلاً من «موسكو وواشنطن لديهما رؤى بدورهما حول مدينة الباب الاستراتيجية»، مشيراً إلى أن مباحثات ثلاثية مكثّفة روسية ـ أميركية ـ تركية، تجري لمتابعة التطورات على جبهة المدينة. ولفت إلى أن هناك «مصالح مختلفة» حول المدينة، وتركيا تسعى بدورها «لضمان أمنها وحماية مصالحها الإقليمية».

وفي ضوء التعثّر التركي، بدا لافتاً «البرود» لدى دمشق وحلفائها في التعاطي مع جبهة الباب خلال الأيام الماضية، في ضوء تأكيدهم مراراً أن المدينة ليست خارج الحسابات الميدانية، واستكمالهم للتعزيزات على جبهة مطار كويرس، جنوباً. وقد يفسّر ما سبق ضمن ما نقلته صحيفة «حرييت» التركية عن مصدر عسكري، أفاد بأن أنقرة أوقفت طلعاتها الجوية خلال الأيام الثلاثة الماضية (ما بعد وصول «درع الفرات» إلى قرية قديران شمال الباب) بعد «عودة التهديدات من أنظمة الدفاع الجوي السورية، وبموافقة روسية»، مشيراً إلى أن «الجيش السوري يُعِدّ لشن هجوم على المدينة والسيطرة عليها».

> لن تستطيع أنقرة الرهان على دعم واشنطن في مواجهة موسكو

بدوره، يشير كلام المتحدث باسم «التحالف الدولي» جون دوريان، أول من أمس، عن أن خطوة أنقرة في الاندفاع نحو المدينة هي قرار «مستقل» أخذته بمعزل عن «التحالف»، إلى أنها لن تستطيع الرهان على دعم واشنطن في مواجهة موسكو وحلفائها، ما قد يفضي إلى إفشال تقدمها العسكري الأخير في أمتاره الأخيرة.

وقد يتقاطع تقدم «قوات سوريا الديموقراطية» الأخير ووصوله إلى حدود بلدة قباسين المتاخمة لمدينة الباب من الجهة الشمالية الشرقية، مع الإرادة الأميركية بالضغط على أنقرة التي تصرفت «منفردة»، وخاصة أن تقدم «قسد» ـ التي تشكّل «وحدات حماية الشعب» الكردية قوامها الرئيسي ـ من محيط منبج إلى ريف الباب، أتى بعد تصريحات أميركية ـ كردية مشتركة عن انسحاب «الوحدات» من منبج إلى شرق نهر الفرات. وهو ما يدل على أن إعلان الانسحاب قد يمهّد لعودة «قسد» إلى «ماراتون» الباب، كتحالف «محلي» بغالبية عربية لا يعتمد على الأكراد بشكل رئيسي، ويسحب ذريعة أنقرة حول مخاوفها من «التغيير الديموغرافي» في المدينة.

وفي هذا السياق، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أمس، إن بلاده تنتظر من الولايات المتحدة تنفيذ «وعد» بشأن انسحاب تنظيم «حزب الاتحاد الديموقراطي» من مدينة منبج. وأضاف: «تفاهمنا منذ البداية مع أميركا بخصوص إنهاء وجود حزب الاتحاد الديموقراطي في منبج، وانسحابه إلى شرق الفرات، وفي كل لقاء يقولون إنهم ملتزمون وسيفعلون ما يقتضيه ذلك... لا نزال ننتظر تحقيق الأمر، سينسحبون وعليهم الانسحاب بطريقة أو بأخرى».

على صعيد آخر، شهدت مدينة حلب تواصلاً للغارات الجوية والاستهدافات المدفعية. وشهد حي الشيخ سعيد اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري والجماعات المسلحة، بالتوازي مع سقوط ما يزيد على 15 قذيفة صاروخية أطلقتها الأخيرة على الأحياء الغربية للمدينة. وبالتوازي، استمرت الحملة العسكرية الروسية بالتنسيق مع القوات السورية وحلفائها، في أرياف إدلب وحمص.

رئيس بلدية زفتا داوود شومان
يهنئ ويبارك الأستاذة
نورما حسن شومان
بنجاحها وتعيينها قاضية متدرجة في معهد الدروس القضائية، ويتمنى لها المزيد من التقدم والتوفيق.

العراق

أتمّت عمليات «قادمون يا نينوى» شهرها الأوّل. عجزت القوات المهاجمة عن «الحسم السريع»، مقابل القتال الشرس لمسلحي «داعش» في الأحياء الموصلية الشرقية، الأمر الذي دفعها إلى استغلال سوء الأحوال الجويّة، و«إيقاف العمليات... والتثبيت». بالتوازي، يواصل «الحشد الشعبي» تقدّمه السريع باتجاه تلعفر، فيما تواصل أربيل «توضيح» كلام برزاني الذي «أُخرج عن سياقه»

عمليات الموصل تتوقّف لـ«التثبيت»... وأربيل تواصل «توضيح» كلام برزاني

بعد ثلاثين يوماً من العمليات العسكرية لاستعادة محافظة نينوى، أيقنت بغداد وحلفاؤها أن السيطرة على الموصل «أمرٌ بعيد الأمد حالياً». فبعد شهرٍ من التقدّم البطيء، لم تحقّق القوات أيّ إنجازٍ نوعيٍّ في المدينة، باستثناء الدخول إلى بعض أحيائها الشرقية، لأسبابٍ عدّة، أهمها «سوء تقدير غرفة عمليات القيادة لطول المعركة، أولاً؛ واستماتة مسلحي داعش في القتال، ثانياً»، حسب مصدر متابع.

باتت القوات بحاجةٍ إلى «استراحة مقاتل»، وإعادة ترتيب صفوفها وضبط خططها، الأمر الذي دعا قيادة العمليات إلى الاستفادة من العامل المناخي السائد، وإيقاف التقدّم في مدينة الموصل، وتثبيت خطوط التماس.

وعلى خطٍّ موازٍ، وتحديداً شرقي الموصل، حيث رُسمت أربيل خطّ حدودٍ جديداً، فإنها عادت «موضّحة» مرة أخرى، تفسير خطاب رئيس إقليم كردستان مسعود برزاني، مجدّدة التزامها «بأي اتفاق مبرم مع الحكومة المركزية في بغداد حول الوضع في المناطق المحررة من أيدي داعش». وتابعت في بيانها أن «التصريحات التي أدلى بها رئيس الإقليم، بهذا الشأن، أُخرجت عن سياقها»، مشيرةً إلى أن «الخطاب تُرجم بصورة خاطئة». وتابع البيان أن «البعض أشار خطأً إلى فقرة تتعلق بسحب أو بقاء قوات البيشمركة من أو في المناطق المحررة»، لافتةً إلى أن «الخطاب كان باللغة الكردية وترجمت جمل معينة من قبل بعض وسائل الإعلام إلى العربية بصورة خاطئة أدت إلى خروج هذه الجمل من سياقها ومضمونها».

وبالعودة إلى المشهد الميداني الموصلي، فإن المعلومات تؤكّد قرار قيادة العمليات إيقاف التقدّم في أحياء المدينة لـ«سوء الأحوال الجوية، إذ إن الغيوم تحد من قدرة الطائرات بلا طيّار، وغيرها من الطائرات، التي باتت عاجزة عن توفير غطاء للقوات».

ووفق مصدر مطلع على سير العمليات، فإن القوات «ستواصل تأمين المناطق التي دخلتها»، بالتوازي مع تقدّم آخر حققته أمس جنوبي شرقي الموصل. وفي السياق، نقلت وكالة «شفق» عن مصدر أمني قوله إن «قوات الجيش العراقي انتزعت مركز ناحية النمرود من قبضة داعش، بعد أيام من استعادة البلدة الأثرية القريبة»، موضحاً أن «قوات الجيش العراقي تمكّنت من تحرير مركز ناحية النمرود جنوبي شرقي الموصل»، كما استعادت القوات سيطرتها على قريتي عمر كان وتل واعي، ضمن المحور ذاته، إثر اشتباكات ضد مع مسلحي «داعش».

في غضون ذلك، لا تزال حالات نزوح المدنيين عن الموصل مستمرة، إذ أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية أمس، «نزوح حوالى 59 ألف شخص من مناطق سكنهم منذ بدء الحملة العسكرية»، مشددة في بيانها على «حاجة آلاف الأسر إلى المساعدات في المناطق التي تحررت حديثاً من التنظيم».

وإن كانت بغداد تسعى إلى إراحة مقاتليها، فإن قوات «الحشد الشعبي»، تنتظر الضوء الأخضر لدخول «مرتقب» إلى مدينة تلعفر، غربي الموصل. لكن، يبدو أن «الحشد» سينتظر طويلاً، وخصوصاً أن الضغط الأميركي ـ التركي على رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، وصل إلى حدّ «اليومي»، وفق مصدر مطلّع، ما دفعه إلى اتخاذ «فيتو» جديد يمنع «الحشد» من الدخول إلى تلعفر، وإيكال المهمة إلى الجيش العراقي، الذي بدأ استعداداته لدخول المدينة. وريثما ينهي «الحشد» إحكام سيطرته على تلعفر، فإن الجيش في طريقه إلى هناك، «ومن المفترض أن تبدأ عمليات استعادة في الأيام المقبلة»، وفق المصدر ذاته.

وفي سياق إحكام السيطرة حول المدينة، تمكّنت قوات «الحشد» من استعادة قرية الزريقي، جنوبي غربي تلعفر. وتشير المعطيات إلى أن «قطعات الحشد تواصل تقدمها وفق الخطط المرسومة لتحرير المحور الغربي للموصل». والمصدر يضيف أن «القوات وصلت الى مسافة تبعد ثلاثة كيلومترات عن مدينة تلعفر»، مؤكّداً أن «داعش يستخدم نحو 50 ألف تركماني لا يزالون محاصرين فيها كدروع بشرية، وأن التنظيم لا يسمح بأي شكل من الأشكال بمغادرة المدنيين مركز تلعفر، ويضع حواجز تفتيش عند مداخل المدينة ومخارجها».

> **استعاد الجيش العراقي مركز ناحية النمرود جنوبي شرقي الموصل**

بدوره، أعلن المتحدث العسكري باسم «عصائب أهل الحق»، جواد الطليباوي، عن عثور فصائل «الحشد» على مادة نترات الأمونيوم الشديدة الانفجار في مطار تلعفر خلال عمليات التطهير، مشيراً إلى أن «المادة التي عثر عليها هي ذاتها التي استخدمت في تفجير منطقة الكرادة وسط بغداد تموز الماضي». وفي السياق، أعلنت «كتائب حزب الله»، أنها تصدت لطائرة تركية في تلعفر، وقالت في بيان مقتضب إنها «تصدت لطائرة تركية حلقت فوق القطعات المتوجهة صوب تلعفر».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع العراقية، تسلّمها الدفعة الرابعة من طائرات «إف - 16» الأميركية، ضمّت مقاتلات

عُثر في مطار تلعفر على «نترات الأمونيوم»، المادة المستخدمة في تفجير الكرادة (أ ف ب)

ترامب يهنّئ العبادي

أجرى الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس، دعاه خلاله لزيارة الولايات المتحدة. وهنأ ترامب العبادي بالانتصارات التي حققها العراق على "داعش". وأضاف "إنكم شركاء أساسيون لنا وستجدون دعماً قوياً وراسخاً"، وفق بيان صادر عن المكتب الصحافي للعبادي. بدوره، هنأ العبادي الرئيس الأميركي بالفوز في الانتخابات، معرباً عن رغبة العراق في توسيع آفاق العلاقة بين البلدين. وأكد الطرفان خلال المكالمة "أهميّة توحيد كل الجهود ضد جذور الإرهاب".
(الأخبار)

اليمن

هدنة هشّة... وحكومة هادي تتمسّك برفض الحلّ

فيما تعمل الأمم المتحدة مع الرياض لـ«إقناع» حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي بالمشاركة في المفاوضات والقبول بالإعلان الأميركي الأخير، شهدت الهدنة في أيامها الأولى خروقاً عدة تهدد استمرارها الذي يعوّل الجميع عليه لإنجاح الحل هذه المرة

على الرغم من المؤشرات السياسية الدولية التي تبدو هذه المرة أكثر جديةً في نية وضع حد للحرب على اليمن، تستمر الأحداث الميدانية في إضعاف احتمال صمود وقف إطلاق النار والانتقال بعده إلى تفعيل المسار السياسي، وخصوصاً استمرار العمليات الجوية والمعارك البرية للمجموعات المسلحة الموالية للتحالف السعودي.

فلقد تم التعويل على إعلان وزير الخارجية الأميركي جون كيري، مطلع الأسبوع الجاري، عن اتفاق بين الرياض و«أنصار الله» على سلسلة مبادئ؛ بينها إرساء وقف لإطلاق النار وتشكيل حكومة «وحدة وطنية» واستئناف المفاوضات، لكونه إعلاناً ينبئ بالرغبة الحقيقية لإنهاء الحرب، بما أنه صادر عن واشنطن التي أُعلنت منها حملة «عاصفة الحزم» في شهر آذار من عام 2015.

وفيما لا تزال الحكومة اليمنية الموالية للرياض متمسكة برفضها الإعلان الأميركي، بحجة أنه قد تم تجاهلها في المحادثات التي أفضت إليه، وخصوصاً لقاءات مسقط السرية، قالت الأمم المتحدة، أمس، إنها تعمل مع السعودية على محاولة إقناع حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي بالعودة إلى مفاوضات السلام.

وقال نائب الأمين العام للأمم المتحدة، يان إلياسون، في مؤتمر صحافي في جنيف: «نحن نعمل عن كثب مع السعودية وغيرها من دول المنطقة القادرة على التأثير» على أطراف الصراع، مضيفاً أن المنظمة اكتشفت «وجود وجهة نظر تكتسب قوة هي أنه يجب أن تنتهي هذه الحرب، لكن علينا أن نعيدهم إلى طاولة المفاوضات»، من دون تحديد جدول زمني لذلك.

وقبل دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، ارتكبت المجموعات المسلحة الموالية للتحالف السعودي

تقرير

شبح «الرجل الثالث» يهدّد ساركوزي وجوبيه

أدت المناظرة الأخيرة بين مرشحي اليمين لانتخابات الرئاسة الفرنسية الى مفاجأة كبيرة من شأنها أن تضع فرانسوا فيون في موقع «الرجل الثالث»، الذي يهدّد بقلب موازين القوى في المواجهة بين الثنائي جوبيه ـ ساركوزي، الذي كان يتصدر المنافسة منذ أشهر

باريس ـ **عثمان تزغارت**

لم تختلف المناظرة الثالثة التي نُظمت ليلة أول من أمس بين المرشحين السبعة للانتخابات التمهيدية، التي ستعيّن مرشح اليمين للرئاسة الفرنسية، عن سابقاتها. فقد جاءت النقاشات باهتة وغلب عليها الحذر والتحفظ. حتى فضيحة الحقائب المالية التي اتهم تاجر السلاح زياد تقي الدين، الرئيس السابق نيكولا ساركوزي بتقاضيها من نظام معمر القذافي، مرّت من دون أي تعليق من قبل منافسيه. وحين جازف الصحافي دافيد بوجاداس ـ الذي أدار المناظرة ـ بإثارة الموضوع، فوجئ برد عاصف من قبل ساركوزي، الذي وسمه بـ«العار»، قائلاً: «نحن على تلفزيون عمومي، كيف تجرؤ على ترديد أقوال شخص من خريجي السجون، سبق أن أُدين مراراً بتهمة القذف، ومعروف أنه شخص كاذب. يا للعار، هل يعقل هذا من قبل صحافي في تلفزيون عمومي. إنه أمر مخزٍ!». وبدا الحرج على باقي المرشّحين، لكن أياً منهم لم يعلّق على الموضوع، حتى جان فرانسوا كوبيه الذي كان قد ركّز مداخلاته، خلال المناظرتين الأوليين، على انتقاد ساكوزي واتهامه بالفساد، لزم الصمت. ولم يكن ذلك أمراً مفاجئاً، ففضائح الفساد المرتبطة بزياد تقي الدين طاولت كوبيه هو الآخر.

في المقابل، حمل كوبيه بشدة على فرانسوا فيون الذي سجّل، خلال الأسابيع الأخيرة، شعبية متزايدة جعلته يخلخل يقينيات أنصار الثنائي المتصدّر، ألان جوبيه ونيكولا ساركوزي. كوبيه، الذي يتزعّم ما يسميه «يميناً بلا عقد» ـ وهو تيار محافظ لا يختلف كثيراً عن اليمين المتطرّف العنصري ـ لم يكتفِ بانتقاد أطروحات فرانسوا فيون الذي ينتمي إلى التيار الديغولي، بل وصفه بـ«المحتال». وهو ما استهجنه باقي المرشحين، مؤكدين ضرورة أن يحافظ النقاش على وقاره وعلى «المستوى المشرّف»، الذي طبع المناظرات السابقة.

لكن اعتراض منافسي فيون على الشطط الذي انساق إليه كوبيه، لم يمنعهم من تركيز انتقاداتهم عليه وعلى برنامجه طوال المناظرة. وقد واجه فيون هذا الأمر بكثير من الاتزان وصفاء الرؤية، مراهناً على نبرة الصدق التي اشتهر بها منذ أن واجه الفرنسيين، عام 2012، عندما تولى رئاسة الحكومة، بتصريح شهير قال فيه إن البلاد تعيش حالة إفلاس. سمحت هذه النبرة لفيون بأن يخالف وعود منافسيه، معتبراً مقترحات جوبيه وساركوزي بتوظيف 50 ألف شرطي ضرباً من الديماغوجية التي تلعب على وتر المخاوف الأمنية، بما يناقض وعودهما بخفض إجمالي عدد الموظفين في مختلف القطاعات العمومية، بنحو 300 ألف شخص.

فيون تحدّث بنبرة الصراحة ذاتها في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، فانتقد «استفزازات حلف الأطلسي» الذي «تعمّد نصب صواريخه بمحاذاة حدود روسيا»، على حد تعبيره. ووضع منافسيه أمام أسئلة إشكالية بخصوص الملف السوري: «كيف يمكن محاربة داعش بشكل فعّال، من دون التحالف مع روسيا؟»، و«هل يمكن الدفاع عن مسيحيي الشرق (موضوع كان مثار تنافس بين ساركوزي وجوبيه في الأسابيع الأخيرة)، وإغفال واقع أن هؤلاء المسيحيين، في غالبيتهم الساحقة، يدعمون (الرئيس السوري) بشار الأسد؟». وقال فيون إنه يتفهّم ذلك التأييد، لأن «مسيحيي الشرق» يدركون أن «سقوط النظام الحالي يعني قيام ديكتاتورية دينية سنية، ستمثّل تهديداً لهم ولكل الأقليات الأخرى».

في موازاة ذلك، منح ارتكاز انتقادات بقية المنافسين على فيون، الفرصة لتسليط الأضواء على أفكاره وبرنامجه السياسي، ما جعله الفائز الأكبر في هذه المناظرة الأخيرة التي جاءت قبل ثلاثة أيّام فقط على موعد الاقتراع، الذي سيجري غداً الأحد. ووفقاً لاستطلاع أجرته مؤسسة Elabe، فقد بدا فرانسوا فيون الأكثر إقناعاً، خلال المناظرة، بنسبة 39 في المئة، مقابل 26 في المئة لوجوبيه، و25 في المئة لساركوزي.

ورصد الاستطلاع ذاته تأثير المناظرة على نظرة الناخبين إلى كل مرشح، بسؤالهم، قبل وبعد النقاش، عمّن يَرونه الأنسب لمنصب الرئاسة. وجاءت النتائج مؤكدة تصدّر فيون، حيث قفزت نسبة المؤيدين له 7 نقاط (من 18 إلى 25 في المئة)، ليتقدم على ساركوزي الذي لم تتغيّر نظرة الناخبين إليه، قبل وبعد المناظرة، وبقيت ثابتة بنسبة 19 في المئة، بينما تراجع جوبيه بنقطتين (من 42 إلى 40 في المئة)، لكنه حافظ على موقع الصدارة.

الانطباع ذاته خرج به استطلاع آخر أجرته Opinionway، فقد بيّن أن 37 في المئة ممّن شاهدوا المناظرة، قالوا إن نظرتهم إلى فيون أصبحت أكثر إيجابية، بنسبة 37 في المئة، في مقابل 17 في المئة فقط ممّن تحسّنت نظرتهم إلى جوبيه. أما ساركوزي فقد تصدّر الاستطلاع، ولكن في الاتجاه المعاكس، إذ أعرب 26 في المئة ممّن شاهدوا المناظرة، عن نظرة أكثر سلبية إلى الرئيس السابق.

تضفي هذه المعطيات حيوية جديدة على المنافسة الرئيسة ـ التي ساد الاعتقاد مطولاً بأنها ستدور أساساً بين ساركوزي وجوبيه ـ وخصوصاً أن بروز شبح «الرجل الثالث» فيون لا يمثّل تهديداً لساركوزي فحسب، بل يطاول ألان جوبيه أيضاً. ففي مواجهة منزلقات «اليمين البونابارتي» الذي يجسّد ساركوزي أوجهه الأكثر شططاً، لم تعد قطاعات متزايدة من الناخبين ترى الخلاص في «النهج التوفيقي» الذي يمثله جوبيه بأطروحاته عن «الهوية السعيدة». فقد سُرقت منه الأضواء تدريجياً من قبل فيون، بمواقف ديغولية زاوجت بين المنحى الاجتماعي والصرامة الاقتصادية، داخلياً، ومعاداة «حلف شمال الأطلسي» والهيمنة الأميركية، على صعيد السياسة الخارجية.

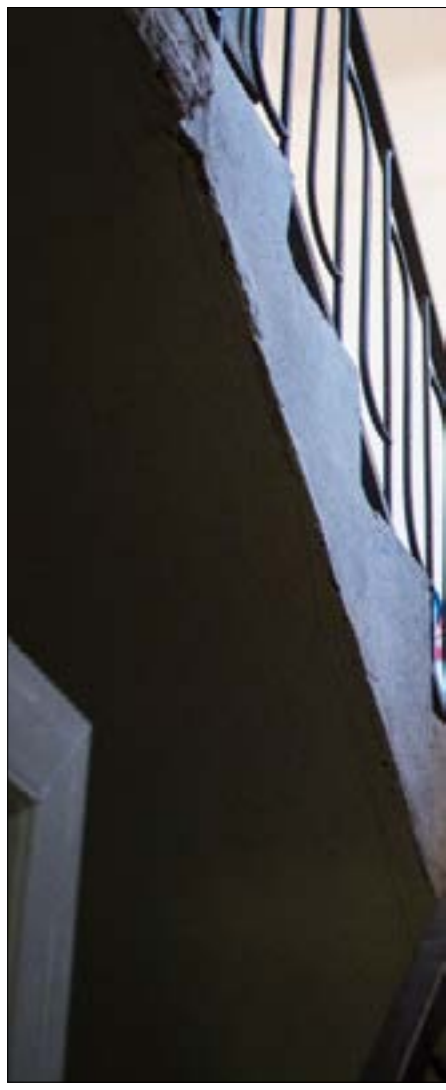

أربعاً. وقالت الوزارة إن المقاتلات وصلت إلى قاعدة «بلد» الجوية، مشيرة الى أنها الدفعة الرابعة من هذا الطراز من الطائرات التي تتسلمها منذ تموز، العام الماضي. ونقلت وكالة «الأناضول» عن عضو «لجنة الأمن والدفاع»، ماجد الغراوي، قوله إن «هذه الطائرات ستعزز من إمكانية القوة الجوية العراقية التي أثبتت جدارة في تصديها لداعش»، مضيفاً ان «هذه الطائرات تمتلك إمكانيات عالية، وستعزز من قدراتنا القتالية». وبوصول هذه الطائرات، يبلغ عدد الطائرات التي تسلمها العراق 14، من أصل 36، تعاقدت بغداد مع واشنطن على شرائها عام 2011.

(الأخبار)

مجزرة جديدة، أدت إلى وقوع 24 شهيداً و27 جريحاً، بحسب مصادر طبية، وذلك في أحد أسواق بيع القات الذي كان مزدحماً بالمواطنين. وتأتي هذه الجريمة بالتزامن مع تصعيد للمجموعات المسلحة الموالية لـ«التحالف» في تعز من خلال قصف عدد من أحياء المدينة التي تعد الأكثر كثافة في اليمن، كما استمرت المعارك البرّية بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، وبين تلك المجموعات في منطقة الجحملية. وفي ساعاتها الأولى، تبدو الهدنة هشّة على الرغم من الزخم الدولي المرافق لها هذه المرة والمساعي الرامية إلى إنجاحها. وبعدما جددت القوات الموالية للتحالف السعودي هجماتها على ساحل ميدي، بالتزامن مع شنّ طيران «التحالف» خمس غارات عليها وعلى مديرية حرض، استهدف قصف مدفعي تجمعات تابعة للقوات الموالية لهادي في صحراء ميدي، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم.

وفي المناطق الحدودية، استمرت العمليات العسكرية، حيث تعرضت جيزان لقصف مدفعي من قبل الجيش و«اللجان الشعبية» على معهد القرن ومنطقة غاوية، كما استهدفت القوات اليمنية تجمعاً للقوات السعودية بعدد من قذائف المدفعية، محققة إصابات مباشرة.

وشن طيران «التحالف» غارات عدة على محافظة صعدة، ولا سيما مديريات الظاهر وباقم والبقع الحدودية. وشنّت القوات السعودية قصفاً صاروخياً ومدفعياً على امتداد الشريط الحدودي بين البلدين، كما تعرضت الحديدة وشبوة لقصف جوي أيضاً. كذلك، تعرضت مأرب لثلاث غارات جوية استهدفت مديرية صرواح، وغارة أخرى على جبل هيلان في المديرية نفسها.

(الأخبار)

أخبار

5 آلاف طن اسمنت إلى قطاع غزة عبر «رفح»

سمحت السلطات المصرية بتوريد 5 آلاف طن من الاسمنت إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح البري خلال فتحه استثنائياً، الأسبوع الجاري. وقال المتحدث باسم وزارة الاقتصاد في غزة عبد الفتاح موسى، إن «إدخال مصر للاسمنت ينعكس إيجاباً على عملية الإعمار في غزة، وخاصة في ظل القيود المشددة التي تفرضها إسرائيل على توريده للقطاع».

(الأناضول)

بوتين يحذر من «إخلال التوازن الاستراتيجي»

حذّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من خطورة «الإخلال بالتوازن الاستراتيجي» في العالم، مشيراً خلال اجتماع عقده مع

كبار المسؤولين العسكريين الروس، إلى أن «توازن القوى الذي ارتسم في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي أتاح الفرصة لتجنب وقوع حروب شاملة».

وأوضح أن المهمة الماثلة أمام موسكو تكمن حالياً في «التصدي لأي تهديد للأمن الروسي، بما في ذلك المتعلقة بنشر درع صاروخية»، إضافة إلى «تحقيق نهج الضربة الشاملة وشن الحروب الإعلامية».

(تاس)

مقاتلات حربية لقطر والكويت

أعلنت «وكالة التعاون الأمني الدفاعي» في الولايات المتحدة الأميركية، أن وزارة الخارجية أبلغت الكونغرس موافقتها على بيع طائرات مقاتلة إلى كل من قطر والكويت، مقابل ما يزيد على 30 مليار دولار أميركي. وذكر البيان أن قطر طلبت شراء 72 طائرة من الطائرات المقاتلة وما يتعلق بها من أسلحة ونظم دعم، بينما طلبت الكويت شراء 40 طائرة مع معداتها الخاصة بها.

(رويترز)

عقوبات على كبار مسؤولي جنوب السودان

اقترحت الولايات المتحدة على مجلس الأمن الدولي، إدراج القيادي المعارض في جنوب

السودان ريك مشار (الصورة)، وقائد الجيش بول مالونج، ووزير الإعلام مايكل ماكوي، على قائمة العقوبات الدولية. ووزّعت الولايات المتحدة الأسماء ضمن ملحق لمشروع قرار سيفرض حظر سلاح على جنوب السودان، في ظل تحذيرات من مسؤول كبير في الأمم المتحدة من «ارتكاب إبادة جماعية». غير أن روسيا والصين، عبّرتا عن اعتراضهما على فرض حظر السلاح وغيرها من العقوبات.

(رويترز)

أميركا

أخرج الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، أمس، ثلاثة أسماء جديدة لشغل مناصب مهمة في إدارته. وقد أثارت هذه الأسماء انتقادات مختلفة، على اعتبار أن الشخصيات التي جرى تعيينها تُعرف بمواقفها المتشددة

ثلاثة صقور لإدارة وزارة العدل والأمن القومي والـ«سي آي إيه»

الشخصيات الثلاث التي اختارها ترامب: سيشنز وفلين وبامبيو (أ ف ب)

لا ينفك الرئيس الأميركي المنتخب يثير انتقادات الساسة والمراقبين ووسائل الإعلام الأميركية، بعد انتخابه كما قبله، وذلك ربطاً بمواقفه المثيرة للجدل في قضايا عدة، وبتغيير في بعض هذه المواقف. إلا أن أكثر ما تنشغل به الصحف الأميركية حالياً، هي تشكيلة إدارة ترامب المرتقبة، والتي يُظهر منها اسماً جديداً كل يوم، يكون أكثر تشدداً من سابقيه.

وفي هذا المجال، أتى الإعلان، أمس، عن تعيين ترامب ثلاث شخصيات من ذوي المواقف المتشددة في قضايا الأمن القومي والهجرة، فيما تمّ تداول أسماء شخصيات أخرى أكثر توافقية، لتولّي وزارة الخارجية وطمأنة حلفاء الولايات المتحدة.

ووفق ما ذكرته وسائل الإعلام، فقد قرر الرئيس الأميركي المنتخب أن يعهد بوزارة العدل إلى السيناتور جيف سيشنز (69 عاماً)، المؤيّد لسياسة الحزم الشديد في ما يتعلق بالهجرة غير الشرعية، التي شكلت أحد المواضيع الرئيسية خلال حملة ترامب، الذي وعد بترحيل 11 مليون مهاجر غير شرعي. وتسبّب سيشنز، قبل عقود، بجدل بسبب تصريحاته العنصرية.

أما منصب مستشار الأمن القومي، الذي يعتبر مهماً جداً وتشغله حالياً سوزان رايس، فسيتم إسناده إلى الجنرال المتقاعد مايكل فلين (58 عاماً)، الذي كان قد ترأس جهاز الاستخبارات العسكرية (وكالة استخبارات الدفاع)، بين عامي 2012 و2014، وأثار جدلاً بسبب تصريحات مناهضة للإسلام. في مقابل ذلك، يُعرف فلين بمواقفه التصالحية تجاه روسيا.

أما وكالة الاستخبارات المركزية "سي آي إيه"، فقد أعلن ترامب أنها ستكون بقيادة مايك بومبيو (52 عاماً)، وهو عضو مجلس النواب عن ولاية كنساس. وكان قد تم انتخابه بالتزامن مع وصول "حزب الشاي" - الجناح المحافظ المتشدد في الحزب الجمهوري - إلى الكونغرس.

وفيما لاقت هذه التعيينات صدى جيداً لدى الجمهوريين، إلا أنها أثارت قلق الديموقراطيين الذين كانوا قد عارضوا تعيين رئيس موقع "بريتبارت" اليميني المتطرف ستيف بانون، كبيراً للمستشارين الاستراتيجيين في البيت الأبيض.

وإضافة إلى ستيف بانون، عيّن ترامب أيضاً شخصية أكثر توافقية هو رينس بريبوس - الرئيس الحالي للحزب الجمهوري - في منصب كبير موظفي البيت الأبيض.

لكن بالتوازي مع هذه التعيينات لشخصيات من أنصار التشدّد، أتاح ترامب تسريب أسماء شخصيات أكثر اعتدالاً لتسلّم وزارة الخارجية.

ومن المفترض أن يجتمع، خلال عطلة نهاية الأسبوع، مع المعتدل الجمهوري ميت رومني، الذي خسر المعركة الرئاسية في مواجهة باراك أوباما، عام 2012. ويأتي ذلك في وقت أشارت فيه وسائل إعلام أميركية إلى أن ترامب يسعى إلى تعيين رومني وزيراً للخارجية. وقد يشكل تقارب كهذا مفاجأة، لأن رومني كان في الصف الأول لمعارضي ترامب وخطه "الشعبوي"، خلال الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. مع ذلك، لا يزال اسما كل من رئيس بلدية نيويورك السابق رودي جولياني والمندوب الأميركي الأسبق لدى الأمم المتحدة جون بولتون، يترددان لشغل منصب وزير الخارجية.

وفي لعبة التوازن الدقيقة هذه، يسعى الرئيس المنتخب أيضاً إلى طمأنة حلفاء الولايات المتحدة. وكان أول مسؤول يقابله الخميس في نيويورك، هو رئيس الحكومة اليابانية شينزو آبي، الذي اعتبر أن ترامب زعيم يمكنه "الوثوق به".

إلا أن مسؤولين ديموقراطيين عبروا، أمس، عن معارضتهم لتعيين الثلاثي سيشنز وبومبيو وفلين. وقال المستشار السابق للرئيس باراك أوباما، ديفيد أكسلرود، إن تعيين سيشنز "سيتسبب بقشعريرة للمحامين (المدافعين عن)

> **تعهّد المحامون العموم الديموقراطيون في عدة ولايات منازلة ترامب في المحاكم**

الحقوق المدنية وحقوق المهاجرين"، فيما قد يثير تعيين فلين "فرحة (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين و(الرئيس التركي رجب طيب) إردوغان".

وينحدر سيشنز من جنوب الولايات المتحدة، وقد مثّل ألاباما في مجلس الشيوخ منذ عام 1997. وقد لاقى تعيينه ترحيباً من سيناتور تكساس المحافظ المتشدد تيد كروز. وكان سيشنز قد عارض، خلال رئاستي كل من جورج بوش وباراك أوباما، مشاريع عدّة لتسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين.

أما المدير المقبل لوكالة الاستخبارات المركزية مايك بومبيو، فقد كان أحد أعضاء لجنة التحقيق في الكونغرس - الذي يهيمن عليه الجمهوريون - حول الهجوم على البعثة الأميركية في بنغازي عام 2012، والذي أدى الى مقتل أربعة أميركيين، بينهم السفير كريس ستيفنز. واتهمت تلك اللجنة، المرشحة الديموقراطية السابقة الى الرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون، التي كانت وقتذاك وزيرة للخارجية، بأنها قلّلت من أهمية "التهديد الجهادي" في ليبيا.

وفي السياق، تعهّد المحامون العموم الديموقراطيون في خمس ولايات أميركية على الأقل، منازلة دونالد ترامب في المحاكم، إذا ألغى لوائح صدرت في عهد الرئيس باراك أوباما، أو تبنّى سياسات رأوا فيها جوراً على الحقوق المدنية.

وأعلنت مكاتب المحامين العموم في ولايات ماريلاند وفرجينيا وواشنطن وماساتشوستس ونيويورك، أن أي محاولات من قبل إدارة ترامب لإضعاف الحماية المكفولة للمستهلكين أو سياسات تغيّر المناخ على سبيل المثال، يمكن أن تثير نزاعاً بين تلك الولايات والحكومة الاتحادية.

والمحامون العموم هم كبار المسؤولين القضائيين في الولايات الخمسين، وهم جميعاً منتخبون. وبعد انتخابات العام الحالي، سيكون هناك 21 محامياً عاماً ديموقراطياً، بالإضافة إلى المحامي العام لواشنطن العاصمة. ويعمل المحامون العموم نيابة عن ولاياتهم، ولهم الصلاحية القضائية لرفع الدعاوى التي تتحدّى اللوائح الاتحادية أو القرارات التنفيذية، ومن بينها اللوائح والقرارات التي يمكن أن تجور على الحقوق المدنية.

وقال المحامي العام الديموقراطي لولاية واشنطن بوب فيرغسون: "أرى أن دوري كما لو كنت في خط الدفاع الأول ضد إدارة ترامب، إذا اختارت العمل على نحو غير دستوري".

كذلك، أعلن مايكل كيلي، وهو متحدث باسم المحامي العام لفرجينيا مارك هيرينغ، أن إدارة ترامب "إذا تجاوزت الخط ومضت في إجراءات غير قانونية، أو انتهكت الدستور، فإن المحامي العام هيرينغ مستعد لأن يهبّ دفاعاً عن حقوق الفرجينيين".

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

صهر ترامب مستشاره في البيت الأبيض؟

كشفت صحيفة" وول ستريت" جورنال الأميركية، أول من أمس، أن الرئيس المنتخب دونالد ترامب بصدد منح صهره منصباً مهماً في البيت الأبيض.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة قولها إن جاريد كوشنر (35 عاماً) من أصول يهودية، زوج إيفانكا ترامب، والذي كان واحداً من أبرز المساعدين لترامب في حملته الانتخابية، سينضم إلى الدائرة الداخلية الخاصة بالفريق الرئاسي الأميركي الجديد، وسيشغل منصب مستشار ترامب في البيت الأبيض. إلا أن صحفاً أخرى أشارت إلى أن وظيفة كوشنر قد تكون محدودة، كمساعد غير رسمي للرئيس الأميركي أو محامٍ خاص له.

(الأخبار)

أوباما والأوروبيون يحذّرون ترامب في لقائهم الوداعي

وجّه القادة الأوروبيون والرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، في برلين، تحذيراً الى الرئيس المنتخب دونالد ترامب، داعين إلى مواصلة التعاون في "حلف شمال الأطلسي"، رغم "النزعة الانعزالية" التي قد يدفع ترامب باتجاهها.

وجاء ذلك في ختام لقاء وداعي في برلين بين أوباما ورؤساء حكومات: بريطانيا تيريزا ماي، وإسبانيا ماريانو راخوي، وإيطاليا ماتيو رينزي، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند. ولم يذكر القادة ترامب بالاسم، لكن الهدف كان واضحاً بعدما أثار قلقاً في العواصم الأوروبية بطرحه مواقف حمائية وانعزالية، وخصوصاً تجاه "حلف شمال الأطلسي".

ولكن بالتزامن مع ذلك، أعلن الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ أنه أجرى "حديثاً جيداً"، عبر الهاتف، مع ترامب بشأن مستقبل الحلف، وأهمية "زيادة نفقات الدفاع" لدى الدول الأعضاء. في سياق آخر، أكد القادة الغربيون أنهم "مجمعون على أن العقوبات ضد روسيا مرتبطة بأوكرانيا، ويجب أن تبقى مطبقة"، حتى تنفيذ اتفاق مينسك للسلام في هذا البلد.

تقرير

«أوبكّ» تستعدّ لاجتماع فيينا: عوائق كثيرة أمام الاتفاق

يبدي مسؤولون في «أوبكّ» تفاؤلهم باجتماع المنظمة المقبل في فيينا، فيما يبدو أن الحاجة للتوصل إلى اتفاق لتثبيت إنتاج النفط باتت ملحّة، وخصوصاً في ظل التأثير السلبي لانخفاض الأسعار على اقتصادات الدول المصدّرة

تقترب «منظمة البلدان المصدرة للنفط» (أوبك) من التوصل إلى أول اتفاق لها، منذ عام 2008، لتقييد إنتاج النفط، مع إبداء معظم الأعضاء مرونة أكبر بشأن حجم الإنتاج، وفق ما أعلن وزراء ومصادر في اجتماع غير رسمي عُقد في الدوحة، أمس. لكن هذا التفاؤل لا يلغي وجود عوائق كثيرة قد تمنع الأطراف من تبنّي استراتيجية جديدة للتصدير، في اجتماعهم الرسمي في فيينا نهاية الشهر الحالي.

وشارك في اجتماع الدوحة عدد من وزراء «أوبك»، من بينهم وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، كما حضر مسؤولون إيرانيون. ووفق مصدر مطلع، فإن أعضاء «أوبك» اقترحوا، خلال الاجتماع، تقييد إيران إنتاجها عند مستوى 3,92 ملايين برميل يومياً، فيما كانت إيران قد صرحت، في وقت سابق، بأنها ستقبل تثبيت إنتاجها بين 4 و4,2 ملايين برميل يومياً.

يعني الإخفاق في الاتفاق أن السوق سيشهد مزيداً من التقلّبات

وفي السياق، أبدى مندوب إيران لدى «أوبك» تفاؤله بأن تتمكن المنظمة من التوصل إلى اتفاق حين تجتمع بشكل رسمي في فيينا. كذلك، أشار الفالح إلى أن الاجتماع سار على ما يرام، في وقت أعرب فيه وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، عن تفاؤله بإمكان توصل «أوبك» إلى اتفاق في فيينا.

أعرب وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك عن تفاؤله بشأن التوصل إلى اتفاق (أ ف ب)

وبعد عامين على الانخفاض الكبير في أسعار النفط، الذي تسبّب بأضرار لاقتصادات الدول المصدّرة، عبّر مراقبون من «بنك أميركا» لوكالة «بلومبرغ»، عن ثقتهم بأن مجموعة «أوبك» هذه المرة ستعمل على التوصل الى اتفاق. إلا أن بعض التشاؤم ساد سوق النفط، وفق باحث في «كومرسبنك» الذي قال لـ«بلومبرغ»، إنه بالتأكيد سيتم التوصل إلى اتفاق في فيينا، لكن «ليس الاتفاق المنتظر».

وتنبع الحاجة الملحّة للتوصل إلى اتفاق من واقع أن انخفاض سعر البرميل إلى ما دون 50 دولاراً في العامين الأخيرين، قد أثر بشكل سلبي على اقتصادات الدول المصدّرة، من ضمنها السعودية التي هي اليوم في «موقع حرج»، وفق فرانسيسكو بلانش من «بنك أميركا».

وبالرغم من هذا التفاؤل، لا يزال هناك العديد من العوائق، وخصوصاً بعدما أخفقت الاجتماعات الثنائية، نهاية الأسبوع الماضي، في رأب الصدع، بحسب مصادر «بلومبرغ». وفي هذا المجال، تجدر الإشارة إلى العراق، على سبيل المثال، الذي لا يزال يتعافى من عقود من الحرب، ويرفض تخفيض إنتاجه للمستويات التي تقترحها «أوبك».

ويسري الأمر ذاته على إيران، التي تعيد إنعاش صادراتها النفطية بعد سنوات من العقوبات التي انتهت في كانون الثاني الماضي، وتسعى إلى زيادة إنتاجها اليومي إلى 4 ملايين برميل.

أما العائق الأساسي أمام اتفاق نهائي، فهو نفسه الذي منع الاتفاق منذ عام 2014، ويتمثّل بواقع أن رفع الأسعار وتخلّي الدول المصدرة عن الحصة السوقية سيسرّعان من وتيرة زيادة تصدير الولايات المتحدة للنفط الصخري لملء الفراغ في السوق. ووفق المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، فاتح بيرول، فإن النفط الصخري الذي يستجيب لتبدل الأسعار بشكل أسرع من النفط التقليدي، سيتدفق بسرعة في السوق بمجرد تمكّن «أوبك» من رفع الأسعار.

أما الإخفاق في نهاية الشهر الحالي في التوصل إلى اتفاق، فسيؤدي إلى خفض الأسعار إلى ما دون 40 دولاراً للبرميل، وفق توقعات مجموعة «غولدمان ساكس»، وفي هذه الحالة سيعود أعضاء «أوبك» إلى التنافس على الحصة السوقية، ما يعني مزيداً من تقلب الأسعار.

تلك الخلافات تبدت أكثر عندما لم تتفق الدول الـ14 الأعضاء في «أوبك»، بشأن تفاصيل خفض الإنتاج الذي تمّ الاتفاق عليه في الجزائر في أيلول، والذي يفترض أن يؤدي إلى اتفاق أوسع مع المنتجين من خارج «أوبك»، بما فيها روسيا. حينها أكدت إيران رفضها الاتفاق حتى استعادتها حصتها في السوق، وطلب العراق إعفاءه من نظام الحصص في «أوبك»، قائلاً إنه يحتاج إلى مزيد من مصادر الدخل لتمويل حربه على تنظيم «داعش».

ورداً على سؤال عمّا إذا كان يعتقد أن العراق سيوافق خلال اجتماع فيينا على تجميد أو خفض إنتاجه، أكد نوفاك تفاؤله السابق. وأعرب عن اعتقاده بأن «المشاورات بين الخبراء التقنيين التي ستعقد قريباً، وسواها من المشاورات قبل اجتماع 30 تشرين الثاني، قد تؤدي إلى اتفاق». وصرّح للصحافيين بأن روسيا مستعدة للحد من إنتاجها إلى «مستويات معينة». وأعرب عن اعتقاده بأن «الطلب سيستمر في النمو».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 2442

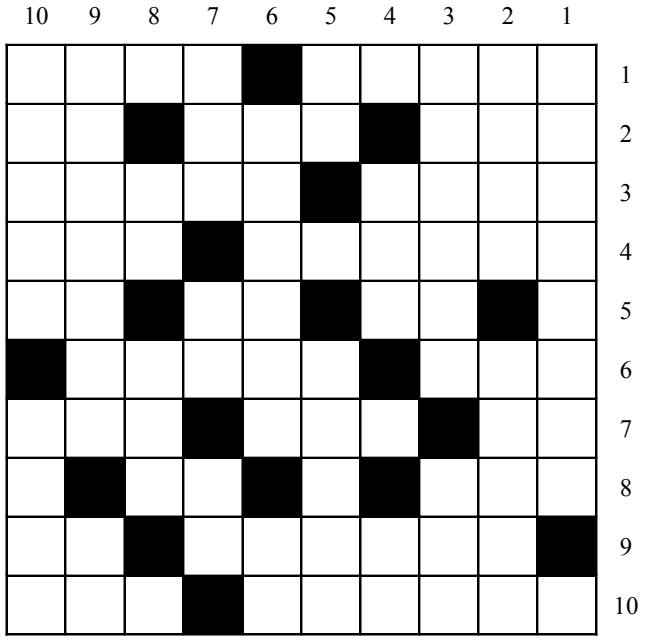

أفقيا

1- هواجس أو ملامح من الفكر – رتبة عسكرية – 2- مدينة فرنسية – حالة الجو عندما تنخفض درجات الحرارة – لحم غير مطبوخ – 3- يطرح سؤالاً – مدينة مصرية – 4- مملكة افريقية أرضها جبلية في مجملها – وكالة أنباء عربية – 5- عملة آسيوية – أغلظ أوتار العود – أمر خفيّ لا يُشاع – 6- يغطي جلد بعض الحيوانات – بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات البحر الأبيض المتوسط عُرف قديماً ببحر الأرخبيل – 7- رجع وعطف – شحذ وصقل السكين – من الحيوانات – 8- باطل وكذب – طعم الحنظل – 9- مدينة إيطالية كانت مصيف أثرياء الرومان منذ القديم – بواسطتي – 10- إحدى أقوى قطع أسطول ألمانيا النازية – مائة سنة من الزمان

عمودياً

1- شاعر لبناني مبدع راحل أغنى الزجل اللبناني كتابة وارتجالا – 2- أديب وشاعر تركي راحل له «سيرة النبي» – من رجال السياسة الرومان كان عضوا في مجلس الشيوخ تآمر على يوليوس قيصر واشترك في اغتياله – 3- عائلة شيخ وأديب لبناني راحل درس في الأزهر له مؤلفات لغوية وفقهية – غزال أبيض – 4- صفة الجسم من السواد والبياض والحمرة – نوتة موسيقية – 5- إله وخالق – مدينة هندية – 6- بكر أبناء يعقوب كما جاء في كتاب التوراة – خاصتك وملكك – 7- من الحبوب – رمى الشراب من فمه – نوتة موسيقية – 8- متشابهان – يسحب العربة من الشارع – 9- يزايدهم في العمل – إحسان – 10- عملة عربية – فضة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السيسي – شغف – 2- البرتغال – 3- سيرك – سالتو – 4- تايمز – له – 5- رُب – هانيمان – 6- لام – مهر – دس – 7- ين – جبران – 8- تين – نسر – 9- معان – يمن – 10- صور – الملح

عمودياً

1- اوسترليتز – 2- ياباني – 3- ساري – نمو – 4- يلكمه – عر – 5- سب – زامبيا – 6- يرس – نهر – نا – 7- تاليران – 8- شغلهم – نسيم – 9- غات – اد – رمل – 10- فلورنسا – نح

2442 sudoku

5		9			7	8		
			1					9
	3			6			5	7
		2		5		4		
9	7			4			2	1
		6		9				
3	4			1			6	
6					4			
		8	5			1		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2441

1	8	7	2	9	5	3	6	4
2	3	4	1	6	7	8	5	9
5	6	9	3	4	8	1	7	2
6	1	2	4	5	3	7	9	8
4	7	3	8	1	9	5	2	6
8	9	5	6	7	2	4	1	3
3	2	1	5	8	6	9	4	7
7	4	6	9	3	1	2	8	5
9	5	8	7	2	4	6	3	1

مشاهير 2442

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقي ومؤلف وناقد مصري كفيف (1948-2012) وأحد أعمدة الموسيقى في مصر. إشتهر في الموسيقى التصويرية للكثير من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية

3+6+7+5+8+1= الطريق ■ 2+4+9+10 = أمر مخيف ■ 11+2 = بحر

حل الشبكة الماضية: **يوهانس كيبلر**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس آب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من 7:30
صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم

حكمت عبده قصير

حائز على وسام جوقة الشرف الفرنسي (Legion d'Honneur)

وسام الأرز الوطني

وسامي الاستحقاق اللبناني والسنغالي

زوجته: فاطمة عبد المنعم عسيران

أولاده: فاديا زوجة مصباح غندور
نجاة قصير
عبده زوجته تيما سلام
ماهر زوجته كريستينا أتتي

أشقاؤه: المرحومون محمد، يوسف، سعدالله وجميل

شقيقاته: الحاجة نعمت روماني، المرحومات ألماظة وزني، فاطمة بيطار وسهام بغدادي

أحفاده: رامي، داله، كريم، سارة، ريّا، لارا، سهى، تمارا، حكمت وميرا

تقبل التعازي في الثاني والثالث يومي السبت والأحد 19 و20 تشرين الثاني 2016 من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في فندق البريستول، راس بيروت.

الآسفون آل قصير، عسيران، غندور، سلام، أتتي، رفاعي، العلايلي، عاليه وهرمس وأنسباؤهم وعموم أهالي صور ودير قانون النهر.

ينعى رئيس «جمعية أعضاء جوقة الشرف في لبنان» الوزير السابق ميشال بشاره الخوري عضو الجمعية المأسوف عليه

حكمت عبده قصير

حامل وسام جوقة الشرف الفرنسي

من رتبة فارس

الذي وافته المنية بعد عمر قضاه في خدمة لبنان والقضايا العربية العادلة وفي العمل على تعزيز العلاقات اللبنانية ـ الفرنسية، كما ساهم في تطوير «جمعية أعضاء جوقة الشرف في لبنان» وتفعيل حضورها وتمكينها من القيام بنشاطاتها.

ويتقدّم رئيس الجمعية باسمه وباسم أعضاء الهيئتين الإدارية والعامة بأحرّ التعازي لعائلته الكريمة، راجياً للفقيد الغالي الرحمة ولهم جميعاً الصبر والعزاء.

ذكرى

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة المأسوف عليه

الأمين صبحي محمد سماحة

ندعوكم لحضور الاحتفال التأبيني وسماع آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة

وذلك نهار الأحد الواقع في 2016/11/20 الساعة الحادية عشرة صباحاً

في حسينية أمير المؤمنين علي (ع) في بلدة شمسطار

الآسفون: الحزب السوري القومي الاجتماعي وآل سماحة وعموم أهالي شمسطار

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
MD MONIR MIAH
SHOIDUL HOQUE
DELOAR HASAN
NISHANTHA INDINA ARACHCHIUAGE
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 03/687825

غادر العمال البنغلادشيون
MOHAMMAD ASHAD MIAH
FARDUS SARAL MIAH
IBRAHIM MOLAI MIAH
MOHAMMAD SOMUN MIAH
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/766733

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس رقم التنفيذ: 2014/414.

طالب التنفيذ: محمد أديب ونجاح ودعد ومحمد عصمت وعبدالعزيز ومنا عبدالبديع الخالدي وكيلهم المحامي رائد سلطي.

المنفذ عليهم: عبدالبديع ومحمد بسام ووفاء ونهى محمد صالح عبدالبديع الخالدي وتوفيق ومحمد وإعتدال ووفيق ولينا وهنادي ورنا وفيق أظهار عصاصة ورثة المرحوم هاشم أديب الخالدي وهم زوجته فطنت محمد زنبركجي وهشام ونهاد ومحمد غازي ومحمد رجائي وأمل وهناء هاشم أديب الخالدي ـ مجهولي محل الإقامة.

تاريخ الحجز: 2014/12/23 و2014/5/21

تاريخ تسجيله 2014/11/3.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 3269 منطقة زيتون طرابلس وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2015/2/5 والمعدل بتاريخ 2016/7/16.

موضوع الطرح: العقار 3269 زيتون طرابلس، بدل التخمين: 1471250 د.أ. بدل الطرح: 1471250 د.أ.

ومحتويات كل العقار المذكور مفصلة بتقرير الخبير المضموم إلى ملف هذه المعاملة.

مكان وزمان وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس، قصر العدل ــ غرفة الرئيس زينة الحجار. الساعة 11 ظهراً يوم الخميس 2017/1/12.

للراغب بالاشتراك بالمزايدة عليه اتخاذ مقام له ضمن هذه الدائرة ودفع بدل الطرح المقرر قبل مباشرة الجلسة نقداً أو بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس او يقدم كفالة مالية كافية ومقبولة قانوناً فيسلم شهادة تخوله حق الاشتراك بالمزايدة وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.

رئيس القلم بالتكليف
حاتم عثمان

إعلان قضائي

قرر القاضي المنفرد المدني في بعلبك الناظر بالدعاوى المالية بتاريخ 2016/11/9 ابلاغ الهيئة الإيرانية لإعادة الإعمار بالنشر نسخة عن لائحة انفاذ قرار اعدادي مع مستندات صدرت في 2013/12/4 والمقدمة من الجهة المدعية في الدعوى رقم أساس صدور 2016/65 صدور 2017/49 والمقامة من أحمد وكمال حسين رايد جميعهم وكالة المحاميين شمعون وسكرية ضد المدعى عليها الهيئة الإيرانية لإعادة اعمار لبنان وشركة أميركان اندرانبرز غروب للتأمين AaO والمطلوب ادخالها شركة كومبامن للتأمين لذلك تدعوك هذه المحكمة لاتخاذ مقام لك ضمن نطاقها للتبلغ خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

كاتب المحكمة المدنية
محمد شمص

إعلان شطب

من أمانة السجل التجاري في الشمال بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/11/7 صدر بتاريخه قراراً من حضرة القاضي المشرف على السجل قضى بشطب قيد المستدعي انطوان عيسى ضاهر من السجل التجاري العام رقم 14976 تاريخ 2001/8/22، الاسم التجاري "العامة للاستثمار" رقم التسجيل المالي 234417، للمتضرر مهلة عشرة أيام لتقديم اعتراضاته الخطية على هذا الإجراء من تاريخ نشر هذا الإعلان.

أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

مطلوب ميكانيكي ديزل
خبرة ٥ ــ ١٠ سنوات.
شهادة BT٢
إرسال السيرة الذاتية
على البريد الإلكتروني:
Lebanon@omatra.org

إعلان

تعلن بلدية بشرّي عن بدء استقبال طلبات الترشيح لوظيفة "جابي" (فئة رابعة) ابتداء من تاريخ 18 تشرين الثاني ولغاية 3 كانون الاول 2016 ضمناً، للاطلاع على الشروط الاتصال بالبلدية على الارقام التالية: 06/671088 ـ 06/671068.

بشرّي في 2016/11/16
رئيس بلديّة بشرّي
فرادي كيروز

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأهيل وتجهيز محطة تحويل ثابتة في بدنايل بدلاً من المحطتين النقالتين.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/12/9 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2016/11/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2283

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/572

طالبة التنفيذ: جاكلين وليم حنين ورفاقها وكيلهم المحامي هاني الاحمدية

الحالل محل المنفذين: حسيب علي ابراهيم بوكالة المحامي راغد رامز محمود

المنفذ عليهم: ام السعد صالح كعكي ـ احمد صدقه كعكي
محمد ـ فوزية وعائشة سراج كعكي

وكيلهم الاستاذ ابراهيم كشلي

عبد العزيز سراج كعكي وكيله المحامي محمد علي التل
جواهر بنت صالح موسى كعكي ومحمد سعيد سراج كعكي وآمنة وفايزة وهدى وثناء سراج كعكي المجهولي محل الاقامة

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في جبل لبنان موضوعه ازالة شيوع للعقار رقم 6692/ الشياح.

تاريخ محضر الوصف: 2015/7/8 ـ تاريخ تسجيله: 2015/8/11

المطروح للبيع: كامل العقار رقم 6692/ الشياح:

قطعة ارض مفرزة عن العقار 291 ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عبارة عن قطعة ارض غير مبنية ومهملة ومفرزة عن العقار رقم 291.

كامل العقار رقم 6692 الشياح مفرز عن العقار 291 تصديق التصميم التوجيهي العام بالمرسوم 97/10231 ـ استحضار دعوى مقدمة أمام محكمة بداية جبل لبنان بعبدا رقم 2002/2265 المدعي: الشركة المصرفية للشرق الوسط ـ المدعى عليه: عبد العزيز سراج كعكي جهة الدعوى الزام بنقل حصص ارثية ـ استدعاء ازالة شيوع امام محكمة بداية جبل لبنان الغرفة الثالثة رقم 2010/576 المدعي: جاكلين حنين ورفاقها.

ـ حجز تنفيذي رقم 2011/1289 الحاجز: شركة فيدوس المحجوز عليه عمر كسرواني صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

ـ حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ المتن برقم 2011/363 الحاجز ميشال ابيض ـ المحجوز عليه عمر كسرواني ـ ضريبة تحسين بقرار مديرية الواردات.

ـ حجز احتياطي اضافي رقم 2011/201 صادر عن دائرة تنفيذ المتن الحاجز ماهر عبد الله المحجوز عليه عمر كسرواني

ـ قيد احتياطي بيع حصة عمر ملحم كسرواني لمصلحة حسيب علي ابراهيم وقاسم محمد بزي اعيد للاستكمال ـ قيد احتياطي بحجز احتياطي رقم 2012/102 لانه مسبوق ببيع المدعي الياس روحانا المدعى عليه عمر كسرواني ـ اشتراك الياس روحانا بالحجز التنفيذي رقم 2012/1289 صادر عن دائرة تنفيذ بيروت على عمر كسرواني ـ اشارة تأمين امتياز للخزينة على عمر كسرواني حول الحجز الاحتياطي رقم 2011/362 الى حجز تنفيذي بالمعاملة رقم 2011/345 صادر عن تنفيذ المتن الحاجز ميشال الابيض المحجوز عليه: عمر كسروان ـ قرار احلال في الحجز التنفيذي رقم الاوراق 2012/572 صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا الحالل حسيب علي ابراهيم المنفذ عليه عمر ملحم كسرواني ورفاقه.

مساحته: 1980/م2

التخمين: /4,950,000/د.أ. ـ الطرح بعد التخفيض 10 و12%: /3,920,400/د.أ.

تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2016/12/7 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.

شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان بيع بالمعاملة 2016/13

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/12/2 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه فضل محمد حطاب ماركة ب أم ف 525I موديل 2006 رقم /102221/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13684/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10124/$ والمطروحة بسعر /8000/ $ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /864000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرأب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2016/446

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/12/2 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه خالد أحمد وتوات ماركة أنفنيتي FX 35 موديل 2003 رقم /509516/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12610/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12500/$ والمطروحة بسعر /9000/ $ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /760000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرأب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2016/772

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/12/2 ابتداءً من الساعة 12:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه نايف بديع ضو ماركة ب ام ف 328 Ci موديل 2007 رقم /282558/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس البالغ /21,361,60/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11750/$

إعلانات رسمية

والمطروحة بسعر /9000/ $ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /696,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

قرار رقم 2016/112

تنفيذاً لاحكام المادة 19 من النص الجديد للقرار رقم 186 المؤرخ في 15 آذار سنة 1936 والمعدل بموجب القرار رقم 44 المؤرخ في 30 نيسان 1932 محضر ختام عمليات التحديد المؤقت للمنطقة العقارية قرحيا قضاء
المرسل اليهم:
القاضي المنفرد العقاري
قلم القاضي المنفرد العقاري (للاعلان)
رئيس المكتب المعاون في الشمال (1)
امانة السجل العقاري في الشمال (2)
رئاسة دائرة المساحة في الشمال
اضبارة التحديد لقربه قرحيا (3)
مصلحة المساحة
مديرية الدوائر العقارية
مختار القرية (4)
وفقاً للمرسوم رقم 3981 المؤرخ في 2000/10/6 القاضي بافتتاح عمليات التحديد والتحرير لعقارات المنطقة العقارية المذكورة اعلاه وللقرار المؤرخ في 2007/9/24 الصادر عن القاضي المنفرد العقاري والمحدد به مباشرة هذه العمليات قد اجرى السيد ندره كنعان المساح المحلف من 2012/9/10 الى 2014/10/23 التحرير والتحديد المؤقت لعقارات مرقومة من 1 الى 444 والتي سلمت مجلس تحديدها والتصميمات والمستندات المربوطة بها الى القاضي المنفرد العقاري بتاريخ تنظيم هذا المحضر وفقاً للجرد المنظم في محل آخر وعدا ذلك فإن المختار الموقع ادناه يشهد:
1 ـ انه تبلغ بتاريخ 2007/10/8 امر افتتاح اعمال التحرير والتحديد
2 ـ انه وفقاً لاحكام المادة 10 من القرار رقم 186 قد دعا الملاكين ومدعي الحقوق لحضور العمليات المذكورة اعلاه
3 ـ انه وفقاً لاحكام المادة 12 من القرار رقم 186 قد حضر عمليات تحرير وتحديد العقارات والاموال غير المنقولة
المساح ندره كنعان
القاضي المنفرد العقاري
المختار
رئيس دائرة المساحة في لبنان الشمالي
سليم خليل
قد علق هذا المحضر على باب المحكمة العقارية بتاريخ 2016/11/3 وصار تبليغه في اليوم نفسه الى المكتب العقاري المعاون والى امانة السجل العقاري والى مصلحة المساحة.
نظر وصدق: القاضي المنفرد العقاري
كاتب الضبط
خالد الرفاعي
التكليف 2292

.....

إعلان تلزيم

مشروع إنشاء خطوط توزيع لمياه الشرب في بلدات عربة قزحيا ـ اجبع وكفرحورة قضاء زغرتا
الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه الثامن من شهر كانون الاول 2016، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خطوط توزيع لمياه الشرب في بلدات عربة قزحيا ـ اجبع وكفرحورة قضاء زغرتا.
ـ التأمين المؤقت: /30,000,000/ل.ل. ثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع، والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 2301

.....

إعلان تلزيم (للمرة الثانية)

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة اجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تنزيل مئوي حده الاقصى عشرون بالمئة على اسعار الادارة مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناء لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2016/11/16 لتنفيذ تعزيل وانشاء حيطان حماية على نهر الكلب ـ قضاء كسروان (للمرة الثانية).
تجري عملية التلزيم في الساعة الحادية عشر من يوم الاربعاء الواقع في 2016/12/14.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لأحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة فقط للاشغال المائية، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشر من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ــ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 17 تشرين الثاني
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 2305

.....

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/12/7 السابع من شهر كانون الاول عام 2016، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال إنشاء مبنى للمعوقين والعجزة في بلدة: راشيا ـ قضاء: راشيا، على اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 2302

.....

إعلان رقم 41/2

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم زرع شتول ونباتات عطرية ورحيقية في يحمر "البقاع الغربي" لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية للعام 2016، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2016/12/15 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدّم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2016/11/16
مدير عام الزراعة بالانابة
سعيد عون
التكليف 2307

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/818
موجه الى المستدعى ضدهما: خوان ـ سلفادور وفرنسيسكو عزيز عبود، من بلدة رحبة، قضاء عكار، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدك من المستدعي جوزيف حكمت الخوري جرجس بوكالة المحامي ايلي ضاهر، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 138 بتاريخ 2016/10/13 المتضمن اعتبار العقارات رقم 1404 ـ 1407 ـ 4070 منطقة رحبة العقارية غير قابلة للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيها عن طريق بيعها بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان

صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية
بتاريخ 2016/8/18، تقدم المستدعي زكي أسعد غبار ـ إبل السقي، باستدعاء رقم 2016/118، طلب بموجبه تصحيح اسم مالك العقار رقم 4629/ الخيام، المدون به خطأ اثناء عملية التحديد والتحرير، واعتباره أسعد علي غبار، بدلاً من أسعد علي نجم غبار، فمن لديه اعتراض أو له مصلحة، التقدم باعتراضه في القلم خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
شريف نور الدين

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد محمود الطايش لموكلته هناء كاظم الصلح سند تمليك بدل ضائع للقسم 13 من العقار 1340 وسطاني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ياسر ابراهيم بصل بوكالته عن جورج سليم مسعد لمورثه سليم الياس مسعد شهادتي قيد بدل ضائع العقارين 64 و457 المجيدل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب لبيب خليل قبرصي لموكلته ماركه كركورماليان لمورثها رفيق خليل قبرصي شهادة قيد بدل ضائع العقار 569 شواليق.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي حسن ديب فحص بوكالته عن قاسم علي شباني لمورثه علي قاسم شباني شهادة قيد بدل ضائع العقار 337 سجد.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب محمد حسن فرحات بصفته وريث وليد محمد فرحات شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 3392 عنقون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة التحصيل بيروت المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني لوزارة المالية: http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ريفاد هولدينغ لبنان ش.م.ل. ـ شركة قابضة	1069392	RT000084221LB	2016/10/11	2016/10/27
ميرومار شيبنغ اجنسي ش.م.م.	1163765	RT000084323LB	2016/10/11	2016/10/27
شركة لياغيفت ش.م.ل.	1102319	RT000084518LB	2016/10/13	2016/10/27
ولينغتون ش.م.ل. اوف شور	1167425	RT000084536LB	2016/10/14	2016/10/27
جي.ار.ام.ش.م.م. JRM SARL	1180129	RT000084556LB	2016/10/13	2016/10/27
مؤسسة الشاشة في بيروت	2209243	RT000088323LB	2016/10/14	2016/10/27
شركة فادي شديد ش م م	2365801	RT000088348LB	2016/10/13	2016/10/27
اوف شور BRIDGE WISE INTERNATIONAL SAL	2372885	RT000088351LB	2016/10/14	2016/10/28
ستال اوف شور ش.م.ل.	2425521	RT000088372LB	2016/10/13	2016/10/27
لاميرة هولدنغ ش.م.ل.	2433410	RT000088376LB	2016/10/13	2016/10/27
الاشرفية 5223 هولدينغ ش.م.ل.	2234598	RT000088330LB	2016/10/11	2016/10/28
بوتستاس لتكنولوجيا المعلومات اوف شور ش.م.ل.	2248639	RT000088334LB	2016/10/17	2016/10/27
كتلان ش م ل اوف شور	2374585	RT000088355LB	2016/10/17	2016/10/28
سليم نخله مقصود	303112	RT000088345LB	2016/10/18	2016/10/27
شركة زبد ش.م.ل.	2394377	RT000088366LB	2016/10/20	2016/10/27

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

عن مدير الواردات بالإنابة
فيكتوريا مقدسي الياس
التكليف 2251

الكرة الانكليزية

كباش جديد بين فينغر ومورينيو

أرسين فينغر وجوزيه مورينيو هما عنوان المواجهة بين أرسنال ومضيفه مانشستر يونايتد اليوم. يحتل الأول المركز الرابع بفارق نقطتين عن المتصدر ليفربول وهو ينتظر أن يقترب أكثر، أما الثاني فما زال في المركز السادس يصارع للخروج من دوامة الهزائم التي وقع فيها

مورينيو: «يوماً ما سأواجه فينغر خارج ملعب كرة القدم وساكسر له وجهه» (أ ف ب)

هادي أحمد

لا يشك أحد بحجم الكراهية الموجودة بين المدربين البرتغالي جوزيه مورينيو والفرنسي أرسين فينغر، التي لم يتقلّص حجمها يوماً، بل هدأت لفترات محددة ثم احتدت من جديد. اليوم، يتوقع أن تعود الى الشاشات صورة هذا الكره المتبادل حين يتواجه فريقا مانشستر يونايتد وأرسنال في المرحلة الـ 12 من الدوري الإنكليزي الممتاز.

الصحافي البريطاني روب بيسلي نشر كتابه "Up Close and Personal"، وفيه يتناول سيرة مورينيو عن أمور غير معلنة بينه وبين فينغر. العداء شديد وشرس جدا، وقد امتد على مدار 12 عاماً، منذ وصول الاول لتدريب تشلسي ووصولاً الى اشرافه حالياً على مانشسر يونايتد. تأتي هذه الكلمات من الوثائق التي جمعها صاحب الكتاب من رسائل البريد

> **هي مواجهة بين أرسنال ويونايتد لكن عناوينها متعلقة بفينغر ومورينيو**

الإلكتروني الى الرسائل النصية الهاتفية لـ "سبيشال وان". قال الأخير عام 2014: "يوماً ما سأواجه فينغر خارج ملعب كرة القدم وساكسر له وجهه". لكن قبل هذا التصريح الفظ، بدأت الاتهامات القاسية بينهما حين رأى مورينيو في سخرية علنية أن فينغر "اختصاصي في الفشل، اذ لم يفز مع أرسنال منذ 8 سنوات ولو كنت مكانه لغادرت لندن"، ردّاً على ما قام به فينغر حين انتقده بسبب رحيل الإسباني خوان ماتا عن فريقه.

نجح فينغر في مسيرته في الـ "بريمبير ليغ" بتحقيق انجازات لأفتة أبرزها تحقيق الدوري من دون أي خسارة عام 2004.

يوم وصل فينغر من اليابان في منتصف 1996 الى أرسنال اثر فترة صعبة عاشها النادي اللندني، تحوّل "المدفعجية" الى خصم ورقم صعب في انكلترا، ما عكر صفو مانشستر يونايتد. كان "الشياطين الحمر" هم المسيطرين على الدوري، من عام 1991 الى عام 1997، ثم ما لبث فينغر أن نجح بخطف البطولة من "السير" الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون في موسم 1997-1998.

هذا التحوّل هو تحديداً ما حصل مع فينغر يوم جاء مورينيو الى تشلسي، وبات الأخير فريقاً فعّالاً على الساحة الانكليزية عموماً، واللندنية تحديداً. انجازات فينغر انتهت منذ عام 2005، ومع معظمها، ظل إنجاز واحد عصيا عليه، وهو الفوز على مورينيو خلال مواجهاتهما في الدوري. التقى مورينيو تشلسي مع فينغر 11 مباراة، وفاز المدرب الأول في 5 مباريات، فيما كان التعادل هو سيد الموقف في 6 مواجهات.

اليوم هي الفرصة المؤاتية لفينغر لكي يحقق هدفه في التغلب على خصمه اللدود. الفرصة تتمثل بعدة عوامل أبرزها ضعف يونايتد في الفترة الأخيرة، وتعرض عدد من اللاعبين للإصابة على مستوى خط الدفاع وهم الثلاثي كريس سمولينغ والعاجي إيريك بايلي والإكوادوري أنطونيو فالنسيا، كذلك تعرض السويدي زلاتان ابراهيموفيتش للإيقاف.

من جهته، لن يقف مورينيو مكتوف الأيدي على الإطلاق، ولو أنه يعاني غيابات عدة، لكن وبطبيعة الحال، يريد توثيق مرة أخرى أنه أعلى كعباً من خصمه، وأنه سيبقى كذلك. طبعاً، يبدو الفريق متأثراً بخسارتين متتاليتين أمام مانشستر سيتي ثم واتفورد، لكنه يريد استعادة نغمة الانتصارات محلياً، كالتي ابتدأ بها هذا الموسم حين أحرز "الدرع الخيرية"، ثم فاز في المباريات الثلاث الأولى في الدوري المحلي، عكس أرسنال الذي حافظ على سجلّه خالياً من الهزائم في 16 مباراة بمختلف البطولات.

إنها مواجهة بين أرسنال ومانشستر يونايتد، لكن عناوينها هذه المرة مختلفة، إذ يأخذ المدربان الإهتمام الأكبر، وخصوصاً أنهما سيأخذان المواجهة، رغم عدم اعترافهما بذلك، على صعيد شخصي، يبحث فيه كل منهما عن مجد يريد تحصيله هذا الموسم.

برنامج بطولتي انكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 12)

- **السبت:**

مانشستر يونايتد - أرسنال (14,30)
إفرتون - سوانسي سيتي (17,00)
ساوثمبتون - ليفربول (17,00)
سندرلاند - هال سيتي (17,00)
واتفورد - ليستر سيتي (17,00)
كريستال بالاس - مانشستر سيتي (17,00)
ستوك سيتي - بورنموث (17,00)
توتنهام هوتسبر - وست هام (19,30)

- **الأحد:**

ميدلسبره - تشلسي (18,00)

- **الإثنين:**

وست بروميتش ألبيون - بيرنلي (22,00)

إيطاليا (المرحلة 13)

- **السبت:**

كييفو - كالياري (16,00)
أودينيزي - نابولي (19,00)
يوفنتوس - بيسكارا (21,45)

- **الأحد:**

سمبدوريا - ساسوولو (13,30)
أتالانتا - روما (16,00)
بولونيا - باليرمو (16,00)
إمبولي - فيورنتينا (16,00)
لاتسيو - جنوى (16,00)
كروتوني - تورينو (16,00)
ميلان - إنتر ميلانو (21,45)

سوق الانتقالات

هجرة النجوم مستمرة: كين يرحل عن الولايات المتحدة

تواصلت هجرة النجوم الأوروبيين عن الدوري الأميركي للمحترفين، إذ بعد الإنكليزيين فرانك لامبارد وستيفن جيرارد جاء الدور على الإيرلندي روبي كين، حيث أعلن لوس أنجلس غالاكسي الأميركي أن المهاجم المخضرم سيترك صفوفه بعد انتهاء عقده في كانون الأول المقبل.

وكان قائد منتخب إيرلندا السابق، الذي اعتزل دولياً في آب الماضي قد انضم إلى النادي الأميركي المنتمي لولاية كاليفورنيا آتياً من توتنهام الإنكليزي في 2011.

ونقل الموقع الرسمي لغالاكسي عن كين قوله: "أستطيع التأكيد أنني سأترك لوس أنجلس غالاكسي بعدما أمضيت خمسة أعوام رائعة في صفوفه".

وأضاف: "الفوز بلقب البطولة ثلاث مرات وإحراز أكثر من 100 هدف للنادي واختياري أفضل لاعب في البطولة في 2014. كل هذه انجازات سأفتخر دوماً بتحقيقها".

وخلال ستة مواسم مع الفريق قدم كين (36 عاماً) 51 تمريرة حاسمة أيضاً، كما حصل على لقب أفضل لاعب في الفريق خلال أربعة مواسم متتالية ما بين 2012 و2015.

وقال بروس اريا مدرب غالاكسي عن اللاعب الإيرلندي: "من اليوم الأول منح كين كل شيء مستطاع للفريق سواء على أرض الملعب أم خارجه، من الصعب التعبير في كلمات عن مدى أهميته ودوره مع الفريق". وأوضح كين أنه يتطلع لخوض تحدٍّ جديد قائلاً: "أعتقد أنه الوقت المناسب الآن للتركيز على تحد أخير".

وفي الملاعب الأوروبية وتحديداً في إنكلترا، سيمدد الدولي الفرنسي لوران كوسيلني عقده مع أرسنال حتى عام 2020، بحسب صحيفة "ليكيب" الفرنسية.

وذكرت الصحيفة أن المفاوضات التي انطلقت بين الطرفين في نهاية الموسم الماضي تقترب من الوصول إلى نهايتها حيث جرى الإتفاق على البنود الصعبة ولم تتبق إلا بعض التفاصيل التي يفترض ألّا تمثّل عائقاً.

ووفقاً لـ "ليكيب" سيعلن التمديد في الأيام القليلة المقبلة وربما قبل استضافة النادي اللندني باريس سان جيرمان الفرنسي، الأربعاء المقبل، في دوري أبطال أوروبا.

وانتقل كوسيلني إلى "الغانرز" عام 2010 آتياً من لوريان ومع استمراره حتى 2020 سيكون قد مضى على وجوده في أرسنال 10 سنوات، حيث سيصبح اللاعب الفرنسي الأكثر إقامة في الفريق متخطياً باتريك فييرا (1996-2005) وتييري هنري (1999-2007) وروبير بيريس (2000-2006) وسيلفان ويلتورد (2000-2004) وسمير نصري (2008-2011).

سيمدد كوسيلني عقده مع أرسنال حتى 2020 (أرشيف)

مونديال الأندية

فكرة جديدة لإنفانتينو: 32 فريقاً في مونديال للأندية

بعد فكرته برفع عدد المنتخبات في مونديال 2026 إلى 48 منتخباً، جاء الدور هذه المرة على الأندية، حيث بادر رئيس الإتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" السويسري جياني إنفانتينو إلى فكرة رفع عدد الأندية المشاركة في كأس العالم للأندية إلى 32 مع إقامة البطولة بين 10 و30 حزيران عوضاً عن موعدها الحالي في كانون الأول، وذلك بحسب ما نقلت عنه وسائل إعلام إيطالية وإسبانية.

ويقام مونديال الأندية حالياً في كانون الأول من كل عام بمشاركة الأندية المتوجة بطلة لقاراتها (دوري الأبطال في أوروبا وآسيا وأفريقيا وكونكاكاف وأوقيانيا وكوبا ليبرتادوريس في أميركا الجنوبية)، لكن إنفانتينو رأى أن المسابقة الحالية "معقدة من ناحية صيغتها، وتوقيتها صعب وليست حماسية".

وأضاف بحسب ما نقلت عنه صحيفة "لا غازيتا ديللو سبورت" الإيطالية: "لكن في الصيف، من 10 إلى 30 حزيران، بمشاركة 32 من أفضل الفرق في العالم"، متسائلاً: "هل يستحق الأمر عناء السفر المتعب والبقاء في السماء لفترات طويلة والأوقات المختلفة (بحسب المناطق الجغرافية)، أو يستحق اقامة بطولة؟ كل شيء يعتمد على صحة اللاعبين الذين يحتاجون بعدها (البطولة) للراحة".

سبق ان اقترح إنفانتينو زيادة عدد منتخبات المونديال (أرشيف)

وفي السياق عينه، تحدث إنفانتينو مع صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" الإسبانية حول المسألة قائلاً بأن "كرة القدم في يومنا هذا لا تتمحور حول أوروبا وأميركا الجنوبية وحسب. العالم تغير وبالتالي علينا إنشاء كأس عالم تكون أكثر أهمية بالنسبة للأندية والجمهور حول العالم على حد سواء".

وعمّا اذا كانت هناك إمكانية لتطبيق فكرة رئيس المنظمة الكروية العالمية العليا اعتباراً من عام 2019، أجاب إنفانتينو: "نعم، لمَ لا؟"، كاشفاً بأن النجمين الدوليين السابقين الكرواتي زفونيمير بوبان والهولندي ماركو فان باستن يعملان على سبل لتطوير هذه البطولة.

ويشغل بوبان منصب المستشار الخاص لإنفانتينو حول المسائل الكروية، فيما عين فان باستن كمدير تنفيذي لقسم التطوير الفني في "الفيفا".

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يتنفس ونيويورك يغرق

قال شيكاغو بولز كلمته مجدداً بإضافته فوزاً رابعاً على التوالي بينها ثلاثة خارج قواعده وجاء على حساب مضيفه يوتا جاز 85-77، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وكان جيمي باتلر والوافد الجديد من ميامي دواين وايد أفضل مسجلَين في صفوف شيكاغو بـ 20 نقطة مع 12 متابعة للأول و18 نقطة للثاني. في المقابل، كان الفرنسي روبي غوبير الأفضل لدى يوتا بتسجيله 16 نقطة مع 13 متابعة.

ووضع ميامي هيت حداً لمسلسل هزائمه المتتالية عند 6 مباريات بفوزه على ضيفه ميلووكي باكس 96-73 بفضل حسان وايتساید الذي تألق دفاعياً بتحقيقه 7 اعتراضات "بلوك" مع 17 متابعة و12 نقطة.

وتواصلت معاناة نيويورك نيكس الذي مني بهزيمته الخامسة من أصل 6 مباريات خاضها خارج ملعبه، وجاءت على يد واشنطن ويزاردز 112-119. ويدين واشنطن بفوزه إلى جون وول الذي سجل 23 نقطة مع 11 تمريرة حاسمة، فيما كان الوافد الجديد ديريك روز أفضل لاعبي نيويورك بتسجيله 27 نقطة.

ومني فيلادلفيا سفنتي سيكسرز بهزيمته الـ 21 على التوالي خارج ملعبه امتداداً من الموسم الماضي والعاشرة هذا الموسم من أصل 12 مباراة، وجاءت على يد مضيفه الجريح أيضاً مينيسوتا تمبروولفز 110-86.

ويدين مينيسوتا بفوزه إلى الكندي المتألق أندرو ويغينز الذي سجل 35 نقطة مع 10 متابعات و4 تمريرات حاسمة. وقاد جيمس هاردن فريقه هيوستن روكتس لفوزه السابع في 12 مباراة، وجاء على حساب ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 126-109 وذلك بتسجيله 26 نقطة مع 12 متابعة و14 تمريرة حاسمة.

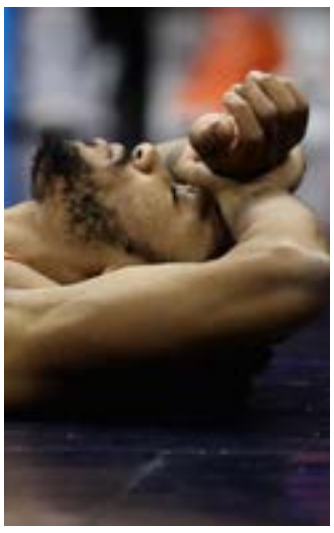

خيبة ديريك روز لخسارة نيويورك (روب كار ـ أ ف ب)

وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز - فينيكس صنز، تشارلوت هورنتس - أتلانتا هوكس، كليفلاند كافاليرز - ديترويت بيستونز، نيو أورليانز بيليكانز - بورتلاند ترايل بلايزرز، بوسطن سلتيكس - غولدن ستايت ووريرز، أوكلاهوما سيتي ثاندر - بروكلين نتس، دالاس مافريكس - ممفيس غريزليس، دنفر ناغتس - تورونتو رابتورز، لوس أنجلس لايكرز - سان أنطونيو سبرز، ساكرامنتو كينغز - لوس أنجلس كليبرز.

الكرة اللبنانية

السلام يكشف العهد والتضامن يفوز في صور

عبد القادر سعد

"نحن اشلاء فريق". بهذه العبارة ختم لاعب فريق العهد أحمد زريق مقابلته مع تلفزيون الجديد بعد نهاية مباراة فريقه مع مضيفه السلام زغرتا، التي انتهت بالتعادل الإيجابي 1 - 1 على ملعب المرداشية في افتتاح الأسبوع الثامن من الدوري اللبناني لكرة القدم. عبارة توصّف حال العهد على نحو واضح، إذ وضع نجم فريق العهد الإصبع على الجرح العهداوي الذي استمر بالنزف في زغرتا، مشيراً إلى أن هناك حالة من التعالي لدى بعض لاعبي فريقه. حالة أدت الى فقدان وصيف الترتيب لنقطتين اضافيتين بعد تعادل حرمه تصدّر جدول الترتيب ولو مؤقتاً

العهد الذي بدأ المباراة بشكل ممتاز مع تقدمه 1 - 0 بعد تسع دقائق على بداية اللقاء سجّله أحمد زريق من كرة موسى كبيرو. انطلاقة أوحت بأن العهد في طريقه لتحقيق فوز مستحق بعد سلسلة من الفرص وسط ضياع دفاعي زغرتاوي. لكن الضيف ما لبث أن تراجع تدريجياً قبل أن يقدم "هدية" لصاحب الأرض الذي سجّل هدف التعادل عبر حسن قاضي بكرة أخطأ الحارس حسن بيطار بالخروج لها. صحيح أن العهد افتقد قائده حسين دقيق الموقوف ومشاركة علي حديد بدلاً منه، لكن هذا لا يبرر الصورة التي ظهر عليها العهداويون وخصوصاً في الشوط الثاني الذي شهد أول مشاركة للقائد عباس عطوي منذ اصابته.

صراع هوائي بين لاعب النبي شيت دانييل اودافين (25) ومحمد جعفر (مروان بوحيدر)

في المقابل، استحق الزغرتاوين نقطة التعادل بل كان يمكن ان يخرجوا بالنقاط كاملة لو حالفهم الحظ بعض الشيء. فأصحاب الأرض قاتلوا حتى نهاية المباراة وأثبتوا أن جمهورهم وملعبهم هما السلاح الأول بشرط أن يدعمهم الجمهور كما قال قائد الفريق جان جاك يمين أيضاً بمقابلة تلفزيونية. فهذا الملعب شهد سابقاً سقوط الأنصار والنجمة بخسارتين مرّتين وأمس العهد بتعادل أمرّ.

ولا يمكن حصر النجومية الزغرتاوية بلاعب أو إثنين فمن الحارس مصطفى مطر الى مدافعيه وتحديداً حمزة الخير وأحمد المصري الذي صنع هدف التعادل، مروراً بعمر زين الدين وامون شحادة وانتهاءً بنجم السلام حسن القاضي مع "نيو لوك" وشعر أشقر بدا وكأنه فأل خير له.

قبل المباراة المسائية كان ملعب صور يشهد فوز صاحب الأرض التضامن على ضيفه شباب الساحل 1 - 0 سجله القائد رضا عنتر بعد كرة من السنغالي لامين فاني الذي استغل خطأ من مدافع الساحل هشام الشحيمي في الدقيقة 59. في الوقت عينه، كان لقاء الراسينغ وضيفه النبي شيت ينتهي بالتعادل 1 - 1 على ملعب جونية، حيث تقدم النبي شيت في الدقيقة 35 بهدف حسين العوطة، وعادل الراسينغ في الشوط الثاني وتحديداً في الدقيقة 48 من ركلة جزاء سجلها البرازيلي كايرو دي أندرادي. ورفع الراسينغ رصيده الى 9 نقاط والنبي شيت الى 11 نقطة.

أخبار رياضية

الشويفات يواجه الأشرفية في أبرز مباريات الصالات

تتصدر مباراة فريقي الشويفات وشباب الأشرفية، التي ستقام عند الخامسة من مساء الأحد على ملعب الصداقة، واجهة الأسبوع التاسع من بطولة لبنان بكرة القدم للصالات. كذلك يستقبل طرابلس الفيحاء غداً الأحد الحرية صيدا عند السادسة مساءً على ملعب جامعة المنار في مباراة مهمة أيضاً.

وتفتتح المرحلة اليوم السبت بمباراة واحدة تجمع فريقي "AUST" وبنك بيروت المتصدّر عند الرابعة بعد الظهر على ملعب إميل لحود، على أن تبقى مباراة واحدة من الأسبوع التاسع بين فريقي "USJ" والجنوب على ملعب جامعة القديس يوسف، وقد أرجئت الى الأربعاء 30 تشرين الثاني الجاري.

بعثتا الطاولة والترياتلون الى قبرص والأردن

غادرت بعثة لبنان في كرة الطاولة الى قبرص للمشاركة في بطولة الصداقة الدولية للناشئين والاشبال التي تستضيفها العاصمة نيقوسيا في 19 و20 الجاري. تشارك في البطولة منتخبات من روسيا واليونان والنروج. والبعثة مؤلفة من ميشال رزق الله رئيساً وجعفر موسى مدرباً واللاعبين الناشئين (دون 18 سنة) وهما بيرج كوكازيان وغالب فحص، والناشئات (دون 18 سنة) وهنّ ملك خوري ومينيرفا عبود وكلارا شلالا، وأشبال (دون 15 سنة) وهما حسن شبيب وسعد الدين الهبش، والشبلات (دون 15 سنة) وهما ليتيسيا عازار وجينيفر خياط.

كذلك، غادرت بعثة الاتحاد اللبناني للترياتلون الى الأردن للمشاركة في بطولة غرب آسيا، التي ستقام في مدينة العقبة الساحلية.

وضمّت البعثة كلاً من اللاعبة كارول بوياجيان واللاعب كيفورك التونيان.

وكان في وداعهما رئيس الاتحاد اللبناني للترياتلون العميد الركن المتقاعد محمود ديب الذي سيلتحق بالبعثة لمواكبة اللاعبين، والمشاركة في الاجتماعات التي ستعقد على هامش البطولة لكل من اتحاد غرب آسيا والمكتب التنفيذي للاتحاد العربي، بصفته عضواً فيهما.

52 متسلقاً في «ريد بُل سيفيل وول»

أحرز جورج إميل المركز الأول في سباق نحو قمة أحد المباني القديمة في العاصمة، مبنى الكمال، في إطار مسابقة "ريد بُل سيفيل وول" التي حوّل المشاركون من خلالها الثقوب والفجوات على الجدار الى وسيلة تنافس رياضي فريد.

"تحدياً ذهنياً أكثر مما كانت تمريناً جسدياً"، بحسب تعبيره، إذ إن سرَّ النجاح، على ما يؤكد، يكمن في أن "تدفع نفسك إلى المضي قدماً، بغض النظر عن الشعور بالإرهاق البدني. فالسبيل الوحيد للنصر هو المضيّ في التسلّق".

وشكلت المسابقة فرصة لا مثيل لها في التسلق الحضري في لبنان والخارج. وكان التحدي يكمن في تسلق مبنى مليء بالثقوب بارتفاع 35 متراً من خلال 90 حركة. وعمل المدير التقني للمسابقة، ريد ماك أدام، على تصميم مسار آمن للمشاركين، بعد اختباره الجدار والثقوب المنتشرة فيه والنوافذ.

وشارك في المسابقة 52 من المتسلقين الهواة والمحترفين، ذكوراً وإناثاً، من مختلف الأعمار. وكان الهدف المشترك الذي جمعهم هو تسلق الجدار واختبار أبعاد جديدة لهذه الرياضة. وتألفت المسابقة من ثلاث جولات، ليتأهل 15 مشاركاً الى الجولة الثانية، ويقتصر التحدي في النهائي على خمسة متسلقين.

فنون مشهدية

غابرييل يمين وطلال الجردي... الوهم هو كل الحقيقة

غابرييل يمين وطلال الجردي في «فرضاً إنو»

بعد «إخت الرجال»، يقدّم المخرج جاك مارون عرضاً مقتبساً عن نصّ Virtual Reality للكاتب آلان آركين. على خشبة «مسرح مونو»، سيتعرّف الجمهور إلى تلك العلاقة الغرائبية التي تجمع الرجل الخمسيني البارد، بمرؤوسه الأربعيني السريع الغضب

منى مرعي

في سنوات قليلة، بنى المخرج جاك مارون مساراً فنياً خاصاً به في بيروت، تعتمد قوامه الأولى على اقتباس نصوص معاصرة لكتّاب أميركيين وتقديمها في قالب واقعي يتمدد فيه الفضاء مفتوح وواسع، فاسحاً المجال لجعل الممثل العصب الأول والأخير للعرض. بعد reasons to be pretty للمخرج والسيناريست والكاتب الأميركي نيل أن. لابوت تلاه «كعب عالي» للكاتبة الأميركية تيريزا ريبيك و«فينوس» لدايفيد آيفز، و«إخت الرجال» المقتبس عن نص لإيلاين ماي، يأتي التعاون الثالث اقتباساً مع غابرييل يمين في «فرضاً انو» المبنيّ على نصّ Virtual Reality للممثل السينمائي والمخرج والكاتب المسرحي آلان آركين.

في «فرضاً انو»، لن يقتصر دور غابرييل يمين على الاقتباس فقط، إذ سيتشارك هو وطلال الجردي في بطولة العرض وفضائه وجمهوره الذي أغرته لمدة ما يقارب الساعة تلك العلاقة الغرائبية التي تجمع هذا الرجل الخمسيني (غابرييل يمين) بمرؤوسه الأربعيني (طلال الجردي).

في فضاء تميل ألوانه إلى العفونة وتحيط به أنابيب كهربائية وسوران بأسلاك حديدية ومدخلان دائريان يوحيان بأننا أمام مستودع يحمل في طياته بعض عناصر العالم السفلي الذي تفترشه سبائك خشبية ذات ارتفاعات متنوعة (سينوغرافيا شربل زغيب)، يدخل راضي (طلال الجردي) صارخاً مرحّباً بصوته الجهوري من دون أن يلقى الرد المطلوب لفترة من الوقت، حتى يأتيه صوتٌ يخرج عبر أنترفون تارةً من المدخل الدائري في عمق الخشبة، وطوراً يأتي من المدخل الدائري على يسار الخشبة... أمر يضع المشاهد وراضي في فضاء محكم بالتدابير الأمنية. «عرف عن نفسك».

هكذا يطلب الصوت من راضي الذي ترك بطاقة هويته في المنزل. من هنا، تبدأ سلسلة الحوارات العبثية التي يديرها يمين الذي يخرج إلى الخشبة ليزيد من توتر العلاقة بين الطرفين.

يبدو أن يمين هو المسؤول عن المستودع، وقد استُعين براضي لتفريغ حمولة خاصة بمشروع ما، لم تصل بعد. منذ اللحظة الأولى لدخولها على الخشبة، أجادت الشخصية الخمسينية المسؤولة عن المستودع التلاعب بمرؤوسها السريع الغضب الذي استفزته إجابات يمين الغامضة وغير الواضحة كما لو أنها تضمر أمراً

> نص غني بتصاعد درامي عبثي ومضحك، سرعان ما يتحول إلى لحظات حاسمة ومشوّقة

ما. لعبة أرادها يمين عن سابق تصوّر وتصميم، كما لو أنها لعبته المفضلة التي يزاولها كل يوم ببرودة الأعصاب ذاتها، وبالتحكم نفسه: ريثما تصل الحمولة، على راضي أن يقوم ببروفة إيمائية لتفريغ الحمولة التي لا يعرف يمين شيئاً عن مكوناتها. تزداد اللعبة العبثية حدةً حين يدخل راضي مجبراً في اللعبة ويصبح الطرفان ضحيتي خيالهما ومخاوفهما. رحلة الخيال تلك، التي حفزتها لعبة قوّة بين رئيس ومرؤوسه، تصبح الحقيقة الوحيدة القائمة وتنتهي بتوازٍ في الضعف بينهما. في لحظة من الفراغ والانتظار، يستطيع العقل أن يرتكب الجريمة مستنداً إلى واقع مليء بمخاوف تبدو لوهلةٍ بعيدة، وإذ هي أدنى إلينا من نَفَس الآخرين.

من تابع عمل مارون الأخير في «إخت الرجال» يرى بعض التشابه من ناحية المضمون في لعبة القوة بين طرفين، أحدهما مسيطِر والآخر مسيطَر عليه، تبدأ اللعبة بالانقلاب والتبدل حين يبوح المسيطر عليه برغبة دفينة في القتل، إلا أن النهاية في «إخت الرجال» مختلفة.

> نص غني بتصاعد درامي عبثي ومضحك، سرعان ما يتحول إلى لحظات حاسمة ومشوّقة

أداء الممثلَين كان بارعاً، ولو أنّه كان ينقص طلال الجردي بعض اللحظات الصامتة وبعض التلوين في أدائه الغاضب في بداية العرض، الا أنه عالج ذلك لاحقاً بلحظات آسرة. إيقاع العرض كان مضبوطاً، ولعبت المؤثرات الصوتية دورها في إضفاء جمالية إخراجية أخرى على العرض.

«الحقيقة هي وهم، والوهم الذي لا نراه هو كل الحقيقة» في تلك الجملة كمن معنى العرض بأكمله.... هل جعلنا جاك مارون نتلمس الوهم الذي لا يرى؟

* «فرضاً انو»: 20:30 مساء حتى 20 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية) ـ للاستعلام: 01/202422

عمر مجاعص يكشف «مجهولة النبي» جبران بعيون نسائه

على خشبة «مسرح غلبنكيان»، احتفت «الجامعة اللبنانية الأميركية» بإنتاجها المسرحي الرئيسي «مجهولة النبي» مستحضرة بعضاً من حياة جبران خليل جبران وعلاقته بالنساء. إنّه عمل جماعي من إعداد وإخراج عمر مجاعص يستند إلى كتاب «مجهولة جبران» لسليم وتيا مجاعص، وهو جزء من ثلاثية حملت العناوين التالية: «جنية النبي»، «وجه النبي»، و«مجهولة جبران» الذي تحوّل إلى نص مسرحي بعنوان «كتاب جبران والجنيات الأربع».

لدى دخوله على وقع أداء حركي بطيء، يطال مستويات عدة من الخشبة، أكثرها وضوحاً فتاة تتلوى فوق جسد امرأة مريضة، سينبهر الجمهور للوهلة الأولى بجمالية السينوغرافيا (تيفاني مجاعص). بعد دقائق، سيزداد هذا الإنبهار بالموسيقى الحية لفرقة «فرقت ع نوطة» التي قلّما توقف عزفها خلال العرض الذي نظلمه إذا حصرناه بعبارة «عرض مسرحي». هو عرض موسيقي مسرحي راقص فيه من الفانتازيا لناحية طرح المضمون بقدر ما فيه من الطرح الفلسفي الشاعري. الفانتازيا كامنة في لقاء جبران بنساءٍ جاورهن في حياته الحقيقية على متن سفينة مبحرة إلى مدينة «أورفليس» الأسطورية (الواردة في كتاب «النبي»). هدف الرحلة هو البحث عن كتاب فيه اسم الدواء الكفيل بشفاء أمه كاميليا رحمة، وأخيه بطرس من دائهما. هن غرترود غرترود عازفة البيانو، وميشلين الممثلة الشابة، وجوزفين بيبودي الشاعرة، وماري هاسكل اللواتي ظهرن على امتداد العرض على شكل جنيات يتعقبن جبران كالساحرات الشريرات. وحدها مي زيادة، التي كانت تتشارك فضاء الجمهور كتلك الروح الصافية التي لم يلتقها جبران قط، كانت خارج فضاء السفينة تتلو أحياناً رسائلها أو رسائل جبران.

بني العرض على مشهدية أخاذة، بموسيقى وغناء نابضين بالإحتراف والجمال، وكوريغرافيا جمعت بين التعبير الجسماني وفنون القتال والرقص. بدا عمر مجاعص متأثراً بأعمال أستاذه ناجي صوراتي لناحية استخدام المسرح الجسدي الطقسي أحياناً، واللجوء إلى بعض الأدوات في السينوغرافيا.

> مشهدية أخاذة، وموسيقى وغناء نابضان بالإحتراف والجمال

قلّما نرى مجموعة ممثلين على المستوى ذاته نسبياً من الحرفة الأدائية الحركية. تميز بعضهم طبعاً، لكن يؤخذ عليهم جميعاً، هذا التفخيم والتنغيم في الأداء الصوتي الذي جعلنا نحن المشاهدين، نشعر في كثير من الأحيان أن عامل تكرار النص بطريقة ممكننة على الشاعرية والإنفعال المفتعلين، غلب على الشعور الحقيقي وفهم النص وأبعاده.

لم تكن عملية فهم أبعاد النص الذي راوح بين العربية الفصحى، والعامية اللبنانية والإنكليزية والفرنسية بتلك السهولة (إعداد النص موندا رياشي)، اذ لم تبد واضحة تلك العلاقة الفانتازية التي جمعت جبران بكل نسائه الجنيات الساديات. لماذا بدا جبران هامشياً إلى هذا الحد؟ لماذا نفحة الإغراء الدائمة التي تضعف جسد جبران وكل من يحيطه؟ عندما قارب العرض على نهايته، صرخت ماري هاسكل بأنّ «النبي ليس موجوداً. مي زيادة هي النبي». تلك هي اللحظة الوحيدة التي تدخل فيها شخصية مي- «مجهولة النبي»- التي لعبتها بإتقان ماريا بشارة، على متن السفينة في محاولة من جبران لقتل صورتها أو ذاكرتها. ربما كان جبران يبحث عن وجه أمه في تلك النساء، وعلى الأرجح، وجدها في مراسلاته مع مي زيادة. ربما كان يبحث عن الحقيقة البعيدة المنال. ربما العرض هو محاولة انتقام النساء اللواتي اعتزلهن جبران في مراحل متعددة من حياته... لم تكن واضحة دراماتورجيا النص والمغزى من خيارات الحكاية. الفرجة كانت رائعة، لكن هذا الإبهار البصري احتاج بعض الإهتمام بدراماتورجيا النص.

منى...

* «مجهولة النبي»: 20:30 حتى 20 ت2 ـ «مسرح غلبنكيان»» (LAU) ـ للاستعلام: 01/786464

وقفة

طوني خليفة... هل يخرج من الحفرة؟

نادين كنعان

«بأي زمن إعلامي نحن عايشين اليوم؟». السؤال الذي طرحه الإعلامي اللبناني طوني خليفة أوّل من أمس في بداية الحلقة الخامسة من برنامج «العين بالعين» الذي يُعرض على قناة «الجديد» (الخميس ـ 21:45)، سبق أن طرحه كثيرون مع تفشي حمى البرامج الاجتماعية اللبنانية المتسلّحة بالمواضيع الحسّاسة والمبتذلة الهادفة إلى الإثارة والساعية إلى زيادة نسب المشاهدة مهما كان الثمن! ومن بين هذه البرنامج ما قدّمه خليفة نفسه: «للنشر»، و1544، و«وحش الشاشة»...

أراد طوني خليفة لعودته إلى الشاشة الصغيرة هذا الموسم أن تكون مختلفة عن «وحش الشاشة» الذي أطل عبره العام الماضي وسقط سقطات كبيرة، من دون أن يلقى الرواج المطلوب. في «العين بالعين»، يتناول طوني قضايا تدور إما في فلك المجتمع أو الفن أو السياسة، تُناقَش عبر ضيف أساسي وآخرين ينضمان إليه لاحقاً، لديهما رأي مغاير، قبل أن يطل في النهاية أحد الصحافيين ليقوّم الحلقة من وجهة نظره، على أن يلعب المقدّم دور «محامي الشيطان» طوال الوقت. وتتخلل بعض الحلقات تقارير مصوّرة مرتبطة بالموضوع لشخصيات من مجالات مختلفة. يحاول مقدّم برنامج «لمن يجرؤ فقط» استثمار تجربته المصرية في البرامج الحوارية التي حظيت بنجاح ملحوظ، ولا سيّما أنّ المحروسة «أرض خصبة» لمثل هذه المواضيع. لكن هل ينجح إسقاط التجارب السابقة على التلفزيون اللبناني؟

البداية لم تكن مبشّرة إطلاقاً، إذ غصّت الحلقة الأولى بالتحريض والطائفية. انطلاقاً من ممارسات «داعش» الهستيرية، وتحت عنوان «التكفير في الأديان»، كان المتابع أمام مشهد بغيض يتناول موضوعاً غاية في الحساسية بطريقة بعيدة عن العقلانية، تعزّز خطاب الكراهية والانقسام والتفرقة. علماً بأنّ خليفة قرّر أن تكون جميع الحلقات مسجّلة، تفادياً لإحراجات قد يسببها انفعال بعض الضيوف على الهواء.

الحلقة الثانية ركّزت على «قتال حزب الله في سوريا». كالعادة، انقسم الضيوف بين مؤيد ومعارض، ليكون التركيز في الحلقة التالية على الانتخابات الرئاسية اللبنانية قبيل جلسة الانتخاب في 31 تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، وفيما الكفّة راجحة لمصلحة العماد ميشال عون. لم يخرج طوني في المحطة المقبلة من السياق السياسي، وخصص الحلقة الرابعة للمسألة الرئاسية أيضاً ما بعد انتخاب الرئيس.

هنا تحديداً برز اختلاف ملحوظ عن كل ما سبق. السؤال الذي طُرح في مستهل الحلقة منطقي وراهن: لمن يعود الفضل في انتخاب ميشال عون للجمهورية اللبنانية؟ مَن منا لم يفكّر في الموضوع، ولا سيّما أن كلّاً من الأطراف الداخلية (والخارجية) يرى أنّه صاحب الدور الأساسي في إنضاج الطبخة. هكذا، استعرضنا آراء منوّعة لصحافيين من مختلف التوجّهات، تختصر ـ بواقعية ـ غالبية المشهد السياسي المحلي.

تحسُّن الأداء انسحب أيضاً على حلقة أوّل من أمس التي كانت بطلتها الصحافية اللبنانية المثيرة للجدل كارول معلوف التي لمع نجمها في الأشهر الماضية، وارتبط اسمها بـ «جبهة النصرة». في هذه «المناظرة»، اختار طوني خليفة اسماً «دسماً» يجذب المشاهدين، إلا أنّه هذه المرّة نجح في تأدية دوره بدقّة، إذ تمكّن من إحراج ضيفته وحشرها في الزاوية مراراً، غير أنّ المسألة اختلفت مع محاورته للمراسل الحربي ماهر الدنا المتهم بتسريب تسجيلات معلوف إلى «الجديد». بدا كلام الضيف مجتزأً، فيما لم تُستخدم إطلالة زينب البزّال، والدة الشهيد علي البزّال الذي أعدمته «جبهة النصرة»، في سياقها الصحيح. أما مداخلة المراسلة في «الجديد» راشيل كرم «التقويمية»، فأوحت بأنّ ما حصل بين كارول وماهر أشبه بـ «تواطؤ»، لكنّ أسلوبها جاء حادّاً وهجومياً إلى درجة غير مبرّرة، وصل إلى درجة الإهانة إحياناً.

إذاً، تمكن طوني خليفة أخيراً من الخروج نسبياً من الحفرة التي وقع فيها في الحلقة الأولى، فيما يستمر الرهان على تروّيه في اختيار ضيوفه وكيفية محاورتهم. فهل يبقى أملنا مستحيلاً في تبنّيه لصيغة يناقش من خلالها المواضيع الإشكالية من دون الاستسلام للعبة الـ «رايتنغ» الأثيرة؟

في الحلقة الماضية، تمكّن الإعلامي اللبناني من إحراج كارول معلوف مراراً

رمضان 2017

الدراما السورية مسكونة بخيبات الماضي

محمد الأزن

من الواضح أنّ خيبات الموسم الماضي تلقي بظلالها على التحضيرات لموسم دراما رمضان المقبل. فشركات الإنتاج الكبرى تخطو نحو الموسم الجديد بخطواتٍ بطيئة، لا توحي بالتفاؤل. «سما الفن» صاحبة أرشيف الأعمال التلفزيونية السوريّة الأكثر غنىً (خلال حقبة «سوريا الدولية»)، تأخرت بإعلان مشاريعها. وربمّا عاد ذلك إلى الحذر، بعد موسم «الندم»؛ العمل الوحيد بين إنتاجاتها الثلاثة في الموسم الفائت الذي حقق أصداءً طيّبة، وفاز أخيراً بذهبية الدراما الاجتماعية العربية لـ «مونديال القاهرة للأعمال الفنيّة والإعلام». في المقابل، كانت نتائج مسلسلي «أحمر» و«بقعة ضوء 12» مخيّبة. مع ذلك، تنوي الشركة إطلاق جزءٍ جديد من السلسلة الانتقادية التي فقدت بريقها خلال السنوات الأخيرة، سيخرجه فادي سليم، إلى جانب مشروع تلفزيوني ثانٍ بدأ المخرج سامر برقاوي تصويره في دمشق، ويفتح فيه شبابيكه على «المجتمع السوري الجديد» (الأخبار 2016/11/15)، بعدما شرّعها لثلاثة مواسم للدراما المستنسخة بوصفةٍ «لبنانية - سورية» أصابت نجاحاً جماهيرياً، يوازي ما طاولها من انتقادات.

وتضع «سما الفن» مشروعين آخرين ضمن خطتها لـ2017: «جريمة حب» (يجمع مجدداً رافي وهبي كاتباً، والمخرج الليث حجّو)، و«قناديل العشّاق» من تأليف خلدون قتلان، وإخراج سيف الدين سبيعي.

المؤسسة العامّة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي «سوريانا»؛ استكملت التحضيرات لخطوتها التالية بعد مسلسل «أزمة عائلية» (تأليف شادي كيوان، إخراج هشام شربتجي). كشف ماهر عزّام مدير إدارة الإنتاج في المؤسسة لـ «الأخبار» عن اتفاق مبدئي مع النجم سلّوم حدّاد، على أداء دور البطولة في مسلسل «أسوار دمشق» (تأليف حازم صمّوعة، إخراج مروان بركات)، ويتوقّع أن يبدأ التصوير أواخر الشهر الحالي، أو مطلع الشهر المقبل.«كلاكيت» مشغولة حالياً بانطلاقة برنامج «أراب كاستينغ»، الذي ستوظف نجاح النسخة الأولى منه بإنتاج مسلسل (90 حلقة) يحمل عنوان «جيران» (تأليف الكاتب ممدوح حمادة، ويرجّح أن يخرجه عامر فهد)، وسيكون بين أبطاله «نجوم» البرنامج الشباب بجزءيه الأوّل والثاني. ويستمّر الحديث منذ ثلاثة أعوام عن قرب إنجاز مشروع مسلسل «الحرملك» للكاتب خلدون قتلان، وما زال اسم سيف الدين سبيعي مطروحاً لإخراجه.

«غولدن لاين» ستعرض في موسم 2017، ثاني أجزاء «خاتون» الذي أصاب نصيباً من النجاح الموسم الفائت (عن قصّة لطلال مارديني أعدّها وعالجها دراماً سيف رضا حامد)، وتُعدّ لمشروع شاميٍّ آخر بعنوان «وردة وجوريّة» (تأليف سليمان عبد العزيز) مع المخرج ذاته تامر إسحاق. كذلك ستطلق «صرخة روح» خامسة (لبنانية ـ سوريّة على الأرجح، كما في النسخة الرابعة من المشروع المثير للجدل)، وتبحث إدارة الشركة أيضاً إنتاج مسلسل «هارون الرشيد» (الأخبار 3 /8/ 2016).

شركة «قبنض» تدرس إنتاج مسلسلين جديدين لرمضان: الأول اجتماعي «الغريب» (تأليف عبد المجيد حيدر)، والثاني سيكون رابع أجزاء المسلسل الشامي «طوق البنات» (للكاتب أحمد حامد)، بعدما أنهى المخرج محمد وقّاف تصوير ثلاثيات «حكم الهوى» (تأليف ريم عثمان). وتخبئ الشركة للموسم المقبل؛ ثاني أجزاء «عطر الشام» (تأليف مروان قاووق، إخراج محمد زهير رجب)، وأُنجِز تصويره منذ الموسم الفائت.

شركة «إيبلا»، لم تؤكد رسمياً بعد عودتها للإنتاج هذا الموسم، بعد انقطاع موسمين منذ «قلم حمرة» (2014). وجديدها أحدث نصوص الكاتب عدنان العودة «أوركيدا» من إخراج حاتم علي. فيما تواصل المخرجة رشا شربتجي تصوير «شوق» (تأليف حازم سليمان)، أوّل إنتاجات شركة «إيمار الشام» التي يحسب لها الانطلاقة بإنتاج ضخم وسط ظروف التسويق المُعقّدة. كذلك خاضت ثلاث شركات سوريّة جديدة مغامرة دخول السوق؛ «حاتم للإنتاج الفني» حيث شارف مهند قطيش على إنهاء تصوير العمل الأوّل من إنتاجها «هواجس عابرة» (مسلسل كوميدي كتبه قطيش بالشراكة مع حسن مصطفى)، وشركتا «زوى» و«النحّاس» اللتان تُعَدّ مغامرتهما مضاعفة بإنجاز مسلسلٍ ينتمي إلى نوعٍ جديد على الدراما السوريّة «الرابوص» (تأليف محمد سعيد حنّاوي، إخراج إياد النحّاس ـ الأخبار 2016/7/30).

وتُعدّ «زوى» أيضاً لجديد النجمة السورية أمل عرفة كاتبةً وممثلةً (يُكتَب النص حالياً بالشراكة مع زهير قنوع)، ويرجّح أن يكون من إخراج كنان صيداوي.

كذلك، أنجز مظهر الحكيم كاتباً، ومخرجاً، ومنتجاً مسلسل «طلقة حب» ليكون بين قائمة عروض دراما رمضان 2017، التي لن تخلو بطبيعة الحال من جزءٍ جديد من «باب الحارة» (الجزء التاسع)، عن نص لسليمان عبد العزيز، أجريت عليه تعديلاتٌ بناءً على وجهة نظر نجم العمل عبّاس النوري، واشتراطاته، يخرجه ناجي طعمي، تحت إشراف «الآغا» بسّام الملّا، صاحب المشروع الذي لا يزال يبيض ذهباً.

أخيراً، أنهى ميشيل مليكيان في دمشق، المرحلة الأولى من تصوير فانتازيا كوميدية، تتسم شخصيّاتها بالغرائبية، تحت عنوان «كعب عالي» (تأليف مجموعة كتّاب، إنتاج «كراميل آت هاوس»). وانتقل فريق العمل إلى بيروت لاستكمال التصوير، كذلك انطلق في العاصمة اللبنانية مسلسل «مذكرات عشيقة سابقة» (تأليف نور شيشكلي، إخراج هشام شربتجي، إنتاج Mars Media Production، إشراف فني مازن طه)، وكلا المشروعين لبناني ـ سوري. وفي الوقت المستقطع، تجتهد معاهد التمثيل الخاصة بإعداد كوادر جديدة من الممثلين الشباب خارج الإطار الأكاديمي الرسمي للمعهد العالي للفنون المسرحية، ويسعى الفنيّون والكتّاب إلى تنظيم أنفسهم في تجمعات شبه نقابية، تكفل حفظ حقوقهم المُنْتَهَكة، بسبب ارتهان حركة الإنتاج لمتطلبات السوق، بينما يزدهر البحث عن آفاق الاستثمار الرقمي في الدراما السوريّة، ما يعني أنّ هناك مَنْ يواصل العمل كي تستمر هذه الصناعة، رغم المؤشرات المقلقة على انهيارها.

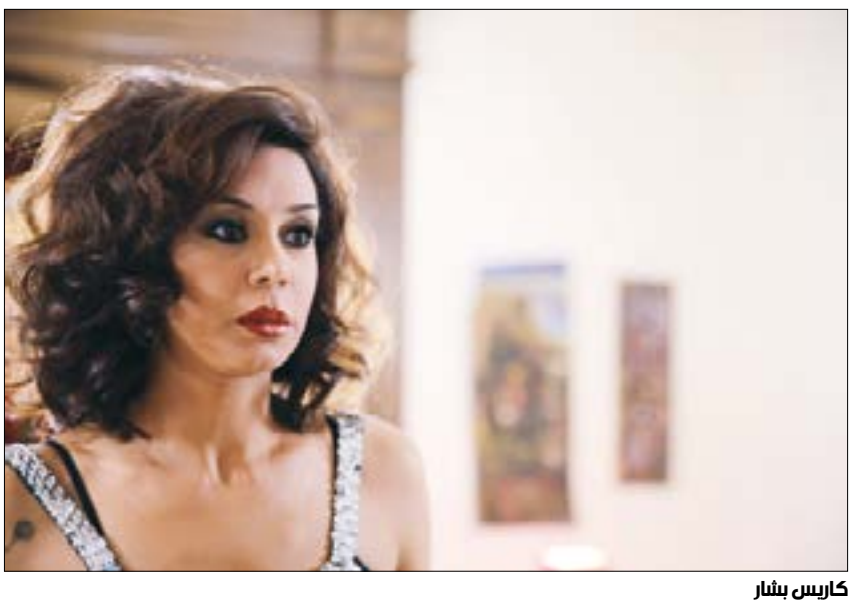

كاريس بشار من كواليس «هواجس عابرة»

شركات الإنتاج الكبرى تسير نحو الموسم الجديد بخطى بطيئة

الأخبار
al-akhbar
السبت 19 تشرين الثاني 2016 العدد 3038

الموسيقى البديلة وجدت موطئ قدم في «بيروت آند بيوند»

يفتتح ثلاثي «وصل» البرنامج الفني في «مترو المدينة»

تنطلق النسخة الرابعة من مهرجان «بيروت آند بيوند» في 8 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل على أن تُختتم في 11 من الشهر نفسه، مقدّمةً أكثر من 10 حفلات لفنانين معروفين وآخرين واعدين من لبنان، وفلسطين، وتونس، والمغرب، وفرنسا، وسوريا، والسودان، والدانمارك، وسويسرا، وأرمينيا، والجزائر.

الافتتاح سيكون في «مترو المدينة» (الحمرا ـ 20:30) مع ثلاثي «وصل» المؤلف من الفنانة الفلسطينية كميليا جبران وعازفة الباص الفرنسية سارة مورسيا، وعازف الترومبت ومنتج الإلكترونيات السويسري ويرنر هاسلر. يقدّم هؤلاء ألحاناً مركبة وغنية لأشعار حسن نجمي (الرباط) وسلمان مصالحة (القدس المحتلة)، لبناء جسور بين المشرق والمغرب العربيين، وتمهيد الطريق نحو أغنية عربية على طريقة الـ «شانسون». بعد ذلك، تطل فرقة «سبيد كارافان» (22:00) الجزائرية ـ الفرنسية الشهيرة بحفلاتها الصاخبة. تضم الفرقة مهدي حداب (عود)، وباسكال تييه (ملقب بـ «باسكو» ـ باص)، وهيرميون فرانك (كيبورد)، ومحمد بوعمر (إيقاع وغناء). تقدّم الفرقة موسيقى تمزج التراث الموسيقي لأصحابها، فتجمع ما يذكّر بموسيقى فرق مثل The Cure أو The Chemical Brothers، بموسيقى الراي الجزائرية وغيرها من الأنواع الموسيقية العربية الفريدة، في سبيل خلق مزيج من الأنواع والأساليب الموسيقية العالمية.

في اليوم التالي، تنتقل الفعاليات إلى «ستايسن» (20:30 ـ جسر الواطي) حيث تبدأ مع موسيقى وصوت الفنانة اللبنانية يمنى سابا صاحبة ألبوم «نجوم» (2015)، يليها «غولة» (22:00) للتونسي وائل جغام الذي تمثّل أعماله التراث الثقافي الغني لشمال أفريقيا، ثم فرقة «نردستان» (23:00) التي تمثّل مستقبل الموسيقى البديلة في المغرب. وهي مؤلفة من أربعة موسيقيين بقيادة وليد بن سليم، وتمزج أعمالها بين الروك والهيب هوب والموسيقى الإلكترونية والموسيقى الإيقاعية الشرقية.

أما يوم السبت (11/12)، فسيتمكن الجمهور في المكان نفسه من مشاهدة نتيجة التعاون الجديد بين فرقة الهيب هوب السورية «لتلتة» والثنائي اللبناني «شينو × الرجل الحديدي» (20:30)، قبل أن يحين دور فرقة «ألو والا» (22:00) التي تجمع شيفاني ألواليا، مغنية الراب الهندية البنجابية من شيكاغو، ووحدة الإنتاج الدانماركية «كوبيا دوبل سيستيما»، المعروفة بخوض تجارب موسيقية جريئة، من تقديم نظرة جديدة لموسيقى «كومبيا» التقليدية إلى أغاني الراب المعروفة بموسيقى العصابات الإيطالية. لن ينتهي هذا اليوم قبل أن يطل المنتج والمؤلف الموسيقي الأرمني ـ الأمريكي بارونير بانوسيان (23:00). الفنان الملقب بـ «بي رو»، يمزج إيقاعات شرق أوسطية بأصوات إلكترونية وآلات حيّة.

لا شك في أنّ نهاية البرنامج الفني في هذه الدورة من «بيروت آند بيوند» لن تكون عادية. السهرة الختامية التي يحتضنها «ستايشن» أيضاً تنطلق مع الفنانة السودانية «السارة» وفرقة الـ «نوباتونز» (20:30). الفنانة المقيمة في بروكلين منذ عام 1994 لا تزال تشعر بأنّها سودانية في نيويورك، وتحاول دائماً تطوير الموسيقى الأفريقية ووضعها في سياقات أكثر تنوعاً.

هكذا، يصل الحدث إلى محطته النهائية مع «غرام وانتقام» (22:00). إنّه مشروع «ريّس بيك»، فنان الهيب الهوب اللبناني الرائد في لبنان، والفنانة البصرية رندا ميرزا. يقدّم المشروع تأمّلات موسيقية حول الهوية الثقافية المزدوجة، ويهدف إلى إحياء الأغاني والأفلام العربية القديمة المشهورة، عبر اقتباسها بنسق الموسيقى الحديثة وجماليتها.

إلى جانب هذا البرنامج الحافل، يستضيف المهرجان هذه السنة متخصصين موسيقيين دوليين، مقدّماً برنامجاً خاصاً بالفاعلين الموسيقيين يسمح للجميع باللقاء والتعارف. ويقترح البرنامج جلستي نقاش مفتوحتين للجمهور إضافة إلى محطة خاصة بعنوان «لقاء مع الفنانين/ات» تتضمن مقابلات سريعة بين الفنانين الشباب المختارين والمتخصصين الدوليين. ليس هذا فقط، بل تتخلل الحدث إقامتان فنيتان: الأولى لـ «غولة»، والثانية عبارة عن إقامة تعاون فني بين «لتلتة» و«شينو × الرجل الحديدي»، إعداداً لحفلتَيهما. كذلك، يتيح «بيروت آند بيوند» الفرصة أمام الفنانين المقيمين في لبنان للقاء الفنانة كميليا جبران، وتطوير معرفتهم بالتكنولوجيا الإلكترونية في الموسيقى، ضمن ورشة عمل مع العازفين والمنتجين ماتس لندستروم، ودانيال أرايا من إلكترون ميوزيك استديو (السويد).

*** مهرجان «بيروت آند بيوند»: من 8 حتى 11 كانون الأوّل ـ بدءاً من الثامنة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) و«ستايشن» (جسر الواطي). البطاقات متوافرة في جميع فروع «مكتبة أنطوان» وعلى موقعها الإلكتروني.**
للاطلاع على البرنامج الكامل:
www.beirutandbeyond.net

زياد ويحيى حسين طرب في «المدينة»

تحت عنوان «مقامات 2»، يعود المنشد التنزاني يحيى حسين (22 عاماً) إلى «مسرح المدينة» حيث يحيي اليوم حفلة بمرافقة الموسيقي اللبناني زياد سحاب (عود)، وجان مدني (باص)، وفؤاد عفرا (درامز)، وجورج أبي عاد (بيانو إلكتروني)، ونزار عمران (آلات نفخ نحاسية). يوضح سحّاب في اتصال مع «الأخبار» أنّ الريبيرتوار سيتنوّع بين قصائد محمد عبد الوهاب، وأم كلثوم، وموشّحات لفؤاد عبد المجيد المستكاوي، فضلاً عن أغنيتين من الألبوم الذي يُعدّه سحّاب لحسين، هما: «الحبس ليس مذهبي»، و«عَرفْتُ الهوى».

*«مقامات 2»: اليوم ـ 21:00 ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 81/381391 أو 01/753010

إدوارد ألبي... نيويورك مجدداً

سريعاً، أغلقت نيويورك وخشبة «برودواي» أبوابها في وجه إدوارد ألبي (1928 ـ 2016). لم يكن أمام الشاب الآتي من حي «غرينيتش فيلدج» وصخبه الثقافي، إلا مسارح برلين لعرض باكورته «قصة حديقة الحيوانات» (1958). حمّل الكاتب المسرحي الأميركي هذا العمل بعبث بيكيت، موقظاً حيوانية الإنسان المتقدّم الذي يقبع داخل أقفاص العزلة. اتخذ ألبي من العنف استعارة حتمية لعاهات ومآزق الحياة الحديثة في معظم مسرحياته مثل «موت بيسي سميث»، و«الحلم الأميركي»، وأعماله الثلاثة التي نال عنها «جائزة بوليتزر للأدب»: «التوازن الهش» (1967)، و«منظر البحر» (1975)، و«ثلاث نساء طويلات» (1991). وكمواطنيه آرثر ميلر وتينيسي ويليامز، لجأ إلى التهكّم المرّ للنيل من الحلم الأميركي وقيمه المثالية، فاضحاً وجوهه المخبأة كالطبقية والعنصرية وتهميش الأفراد. الزوجان الأكاديميان جورج ومارثا بطلا «من يخاف فيرجينيا وولف؟» (1962)، هما من الذي خسروا أوهامهم، آخر الفسحات المطمئنة وسط أثاث منزلهما المريح. لكنهما يبدوان كمرآة فجّة وخالدة للعلاقات الزوجية والعائلية المحملة بالسعادة وبالأوهام الساذجة الأخرى كالدين والمال. هذه المسرحية التي صنعت اسم ألبي على «مسارح برودواي» مطلع الستينيات، ستقدّم في شباط (فبراير) المقبل بإخراج جديد يحمل توقيع جايمس ماكدونالد على «مسرح هارولد بينتر» في لندن. وبعد حوالي شهرين على رحيله، يعود ألبي إلى نيويورك. أصدقاؤه وزملاؤه المسرحيون يقيمون احتفالاً تكريمياً في السادس من كانون الأول (ديسمبر) المقبل في «مسرح أوغست ويلسون» في نيويورك التي كان من أبرز صانعي سمعتها المسرحية في العقود الأخيرة.

ملف

في ما مضى، لم يكن لدى الشعراء الشباب الكرد في سوريا إلا الكتابة باللغة العربيَّة، لغة الثقافة والتعليم في الدولة السوريَّة. لكن مع اندلاع الحراك الثوري، بدأت اللغة الكردية تتنفّس وتزيح عن نفسها غبار المنع والقمع. لكن لا مدارس شعريَّة جليَّة في الأدب الكردي المعاصر، ثمّة شعرٌ أو لا شعر! هكذا، ببساطةٍ يدوّن الكردي نفسه باللغة التي يتأملها بعد الانفراج والابتعاد عن الكتابة سرّاً، وقبل أن يحرق المدوّن خفيةً عن أعين المتربّصين. قديماً، كان الكتاب الكرديّ يلقى الويل أثناء دخوله حدود الدولة السوريَّة، لكن الآن تحسّن الأداء نوعاً ما. ثمّة مجلات ثقافية ودوريَّات وصحف وأمسيات شعريَّة ونقاش عن الشعر الكردي ومآلاته المتعددة باللغة الكرديَّة نفسها التي كانت، في وقت مضى، حكراً على بيوتٍ طينٍ في أقاصي الأرياف السورية تحديداً. بعيداً عن الأطر القوميَّة التي كانت تطبع القصيدة الكردية القديمة في زمن الشاعر الكردي الأوحد جكرخوين (ولد عام 1903 في سوريا وتوفي عام 1984 في السويد)، وغيره من الرعيل الأوّل الذي كانَ يكتبُ حلماً بدولة كردستان العظمى وتمهيداً لاستخدام اللغة الكردية بأحرفها ومعانيها المعتادة، بدأ النصّ الكردي الحديث أو لنقل الشابّ ربّما، بالاشتغال على الشعر كصنعة لغوية بحت. صنعة تنطلق من اللغةُ كدلالةُ قومية وإن كان النصُ يبتعد عن استحضار المفردات القومية بشكلٍ مباشر. بدأ هذا بالتحديث المستمرّ للمفردات المُدرَجة، والبحث عن تجهيز قاموسٍ كردي لا يرزح تحت وطأة القديم، بل يستفيد من القديم ويضعه في خدمة تكوين مفرداتٍ تخترق عالم الشعر والكتابة لتتحوّل إلى ثوابت لغويَّة مستقبلاً.

ثمّة نثر كردي تدوَّنُه أقلام شابّة الآن، على درايةٍ معقولة بالآداب الأجنبيَّة نتيجة عمليَّة الترجمة إلى العربية التي يتقنها كل كرديّ أمام محاولاتٍ خجولة لترجمة الأدب الأجنبي والعربي إلى اللغة الكرديَّة. ثمّة صهرٌ ومزجٌ بين أنواع القراءات المتعدّدة المتاحة في العصر الحديث بالنسبة إلى الشاعر الكرديّ، فالثوابت الشعرية والنثرية التي تمّ نقلها في زمنٍ ما من مختلف اللغات إلى العربيّة، كان لها بالغ الأثر في تكوين اللبنة الأساسيَّة للشعر العربي الحديث. أما في الحالة الكرديَّة، فقد تمّت الاستفادة من تلك الترجمات مع إضافة عناصر أسطورية كرديَّة واستخدام القصّ الشعبي والأمثال الشعبيّة كجانبٍ حداثوي مبتكَر للنصّ المكتوب في الفترة الحاليَّة. وكأيّ شعر أو نثر، تأثّر الكرد بما يحدث في سوريا من حروب طاحنة، فكانت الحرب ولواحقها من أزمات إنسانيَّة هي الدافع الأبرز للمضي في الكتابة والتعبير عن رؤيا خاصَّة مكتوبة بالأحرف الكرديَّة. قدّمت الروحُ الشابّة المطّلعة ما يمكن أن يقال عنه بداية رحلةٍ حداثويَّة لقصيدةٍ مستقلّة لها هواجسها واشتغالاتها المتنوّعة، وإن كانت هناك مصاعب تحول دون التطوّر السريع وهي مُعضلة اللغة واللهجات الكردية المتعدِّدة التي تفتح المجال للنقاش والاجتهاد الشخصيّ. أغلب الشعراء الجدد يتفقون على أنّ الحل يكمن في تجريب الترجمة والإفادة من النقل بهدف تطوير اللغة والمفردات الكرديَّة. وبالنسبة إلى الشاعر والمترجم الشابّ عبد الله شيخو الذي ترجم مجموعة من روايات سليم بركات إلى الكرديَّة وصدرت أغلبها بطبعاتٍ أنيقة في آمد التركية، فإن «السبب لا يتعلَّق أبداً بمشاكل اللغة ونمذجتها، حتى اللغات المأسسة والرسمية تعاني مشاكل جمّة، وقد يكون حال اللغة الكردية أفضل بكثير من حال بعض اللغات الرسمية».

القصيدة الكرديّة الشابة... مرآة في

يتذكّرني منزلي القديم

شيرو هندى *

في منزلي القديم، أمام مرآة الضوء
أرتّب ظِلّ شَعري.
كـأيّ شـخـصٍ، كـلّ يـومٍ أقـيس
ملامحي،
بمخالب جهلي أفترس مياه الزمن،
دبٌ يبحثُ عن أسماك حلمه،
أغنيةٌ البارحة كَشامَاتٍ نمت على
وجهي، الدربُ التي أمامي تخنقني
كمثل حبل المشنقة،
أقلّد عاشقاً يقلّدُني، لكن خيفةً من
العدم اتفقنا على أن يسفكَ أحدُنا
دمَ الآخر، فخدعةٌ واحدة لا تكفي
منتَصِرَين.
يتذكّرني منزلي القديم،
أيـضـاً... المـسـتـأجـرون الـجُـدد
يغادرونه....
يعشقُ المكانُ ابنه البكرَ حتّى...
ألمسُ شاهدة قبري ولا انتعاش
يسري في القلب...
أغسلُ الأحجارَ المحيطة، غير أنّها
لا تومِضُ... لعل القبرَ خالٍ أو أنا
الميّتُ حقيقةً...
ولدنا عجزة في حياةٍ ما سابقة...
صغرنا ثم متنا، والآن عقابنا أن
نحيا حياتنا عكساً...
تشرّدي الجديد.. مرآته في حجم
كونٍ يبابْ...

* ولد في القامشلي عام 1980. يعمل في مجال الإخراج السينمائي وله أفلام وثائقيَّة عدّة إلى جانب إشرافه على «أكاديمية السينما» في روج آفا.

حلب

جوان نبي *

الشجرةُ التي وارَتنَا في حلب،
الشجرة التي كانت تخفي قبلاتنا،
أوراقها تتساقط مع الرصاصات...
الأحـــلامُ، الـحـكـايـاتُ، ألـحـانـهـا
المعزوفة بأنامل الأعاصير
في الذكرى القادمة أين سأقبِّلك...
ليـلـةٌ كـهـذه، تـحـت المطر بمعطفٍ
طوووووويل، أودّ لو أمضي إلى
جامعة حلب سيراً على الأقدام
مـرّي سـريـعـةً كـومـضٍ يـا عـربـات
المرسيدس... اعكسي أضْواءك إلى
أعين العتمة، اكتب أيها المطرُ الفارّ
مني..
لـيـلـة كـهـذه... أن أضـــربَ عـامـل
الـجـامـعـة، لـيـغـلـقـوا فـي وجـهـيَ
الأبـــواب، يشكوني: شاعرٌ كرديّ
أزعر
حلب....
رياح الغرب تداعبُ البابَ، تُسقِطُ
النوافذَ،
تنفَد سجائري في انتظار سرافيس
الأشرفيَّة...
أثملُ في حضرة تل شيخ مقصود
لِصقَ المقبرة...
من ذا الذي يجمعُ زجاجات الفودكا
الفارغة بين الأموات؟
صديقي يسأل،
هذه حديقة وليست مقبرة!
أصرخ ونحن ننظر إلى الشمس
كيف تعلو إلى صدر حلب، تتطاير
الغربان نحو القلعة
رائحة الصباح، الرياحُ القادمةُ من
جبالِ عفرينَ، جبالَ عفرين...
ليلةٌ كهذه، تكفي لأغنيةٍ علقت في
الحنجرةِ لأجل حلب
ليلة كهذه، قبلة كهذه...
خـلـف شـجـرة الـصـنـوبـر، قبل
الدبابات التي تعبرُ الآن... على
مرأى الطائرات، الخوف، الرّهبة،
هديرُ الطائرات الذي يعلو ويعلو
كهديرِ قبلةِ عاشقٍ قتلتْهُ الظمأ إلى
حلب.

* ولد في القامشلي عام 1983. صحافي تتميَّز قصيدته باللغة الحداثوية واستعمال مفردات يوميَّة، وصدرت له دواوين عدّة منها: «باردٌ مثل الخوف» و«كرصاصةٍ لا تقتلك».

الأسماك

حسن حليمة *

أرنو مرَّةً إلى حجرٍ،
عـنـاكـبُ تـتـجـمّـعُ حـولـي، تـنـسـجُ
بيوتها، تحوّلني إلى كتلةٍ، لا أقدرُ
فعلَ شيء،
بالولّاعة التي معي أحرقُ قدَم إحدى
العناكب، أتركها كمايَ بلا حيلة،
بضعُ عناكب أُخَر تنسجُ بيتاً قويّاً
حول معصمي،
منتصفَ الضوضاء، لا أحد يسأل
عنّي، فقط فتاةٌ بركبةٍ ورديَّة،
لا أبـتـلّ، ثمة ثـلـجٌ خـفـيف، نظرات
الفتاة تمنحني القوّةَ، بتلك النظرة
أمضي إلى الجدول الذي يلوُحُ لي،
أسقطُ في الجدول طافياً على المياه،
أرى أختاً لي عارية، أسماكٌ كثيرة
تتقافز حولها،
أخـجـلُ، أخـفِـضُ نـاظـريّ، لـم أرَ مـرّة
أجساد إخوتي...
شقيقتي تكلّمني: الأسماكُ هذه
أطفالي،
يا للأسماكِ الجميلة، تُقبل نحوي،
تقضُم أصابع قدمي كلها، يؤلمونني،
وخـجـلاً مـن أخـتـي أتـنـاسـى الألـم،
تتقافزُ الأسماكُ حولي، يجرونني
نـحـو أمّـهـم لأغـدو سمكةً تتقافزُ
معهم.

* شاعر ومترجم ولد في عامودا عام 1976.

لوحدي

حكيم أحمد *

قامشلو، نفضتني عن فستانها،
قطعانُ العفاريتِ المتوّحشة تتجمّع
ساخرةً منّي،
بـمـفـردي أصـبـحـتُ صـورةَ قـاتـلٍ
مثبتةٍ بالسماء:
هـؤلاء أيّـهـا الإلـه مـن مـلأوا حضن
أمي أشواكاً، مع أنّـهـا كـانـت تـربّـي
الدموع...
الزقاقُ كان يضيقُ بي، والقريةُ تمدّ
لسانها
فَزَرْتُ من النومِ
إيـيـيـيـيـيـيـه...
هـذه المـرّة لـن أنـام لـوحـدي، سوف
أصطحبك معي إلى الحلم.

* مواليد القامشلي 1979، له ديوان صادر بعنوان: «مطرُ الليالي القفار».

البياض

خوشمان قادو *

لم أعد أرغبُ اقتفاءَ بياض الطريق
لكي يقف صوتي تحت خطواتي...
ربما حينئذ لن يكون بمقدوري أن
أطأ الأرض
فقط سأستطيعُ أن أكونَ حافياً...
صوتُ الثلج
الشعاعُ يشحذ نظراته، غير أنّ
العالم كرباطِ رأسٍ أسودَ يلفّه دون
أقمارٍ أو نجوم، دائماً يتساءل: تُرى،
مَن يُبصرون، كيف استقرّت صورة
هذه الحياة في أدمغتهم؟ كيف هي
أحلامهم؟ كيف يميّزون فيما بين
الألـوان؟ مؤكّدٌ لن يماثلونني أنا
الذي لا أُبصر سوى لون مفرد!.
مثل كل إنسان يمارس عادات
الحـيـاة، مـع زوجـتـه وغصنيه
الناعمين اللّذين يُقيسهما بظلاله.
طفلته تهرول نحوه كل يوم: * انظر
يا أبتاه إلى جديلتي ما أجملها.
ضاحكاً: نعم يا ابنتي إنني أشمّ
الرائحة...
أيضاً كلّ صباح، يلتقط الأنامل
الغضّة ليوصلهما إلى المدرسة، كانَ
الطريقُ يفرش نفسه أمامه حينما
يخطو بخطى متثاقلة، وأحياناً
يترنّح يمنة ويُسرة ليستقيم
الطريق على إثر ذلك، وأمام باب
المدرسة تلوّح الطفلتان:
أبتاه، انتبه ليديك!
رويداً رويداً يملأُ الضجيج أذُنه....
في الصباح، ابيَّض العالم.
كانت تركض نحو الغرفة: أبتاه،
ثـلـجُ هَـطَـلَ... يـعـتـدل في جلسته
مذعوراً، باهتمامٍ ينصت لما حوله،
ينظّف أذنيه جيّداً كي يسمع بدقّة،
يوقظُ الزوجةَ:
استيقظي... استيقظي.. ثمّة ثلجٌ في
الخارج.

* شاعر وصحافي ومترجم من مواليد عامودا 1980، يكتب باللغتين العربيَّة والكرديَّة. يرأس تحرير القسم الكردي في مجلة RE الصادرة في مدينة القامشلي. صدر له أخيراً ديوان نثري باللغة الكرديّة بعنوان: «حينَ أفرحُ بالفراشات»، وحائز جائزة الملتقى الثاني لقصيدة النثر في القاهرة عام 2010 عن ديوانه باللغة العربيَّة «انظر إليها كم أنت مرهق».

الجثمان

عبد الله شيخو *

أنا الجثمان، أتُبصرني؟
مرمياً على قارعة الطريق حيناً؛
يتيماً ومنسيّاً.
في باحة المسجد حيناً، عائماً على
مياه العزّة والعويل، ورقةً في مسار
رياح الضوضاء الجهنمية،
تتلقفني الزغاريد المندثرة من
القلوب المتآكلة.

■■■

أنا الجثمانُ، هل تتلقفني عيناك؟
في حضرة حُكم الرصاصة حيناً؛
يصهر البارود روحي ودليلي،
تجتاحني أجنحة المياه الهائجة
حيناً؛
ما من أرضٍ تنثر ترابها فوقي.

تنغزار ماريني

كرائحةٍ عثرتِ لنفسكِ على مكان
نوم الاشتياق:
كم مرّة جهّزتُ حضني لأجلك؟
ليلاً
نمتُ
استيقظتُ
انتظرتكِ طويلاً...
كرائحةٍ
عثرتِ لنفسك على مكانٍ
فوق سريري...
يدانِ مضمومتان
جبينٌ ساخنة...
أينَ بقيتِ... أين؟

ضبابُ الخريف

دوّن على تلك الورقة
غادرَ الصيف...
غادر باكياً ودامياً
خوفٌ ما...
خوفٌ أخضر
الشجرةُ تحدّقني...
مزّقتُ غلافي
الصفحات تتطايرُ
بين الشعيرات البيضاء
الحياةُ... الشجرةُ
عاصفة الزمن
شعاعُ الحياة
وأعين الموتى
أنا وأنتِ
رجفةُ الحلمِ.

حينَ وحيدةً في حلمِ الكلام

في لياليكَ صامتةٌ أنا،
أعدّ لنفسي دربَ الحتف...
ثمّة صدى للفراغ ينثرني رماداً
أذهب وآتي تائهةً
صوتك يعانق نظراتي...
إنّه المساء...
ما من رغبةٍ لدي كي أهاجمَ صباحك...
دعني أجعلْ ثلجكَ لاهباً
المدينةُ تعومُ في الفراغ...
المدينةُ تخلعُ الموتَ من الأظافر...
تطوفين مدينة الضباب ليلاً...
المدينة التي ماتت..
وأنا السرابُ في حقلِ الكلام.

* شاعر ومترجم من مواليد القامشلي عام1987 يرأس تحرير القسم الكردي في مجلّتي «سورمَي» أو «النبيذُ الأحمر». ترجم روايات عدة من اللغة العربية إلى الكردية، منها: «موتى مبتدئون» لسليم بركات، و«اليهودي الحالي» لعلي المقري، وصدر له أخيراً ديوان نثري باللغة الكرديَّة بعنوان «بوغيى بريفا».

ويتابع: «أعتقد أن السبب الرئيس يكمن في الاستسهال الكاذب الذي يراه الشاعر الكردي في كتابة الشعر الكلاسيكي أو الموزون، وهنا أستخدم تعبير الاستسهال الكاذب لأن ما يكتبه معظم الشعراء الكرد بعيدٌ حتى عن مقاييس وجماليات الشعر الموزون أو الكلاسيكي»، مضيفاً: «الأدب الكردي يعيشُ أسير موجة الشعر الصوفي الكلاسيكي، وحقبة الشعر الموزون الذي انتشر بقوةٍ مع ثلاثينيات وأربعينيات القرن الفائت، والتي تم اختزالها بشخصية جكرخوين. حتى الحديث عن مشاكل اللغة مرتبط بالكتابة الشعرية الرديئة، ذلك أنّ اللغة التي تدخل مضمار النثر بأنواعه الرحبة، تنحو صوب ميادين تجريبية وتطويرية جديدة وثريَّة. النثر يسمو باللغة وينقّيها، والنثر يحتاج إلى كتّاب بارعين ومتمكّنين وهو ما تفتقر إليه الساحة الأدبية الكردية وتحتاج إليه اللغة الكردية المرنة».

وعلى الرغم من الكلام/ النموذج، فإن القصيدة الكرديّة الشابة تستمدّ ملامحها حالياً من اشتغال كتّابها في مجالاتٍ فنية أخرى تُغني النص. يمنح العمل السينمائي أو الترجمة والفوتوغرافيا الكتابة بعداً جمالياً، ويزوّد النصّ الكردي الحديث برؤى أخرى من خلال المزج والتوفيق بين هذه الممارسات، حيث الكتابةُ هي أيضاً عمل تصويريّ إنّما باستخدام نحتٍ لغوي معيّن يطلق عليه فيما بعد الأسلوبيَّة.

يمكن المضي في القول إنّ النص الكردي الحديث يملك حساسيَّة معينة تجاه المفردة. ثمّة معرفة داخليَّة لدى النص الشعري الحديث بصدى المفردة ومعناها الشعري في سياق الجملة الشعريّة. كذلك، فإن العوامل الخارجية التي تفعّل التأثير في الكتابة، تظهر جليّاً مثل الأماكن، والعلاقة مع المكان والذكريات، والسلاح كموضوع قديم/ جديد، والموروث التقليدي، واختلافات اللغويين حول المفردات واستخداماتها، وفقر الطباعة وعدم وجود دور نشر للغة الكرديَّة في سوريا (مع العلم أنّ العمل جارٍ الآن في سبيل تأسيس مطابعَ ودور نشر متخصِّصة). كل تلك العناصر ترسم معاً خريطة جديدة للنصّ، فعلى الرغم من الاختلاف المستمرّ حول دلالة المفردة بعينها في سياقٍ شعري كردي، تبقى النهايةُ محتومَة بضمِّ المفردة كحساسيَّة شعريّة واعتمادها كتابةً، وتفصيلِ معنى لها يمتدّ إلى جذور اللغة واشتقاقاتها. اتجه العديد من الشعراء الكرد نحو الكتابة باللغة العربيَّة بعدما كانت الثقافة الكردية ككتب ومجلات نادرة تقريباً أو صعبة المنال. هكذا خرج السؤال الإشكالي الأعظم: هل يمكن ضمّ ما كُتِب باللغة العربية من قبل كردي إلى المكتبة الكرديَّة أو إلى الأدب الكردي؟ سؤال لا يزال النقاش حوله مستمرّاً حتّى اللحظة، وتعززّه الاختلافات الكثيرة بين اللغتين الكردية والعربية.

في ما يلي قصائد لشعراء شباب يكتبون نصوصاً كردية حديثة منذ سنواتٍ، وينشطون في المجالين الثقافي والإعلامي في سوريا. اختير بعض هذه القصائد المترجمة من دواوين صدرت بين عامي 2000 و2016، وبعضها لشعراء لم يصدروا دواوين حتّى الآن. تغلب على هذه النصوص الشعرية مسحة الحنين إلى المكان، وتخفّف من حلم القوميَّة الذي كان سائداً في نصوص الجيل الأول، إلى جانب لغة حديثة لن تظهرها الترجمة إلى العربية، لتختفي معها تقنيات اللغة المستخدمة في النص الأصلي:

إعداد وترجمة جوان تتر

حَجمِ كَونٍ يَبَابْ

(اد كاشي)

ترجمة

من «كتاب الكائنات الخيالية»

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

أعواماً طويلة رافقني «كتاب الكائنات الخيالية» (طبعة بنغوين ـ 1974). استمتعتُ دائماً بقراءته وإعادة قراءة بعض صفحاته التي لا معنى لمنطق ترتيبها إلا لدى مؤلّفي القواميس. لم أرغب في الانتهاء من ترجمته حتى الآن. المؤلفان خورخي لويس بورخيس ومرغريتا غيريرو اعتمدا تصنيفاً أبجدياً لفقراته، ولعلّ هذا ما دفع عباس بيضون إلى وضع عنوان «معجم المخلوقات الوهمية» حين نشرتُ مقتطفات واسعة من ترجمة هذا العمل في ملحق «السفير الثقافي» قبل خمسة عشر عاماً. لاحقاً، فاجأني «كتاب المخلوقات الوهمية» الذي ترجمه وأعدّه بسام حجار. محظوظة هي الكتب التي وقعت بين يدي هذا المترجم القدير لينقلها من الفرنسية إلى العربية، باستثناء هذا الكتاب. لا أعرف الترجمة الفرنسية التي نُقِل عنها. لم أستوعب إضافته الكثيرَ من الحواشي التي تستعيد أمثلة عن كائنات مشابهة أوردها القزويني في «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات». ولم أفهم السبب وراء تذييلهِ الكتابَ بنصٍّ طويل لألبرتو مانغويل. بصفته قارئاً متبحّراً، أنجز بسام حجّار كتاباً آخر أمْلته ذائقته أولاً، إنه كتابه الشخصي الذي تصرّف فيه، طليقَ اليد كأنه قرينُ المؤلف، إذا جاز القول، فحرف الجرّ في العنوان «مِن كتاب المخلوقات الوهمية» يشير ضمناً إلى انتخابه ما أراد من هذا المؤلَّف الصغير الفريد. وإذا استطلعنا الفهرس اكتشفنا أنه قد ترجم ستّين نصاً فقط، ولربما تفسّر الترجمةُ الفرنسية المعتمَدة خلوَّ تلك المنتخبات من مقاطع وعبارات موجودة في النسخة «النهائية» الإنكليزية التي أعاد بورخيس كتابتها وتنقيحها مع نورمان توماس دي جيوفاني، واحتوت مئة وعشرين نصاً، بعدما أضاف إليها أربعة نصوص جديدة كتبها بالإنكليزية، لتغدو هذه «الترجمة» الأخيرة بمثابة الأصل الذي نُقِل في ما بعد إلى الإسبانية.

خورخي لويس بورخيس *

ترجمة:
جولان حاجي

حيوانات الولايات المتحدة

تتضمّن الأقاصيص والحكايات الطويلة عن معسكرات الحطّابين في ويسكونسن ومينيسوتا بعض المخلوقات الفريدة التي لم يؤمِنْ بها أحد قط بالتأكيد.

ثمة المختبئ في الخلف، وهو يتوارى دائماً خلف شيء ما. مهما وكيفما التفتَ المرء وبأي طريقة، فهذا المخلوق دائماً وراءه، ولذلك لم يتمكّنْ أحد من وصفه، وإن نُسِبَ إليه قتلُ العديدِ من الحطّابين والتهامُهم.

ثم هناك الروبرايت. لهذا الحيوان حجمُ مُهر، ومنقارٌ كالحبل يستخدمه للإيقاع بأسرع الأرانب في شِراكه.

إبريقُ الشايَ، ويعود اسمها إلى الضجيج الذي تُصدِره، الشبيه إلى حدٍّ بعيد بضجة إبريق شاي يغلي. تمشي القهقرى، وغيوم بخار تتصاعد من فمها. شُوهدت مرات قليلة جداً.

سلوقيُّ مقابضِ الفؤوس له رأسٌ على شكل بلطة وجسدٌ على شكل مقبض وأرجلٌ قصيرة ثخينة. دشهندُ الغابات الشمالية هذا يأكلُ فقط مقابضَ الفؤوس.

نجد بين أسماك هذه المنطقة تروتة المرتفعات، وهي تعشّشُ على الأشجار وتطيرُ جيداً، لكنها تخاف الماء.

ثمة سمكة أخرى هي الغوفانغ، وتسبحُ نحو الوراء لئلا يدخلَ الماء عينيها. تُوصَف بأن «حجمها يضاهي سمكة الشمس، لا بل أكبر بكثير».

علينا ألا ننسى طائرَ الغوفاس الذي يبني عشَّهُ بالمقلوب، ويطير نحو الخلف، غير مكترثٍ إلى أين يمضي، وإنما أين كان فحسب.

كان الجيلي غالو يعشّش على سفوح هرَم بول بونيان، هرم الأربعين الشهير، ويضع بيوضاً مكعّبة كيلا تتدحرجَ إلى أسفل السفح شديد الانحدار وتنكسر. كان الحطّابون يطمعون في هذه البيوض التي يغلونها حتى تقسى ثم يستخدمونها كالنرد.

وختاماً هناك طيهوج البرج، وله جناحٌ وحيد يمكّنه من الطيران في اتجاهٍ واحد فقط، مطوّقاً قمةَ تلةٍ مخروطيةِ الشكل. كان لون ريشه يتباين تبعاً للفصل وطبقاً لوضع المراقب.

حيوانات تشيلي

مرجعنا الأساسي عن الحيوانات التي تحفل بها المخيلةُ التشيلية هو خوليو بيكونا ثيفوينتِس، فكتابه «أساطير وخرافات» يضمُّ عدداً من الأساطير التي جمعها من التراث الشفوي. كافة الخلاصات التالية مأخوذة من هذا العمل إلا واحدة، هي خلاصة الكالتشونا التي دُوِّنتْ في معجم المفردات المحلية التشيلية لثوروبابل رورديغث، المطبوع في سانتياغو تشيلي سنة 1875.

الأليكانتو طائرٌ ليليّ يفتش عن طعامه في عروق الذهب والفضة. يتميّز الأليكانتو الذي يتغذّى على الذهب بضوءٍ ذهبي يشعُّ من جناحيه حين راكضاً يفردهما (لأنه عاجزٌ عن الطيران)؛ أما الأليكانتو الذي يتغذّى على الفضة فيميّزه، كما هو متوقَّع، ضوءٌ فضي.

لا تعود حقيقة عجز الطائر عن الطيران إلى جناحيه، فهُما طبيعيان تماماً، بل إلى الوجباتِ المعدنية الثقيلة التي تنوء بها حوصلته. ركضه سريع حين يكون جائعاً؛ أما في التخمة فلا يكاد يقوى على الزحف. يعتقد المنقّبون عن المعادن أو مهندسو المناجم إن ثراءهم سيتحقق إذا واتاهم الحظّ ليظفروا بأليكانتو دليلاً لهم، لأن الطائر قد يرشدهم إلى اكتشافِ الفلزات الخبيئة. على أي حال، ينبغي أن يلزم المنقّب منتهى الحيطة، فإذا شكَّ الطائر بأنه ملاحَق، أخمدَ ضوءَهُ وأفلتَ هارباً في الظلام. وقد يغيّر مساره أيضاً بشكل مفاجئ، مُوقِعاً بقيّافِه في هوّة.

الكالتشونا نوعٌ من كلاب نيوفاوندلاند، فروته أكثفُ من صوفِ كبشٍ لم يُجَزّ، ولحيته أغزرُ من لحيةِ تيس. أبيض اللون، يختار الليالي الدامسة ليظهر في وجه المسافرين بين الجبال، فيختطف منهم سلالَ طعامهم مدمداً بتهديداتٍ غاضبة؛ كما يخيفُ الأحصنة، ويطاردُ الخارجين على القانون، ويرتكبُ كلَّ صنوفِ الشرّ.

التشونتشون. شكله يشبه رأسَ إنسان؛ أذناه المفرطتان في الضخامة تقومان مقام جناحين يطير بهما في الليالي الدامسة. يُعتقد أن التشونتشونات تتمتّع بكلِّ مقدرات السَّحَرة. إنها خطرةٌ عند التحرُّش بها، وتُروى عنها قصصٌ كثيرة.

ثمة طرقٌ عديدة للإيقاع بهذه المخلوقات الطائرة عندما تعبر فوق الرؤوس، وهي تشدو بتغريدها المشؤوم «تويه، تويه، تويه»، وتلك هي الإشارةُ الوحيدة التي تشي بحضورها، لأنها تخفي على أنظار الجميع إلا مَن كان ساحراً. يُنصحُ من باب الحكمة بما يلي: تلاوةُ أو غناء صلاةٍ لا تعرفها سوى قلّة ترفضُ بعنادٍ الإفشاءَ بها؛ الترنُّمُ مرتين باثنتي عشرة كلمة معينة؛ رسمُ خاتمِ النبي سليمان على الأرض؛ وأخيراً نشرُ رداءٍ ووضعهُ في الخارج وفق طريقة محددة. ثم يسقط التشونتشون مرفرفاً بجناحيه حانقاً، عاجزاً عن رفع نفسه ثانية، مهما حاول جاهداً، ريثما يأتي تشونتشون آخر لنجدته. عادة، لا تنتهي الحادثة هنا، إذ عاجلاً أو آجلاً ينتقم التشونتشون مِن كلّ الذين هزأوا به.

روى شهودٌ ثقاة القصة التالية: في منزل في ليماتشه حيث اجتمع الزوار ذات ليلةٍ، سُمِعت فجأة صرخات مضطربة لتشونتشون في الخارج. رسمَ أحدهم علامة خاتم سليمان، فتهاوى شيءٌ ثقيل في الفناء الخلفي؛ كان طائراً كبيراً بحجمِ ديكٍ رومي وله رأس لغاديدهُ حُمْر. قطعوا الرأس وقدّموه إلى كلب، ثم رموا الجسد فوق السطح. فسمعوا على الفور جلبةً تصمُّ الآذان أطلقتها التشونتشونات، وفي اللحظة نفسها لاحظوا انتفاخَ بطنِ الكلب، كأن الحيوان قد ازدردَ رأسَ إنسان. في الصباح التالي، فتّشوا بلا طائل عن جسد التشونتشون؛ كان قد اختفى من على السطح. لاحقاً، نقلَ حفّارُ قبورِ المدينة إن بضعةَ أشخاصٍ مجهولين قد جاؤوا في ذلك اليوم ذاته ليدفنوا جسداً، ثم اكتشف الحفّار بعد انصرافهم أن الجثّة كانت بلا رأس.

الجلد المسلوخ أخطبوط يعيش في البحر، له أبعادٌ ومظهرُ جلدِ بقرةٍ مبسوط. حواقّه مزوّدة بعيون لا تُحصى، وفي ذلك الجزء الذي يبدو أنه رأسه ثمة أربعُ عيون أخرى أكبر حجماً. كلما دخل الناس أو الحيوانات إلى المياه، ارتفع الجلد المسلوخ إلى السطح ليطوّقهم بقوةٍ لا تُقاوَم ويلتهمهم في غضونِ لحظات.

الأوالِبين حيوانٌ برمائيّ شرس، قويٌّ وخجول؛ طولهُ أقلُّ من ثلاثة أقدام، وله رأسُ عجل وجسمُ خروف. ينزو الأغنام والأبقار أنّى رآها، باذراً فيها ذريةً من ذات نوع الأم، ولكن تمييزها ممكنٌ عبر أظلافِها الملتوية وأحياناً خطومها المعقوفة. المرأةُ الحُبلى التي ترى أوالِبين، أو تسمعُ خُوارَه، أو تحلمُ به ثلاثَ ليالٍ متواليات، تنجبُ طفلاً مشوَّهاً. ويحدُث الأمر نفسه إذا رأتْ حيواناً من نسلِ الأوالِبين.

العلجومُ القويّ حيوانٌ خيالي يختلفُ عن الضفادع الأخرى بأن ظَهرهُ مُغطًّى بصدفةٍ كصدفةِ السلحفاة. يتوهّجُ هذا الضفدع في الظلام كالحباحب، وبسبب صلادته فإن وسيلةَ قتلهِ الوحيدة هي إحراقهُ حتى يصير رماداً. يعودُ اسمه إلى قوة تحديقته العظيمة التي يستخدمها ليجذبَ أو يطردَ كلَّ ما يقعُ في مداها.

حيوانات الصين

قائمةُ الحيوانات الغريبة التالية مأخوذةٌ من كتاب تاي بي إنغ كوانغ تشي (سجلات شاملة تمّت في عهد السِّلم والرخاء)، المنجَز عام 978، والمطبوع عام 981:

الحصانُ السماوي يشبه كلباً أبيض ذا رأسٍ أسود. له جناحان من لحم ويستطيع الطيران.

التشيانغ-لينغ له رأسُ نمر، ووجهُ إنسان، وأطرافٌ طويلة، وأربعةُ حوافر، وأفعى بين أسنانه.

الوحش المعروف باسم تشاو-تي يقطنُ المنطقة التي تقع غرب المياه الحمراء، وله رأسٌ من الأمام وآخرُ من الخلف.

سكّان تشوان-تاو لهم رأسُ إنسان، وجناحا خفّاش ومنقارُ طائر. يقتصرُ طعامهم على السمكِ النيء.

في بلاد الأذرع الطويلة تتدلّى أيادي الأهالي لتلامِسَ الأرض. يعيشون من اصطيادِ السمك عند ساحلِ البحر.

الهسياو شبيهة بالبومة، ولكنْ لها وجهُ إنسان، وجسدُ قرد وذيلُ كلب. يُنذِر حضورها بقحطٍ طويل.

الهسينغ-هسينغ تشبه القِردة. لهم وجوهٌ بيض وآذانٌ مستدقّة. يمشون منتصبي القامات، كالبشر، ويتسلّقون الأشجار.

الهسينغ-تِين كائنٌ قُطِع رأسه لأنه حاربَ الآلهة، فبقي بلا رأسٍ إلى الأبد. سُرّته هي فمه وعيونهُ في صدره. قافزاً يجوبُ القفارَ والأمكنة المكشوفة الأخرى، وينطنط شاهراً فأساً وترساً.

سمكةُ الهُوَا، أو السمكةُ الأفعى الطائرة، هي سمكةٌ بجناحي طائر، على ما يبدو. يُنذِر ظهورها بفترةٍ من الجفاف. هُويْ الجبل أشبه بكلب له رأسُ إنسان. إنه رشيقُ القفزاتِ ويتحرّكُ بسرعةِ السهم؛ ولهذا سادَ اعتقادٌ بأن ظهوره ينبئ بقُدومِ الأعاصير. عندما تقعُ عينا الهُويَ على إنسان يضحكُ ساخراً منه.

الأفعى الموسيقية لها رأسُ أفعى وأربعةُ أجنحة. تصدرُ أصواتاً تشبه أصواتَ الحجَرِ الموسيقي.

رجالُ المحيط لهم رأسُ إنسان وذراعاه، وجسدُ سمكة وذيلُها. يطفون على صفحةِ المياه في الطقسِ العاصف.

البينغ-فِنغ يعيش في بلاد المياه السحرية، ويشبه خنزيراً أسود له رأسٌ في كلٍّ من طرفيه.

للناس ذراعٌ واحدة وثلاثُ عيون في إقليم الذراع الغريب. إنهم مهَرةٌ بارعون ويصنعون عرباتٍ طائرةً يسافرون على متنها في الريح.

التاي-تشيانغ طائرٌ خارقٌ للطبيعة يقيم في جبال السماء. لونه أحمر برّاق، وله ستُّ قوائم وأربعةُ أجنحة، لكن ليس له وجهٌ ولا عيون.

«سقوف في المرآة» لديفيد ساله (زيت وأكريليك على كانفاس ـ 1998)

نصوص

هكذا تنزف الأشجار

مصعب النميري *

1

أراد الناس الهروب من الخواء
فعمّروا المدن الكبيرة
وصاروا مسنناتٍ ومطارق
وحقائب وقبّعات.
أراد أهل المدن أن يعودوا إلى الطبيعة
عندما تكسّرت عظامهم
فملأوا شرفاتهم بالورود والعرائش
وربّوا قططاً وكلاباً في البيوت.
جعلوا المدن حصينة ومسوّرة
يحوطها الجنود وتحرسها الطائرات.
حين تنشب الحروب
ستظل ورود الشرفات على قيد الحياة
وتشتعل المعارك في جبال القرى.
سيموت الفلاحون والحصادون
وسائقو الشاحنات
لكن المحاصيل
ستظل تتدفق إلى رفوف المتاجر.

2

إن كان نهاراً في اسطنبول
وكنت على الشرفة
تشرب شاياً
قدام البحر
ترى شمساً كالكمّثرى.

تصعد عيناك على تلٍ وقصورٍ وتكيّات.
وأسرابٍ بيضاءَ
تحوم حوالي جسر الصيادين.

ترى في البحر مراكب تجنح
حين تمر الفرقاطات براداراتٍ
فوق عوارضَ من فولاذ...

إن نزلت شمس الظهر
على زرع الشرفة
حاذر أن تسقي الحبقة في تلك الأثناء.

لأن الحبقة
تحت الشمس
كما الرجل المطعون
إذا شربت
ستموت على أثر السُّقيا
ما بين يديك.

3

التل المقابل من البوسفور
على بُعد ثلاثة أميال.
في الفجر يحجبه الضباب
في الشتاء تخفيه الغيوم الماطرة
في الربيع تغشاه حبوب الطلع
وفي المغيب يحّيده غبار المدينة والعربات.
..
ملايين الحيوات المهدورة
-لحبوب الطلع التي سترتطم بالجدران-
تملأ الأفق ما بين التلال.
ملايين قطرات المطر
تهمي على المآذن والقبور
وألواح الزجاج.
والمدينة
تكثّف غيماً أسودَ من آلاف العوادم
وترفعه مع الصلوات والأرواح.
..
سحابة رماديةٌ بطول ثلاثة أميال
تحول بين ضفاف البوسفور.
..
نحن
ما الذي يحول بيننا؟

4

كبرت مع الأشجار. كانت أمي تسقيها في باحة الدار عند المغيب. صارت طويلة كعمدان النور. البعوض يحوم حولها، ويكشفه الضوء في هدأة الليل.
حين أتعب أتحول إلى شجرة.
أكف عن الحراك. في أرضٍ تُحرث بالمعاول والرفوش.
أستسلم لرياح الصيف التي تأتي من سهب بلا عارض.
أستوطن حيث أُوطَن. وتأوي إليّ الجوارح بصغارها.
كان هناك شجرة توت في حيّنا.
وحيدةً في فلاةٍ حصيّة. خلف صفٍّ من المناشر. باديةٌ من آخر الكثيب. رجمناها بالحجارة في أيام العيد. وأسقطت توتاً، فصار الحصى أحمر اللون.
البقع حمراء على ثيابنا
وفوق مهد الحصى..
هكذا كانت تنزف الأشجار..
ربما كانت شجرة التوت رجلاً متعباً.

* كاتب سوري

قصة

رحلة إنسانيّة

«فتاة واشواك» ليوهانا كونتسيو

نجاة زعيتر *

خصّتني بعنايتها هذا الصباح، أعدّت لي قهوتي الثقيلة، أخرجت لي بدلة الأحد، مسحت حذائي الرياضيّ، ركّزت جيّداً على بقعة كانت قد تجاهلتها منذ مدّة ولم تجتهد لإزالتها.
لم تلاحظ قلقي وإصراري على الإعتناء بالصغير ليل نهار، أمس استيقظت مرتين، الشيء الذي لم أفعله أبداً منذ ولادة ابننا أي منذ سنتين، سألتني إن كنت بحاجة لها قبل أن تغادر؟ لكنني اكتفيت بتحريك رأسي نفياً.
التقيت بها في مطار العاصمة الفرنسيّة. كانت عائدة من رحلة إنسانيّة من السودان وكنت أحمل القليل الذي أملك، جئت باريس طالب علم. كانت هذه حجّتي للهرب من قريتي العائمة في الفقر والتخلف. لم أخجل من الرد على ابتسامتها، الشيء الذي كنت لا أجرؤ عليه قبلاً. هي لا تستطيع أن تنكر أنّني كنت لطيفاً ولا قريباً إلى قلبها. نفّذت كلّ رغباتها. عاشرتها بمقاييسها، لم أناقشها يوماً ولم أفرض عليها شيئاً من ثقافتي التي يبدو أنّني استغنيت عنها منذ وضعت رجلي على أول درج في الطائرة التي أقلتني إلى هنا. أحياناً أحسّ أنها تستفزّني أن أفعل وأعارضها.
فهل كان يجب أن أحتجّ حين أطلقت على ابني اسم «جوهان»؟
تزوجنا وأنا طالب جئت باريس بجواز سفر وكثير من أحلام الطلبة الأجانب التي سرعان ما تتوه وتتبدّد في الشوارع الباريسية بين فواتير الغرفة ووجبات المطاعم وغسل الثياب و... لمَ لا بعض السجائر وزجاجات البيرة من الصنف الرديء الأبخس ثمناً. لكنني حين التقيت بها، هي الفرنسيّة المحبة للبشر دون التدقيق في جنسياتهم وألوانهم، لم أتردّد أبداً في التدرب على بعض الرقصات الحديثة كي لا أخجل من مرافقتها إلى النوادي التي يرتادها الطلبة في العادة. لم أخطّط للتورط معها في بعض تفاصيل يومياتها التي لا تشبه في شيء ملامحها الفاتنة التي استغنت عن كلّ أنواع الماكياج. كانت فقط تثير قلقي، أمّا أناقتها البسيطة فهي لا تستحي أبداً من الاعتراف بأنّها تكتفي بالثياب المستعملة التي تقتنيها من هذه الجمعيات التي تجمع التبرّعات بكلّ أشكالها من ثياب وأثاث وكتب وتعيد بيعها بأثمان زهيدة لتشتري بعائداتها مواد غذائيّة تتبرّع بها للمشردين، وكلّ من عبثت بمصيره عواصف الحياة المجهولة. بينما مرتبها كممرضة ليلية يخوّل لها أن تدخل محلات «شانيل» لو شاءت دون أن تتردّد. وهي تدعوني إلى بيتها لأوّل مرّة، طلبت مني أن أترك سجائري خارجاً، ثم شرحت لي بأنّها لا تحب اقتناء ما يزيد عن حاجتها ولا ينفعها في شيء، حتى لا أفاجأ ببيتها الخالي من الأثاث «الديزاين» كما قد أتوقع. بل أكثر، فأغلب أثاثها مما يتخلّص منه بعض جيرانها المغرمين بالديكور الجديد، وما تعلن عنه بعض المواقع المتخصصة في عالم «المجاني». إنّه أسلوب حياة يقتسمه أغلب الشباب الحديث الذي لا يريد أن يسهم في تحميل الأرض من القمامة أكثر مما تحمل، أنا الذي لا يحمل من المبادئ سوى إنقاذ نفسي وتسليتها.
قالت لي ذات مرة رميت فيها كيساً من البلاستيك: تخيّل أنّ هذا الكيس سيستمر في تشويه الأرض لآلاف السنين، عدت ألتقطه. لم أعترض ولم أقل لها أبداً إنّني أرمي بكلّ مبادئها وكفاحها في المزبلة!
لكنّني بدل من ذلك أمنت على عقيدتها بأن اشتريت دراجة قديمة لأرافقها في جولاتها الأسبوعيّة خارج باريس لجمع أكياس البلاستيك التي تنمو على الأشجار كفواكه سامة بألوان متعددة! أسعدتها مبادرتي وفهمت أنا أنّني وجدت السبيل إلى قلبها.
كنت أمني نفسي في ذلك المساء بمأدبة جنسيّة، لكنها أوضحت لي قبل أن أدخل شقتها، أنّها لا تمارس الجنس من أول ليلة، فهي من هذا الجيل الجديد الذي لا يستهلك الجنس بل يمارس الحب وهي تفضل انتظار الحب والتعرّف عليه بالتدريج بدل أن تتجرع هزائمه منذ أول ليلة؟ كان سطل الماء بارداً على جسدي المشتعل، أنا الذي كنت أمني نفسي بليلة كالتي أشاهدها في أفلام يقظتي ونومي. وبمادة دسمة لحكاية ساخنة أرويها لشريكي الإيراني في الغرفة.
لكنها وعدتني بشيء دافئ بعد عودتها من رحلتها الإنسانيّة إلى فلسطين. جلبت لي بعض البرتقالات وباقة زعتر والكثير من المآسي عن شعب مضطهد، وأطفال يموتون من قلة الدواء والخبز، ثم أسرت لي أنّها تبرعت بكلّ ما كان لديها من مال لإحدى الجمعيات التي ترعى اليتامى في غزة قبل أن تعود. استمعت إليها دون أن أبدي رأيي ككلّ طالب حاجة. وبين حكايتين وبرتقالتين، عرضت عليها مشاركة حياتها، لم أخف عنها أنّني قد أرحل إلى الجزائر إذا لم يسو وضعي بالزواج. لقد كنت دائماً سرّة الكون، ما العيب لا أرى سواها: نفسي. أنا لم أولد مثل هؤلاء بملعقة عسل. في قريتي المتقشفة حتى الحمير والبغال تتمنى الهجرة، فما عدا المدرسة التي اهترأت جدرانها، والجامع الذي لا يؤمه سوى العجائز، والمقهى الذي يكتظ ضجراً ووسخاً. لا شيء يثير الانتباه. فمنذ سنوات لا أحد عاد. بقي أبي وأمي وبعض كبار السن فقط ممن يصرّون على الاعتناء بأشجار الزيتون والرمان، أما أنا فأظن أنني لم أرغب في الاعتناء بأيّ شيء أو شخص آخر سواي.
لم تخبرني لماذا قبلت الزواج مني؟ ربما اعتبرتها مهمة إنسانيّة، فلم تتردّد كما عادتها. صراخ طفلي بدأ يثير التساؤل، في المستشفى سألوا عن أمه ثم طلبوها على عجل. عملية الختان كانت صعبة، لكنها ناجحة. عندما جاءت حملته واختفت، عدت إلى البيت لم أجدهما.

* كاتبة جزائرية

رافعة بناء

أمل شهاب *

الهروب من دمشق، الهروب إلى بيروت، من تلك المعجزات الصغيرة التي يحملها الأصدقاء بين أيديهم، من تكرار تلك الجملة الواهنة «لن أغادر»، من «حاصر حصارك لا مفر»، من كل الروعة التي يخلقونها كي يُبعدوا صور الدم والأشلاء، وأصوات القذائف واحتمالات الموت عن آخر لقمة يغمّسونها بطرف صحنهم اليومي، من المشي طويلاً في العتم بلا وجهة ثم دخول صخب البارات مع أشخاص لا تعرفينهم.. الدوخان مع سحب الدخان، ثم العودة كلا منا وحيداً إلى المنزل.
إلى بيروت إذاً، سارقة المال مقابل شرفة تُطل على جسر وتلك الأضواء التي تخفت تدريجياً، ثم، رافعة بناء عالية! ثلاثة أشهر، لم أفعل شيئاً سوى الجلوس مقابل تلك الرافعة، كانت مثلي تُجهز على شيء ما بتعالٍ وعدم اكتراث.
حياتي بهذا الشكل، رافعة بناء بعلو مئة متر، تصعدين الدرج القائم بين قضبان الحديد برُهاب المرتفعات، تصعدينه درجة درجة وأنت تنظرين إلى الأسفل، ثم تجلسين بغرفة المحرك، لتُطلّي على الأسطح، تضمرين صراخاً وعويلاً بكاتم صوت، تتركين في الأسفل الأحاديث وما عليك إتمامه أو قوله أو سماعه في لحظة اعتراف باللاجدوى، اعتراف بالنفس بحجمها الحقيقي، بالضآلة التي نستطيع أن نقدّمها في هذا الخراب وهذا الظلم وهذه اللاإنسانية، يبدو كاستسلام للموت المجاني الذي يطال كثيرين، من نظن أنهم ليسوا أفضل منا، وأن بقاءنا ورحيلهم لسبب مهم: أننا قادرون أن نقدّم شيئاً بدلاً عنهم، والحق أننا ميتات متكررة لموتهم، للمعاني الفقيرة التي رُبيّنا عليها، بالآمال الواهنة التي نصنعها، المعايير المغلوطة المخلوطة التي اقتنيناها، وكل تلك الذرائع التي تقينا من خوف التحوّل إلى رقم.
تصعدين الرافعة بالغبطة نفسها لتطلّي منها على شاهق، تودين الإغماء.. الغيبوبة.. أن تُخطف أنفاسك منك، وأنت ترين رب الأشياء الكبيرة يصبح رب الأشياء الصغيرة، وما من شيء يتغيّر، يصبح كل شيء بالحجم ذاته: أرضاً مستوية بصوت واحد.. لون واحد.. تتماهى العظمة مع الوضاعة، تتساوى الأحقاد مع التسامح، الرقة مع الغلاظة، الصخب مع السكينة، ولا تسمعين سوى الزئير القادم من الخلف... من عظمة رأسك الخلفية، وما من شيء يمكنك القيام به في ذلك الصندوق الصغير أكثر من فك حمالة صدرك أو إطلاق ريح وأنت ترفعين الصخرة المربعة (صخرة سيزيف) بخفة وتضعينها على أسطح المنازل، كل يوم يتكرر هذا العقاب الوظيفي «أن ترفع شيئاً ما» دون شك أو ريبة بأنها ستسقط أو تتدحرج، فتقتل أربعة أو عشرة أشخاص «على سبيل الصدفة» وأنه ما من آلهة ستُعاقبك.
حياتك رافعة تتحرك ببطء يميناً ويساراً، رأس العالم «رأسك» يتلفت ببطء، الوقت يمّر ببطء، وأنتِ على مقود صغير تتحركين بمسافة محدودة، تضغطين على زر بين الحين والآخر ببطء، الحر أشد في الأعلى، البرد أشد في الأعلى، الشمس أيضاً تمر ببطء وعدالة ظالمة على السينتيمترات الملونة حتى على من يموت وهو يطلب المزيد.
تسمعينَ هدير الحياة المنخفض بمقدار الاستنفاد الذي يستلب منك كيانك ببطء، بصلابة الصوت المتوّحد التي تعتبر الأقوال والصرخات والهمهمات «الهدير اللامُدرَك».
تتوارى العزلة في الأعلى، تصبح اختباراً للعوز وللتخلي، كذلك لن يرمُقك كل ما يُحيط بك بتلك النظرة، فأنتِ «مفقودة» بالنسبة إلى الجميع، تنتمين إلى من يوجدون دائماً على هامش ما ينتمون إليه، تتنفسين بجوار العالم، «لا تنظرين فحسب إلى الحشد الكبير في الأسفل وإنما كذلك إلى الفضاءات الكبيرة الكائنة التي تغطيه».
تُغيّبك تلك الرافعة كقوة لكن في الوقت نفسه قوة مؤثرّة ومُضمرة. جاهلةٌ أنتِ مثل هذه السطوح التي أخفقتِ بإتمامها، هادئة وطبيعية دون فائض لتشعُري به وأنتِ تنظرين إلى النهار من الأعلى وهو يموت.

* كاتبة سورية

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير، ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

مقالات

جون بيرجر: عن كامو وتشابلن و... ياسمين حمدان

جمال حيدر

يعدّ جون بيرجر (1926) أحد الكتّاب الأكثر نفوذاً خلال نصف القرن الأخير. أعماله مجدَّدة في الشكل والجوهر، وذات أثر عميق في ثقافة هذا العصر، وهو من بين أبرز الأسماء المرشحة لجائزة «نوبل» منذ سنوات. لا تزال الأوساط الثقافية في بقاع شتى من العالم تواصل الاحتفاء بعيد ميلاده التسعين هذا العام، وآخر تلك الاحتفاءات ذلك الذي أقامته المكتبة البريطانية. تتوزع أعماله بين السرد والشعر والتصوير والسينما والدراسات النقدية والفكرية ذات المنحى الجديد والراديكالي. أشهر هذه الأعمال كتابه عن بيكاسو «نجاح بيكاسو وإخفاقه»، و«وجهات نظر» ودراسته الرائعة «طرق في الرؤية» التي قدمها بيرجر بنفسه عملاً تلفزيونياً في حلقات على تلفزيون «بي بي سي»، وتعتبر اليوم أثراً كلاسيكياً تعتمده الجامعات المعروفة. في الأدب، حازت روايته «ج» جائزة «بوكر» عام 1972، فتبرع بنصف مبلغها لمنظمة «الفهود السود»، والنصف الآخر لدعم دراسة عن العمال المهاجرين في أوروبا، ما أثار ضجة كبيرة حينها. ارتبط بالقضية الفلسطينية، وربطته بالشاعر الراحل محمود درويش تحديداً وشائج عميقة. أخيراً، صدر كتاب بعنوان «مسامرات» عن «دار بنغوين» البريطانية، تضمن مجموعة مقالات ورسومات وملاحظات وذكريات للكاتب الذي يقيم حالياً في باريس ليحظى بفرصة من الهدوء والسلام بعيداً عن ضجيج ونفاق ما سماه «الليبرالية الجديدة».

يزاوج بين المناضلة الألمانية روزا لوكسمبورغ وصديقته جنين

حول ألبير كامو وياسمين حمدان وتشارلي تشابلن، وبعض الملاحظات الشخصية، تربط محطات الكتاب أصرة التذكر وربط الماضي مع تفاصيل الحاضر الماثل. يفتتح الكتاب بفصل «صورة شخصية» العبارة عن سيرة ذاتية. يكتب بيرجر في هذا الصدد: «أكتب منذ ثمانين عاماً، منذ رسالتي الأولى، مروراً بالشعر والخطب والروايات والمقالات والكتب... وصولاً إلى الملاحظات حاضراً. فاعلية الكتابة تدفعني إلى المعرفة. الكتابة، بصورة عامة، فعل في غاية العمق، فعل يتوشج باللغة». يواصل بيرجر سرد سيرته شارحاً الدوافع الحقيقية التي جعلته كاتباً، إذ يقول: «خلال مسيرة الأعوام، كان دافع الكتابة يكمن في القول، وإن لم أفصح عن ذلك القول، فلن يقوله غيري. أرى ذاتي، بعد كل هذه الأعوام، لست كاتباً، بل الناطق للأفكار. بعد كتابة السطر الأول، أجعل المفردات تعود إلى أصول اللغة... وحين تعود، أشعر بأنها تأتي مجتمعة، معاً أو بالضد. بعض المفردات تحوي إيقاعات، وأخرى دلائل. أنصت لمسامرات المفردات، تالياً أراجع ما دوّنته، أغيّر مفردة أو اثنتين، لتنطلق مسامرات من نوع آخر. تستمر بهذه الصورة وصولاً إلى فصل آخر ومسامرة أخرى».

في فصل «هدية إلى روزا»، يزاوج بيرجر بين المناضلة الألمانية روزا لوكسمبورغ، وصديقته جنين البولندية الأصل، فيكتب: «روزا... عرفتك منذ كنت صغيرة، الآن أصبحت أكبر مرتين، حين قتلوك في كانون الثاني 1919 (..) أرغب أن أرسل لك شيئاً كنت قد وهبته إليّ سابقاً في مدينة زاموسك، جنوب شرق بولندا، المدينة التي ولدت فيها.

الشيء يعود إلى صديقة بولندية تدعى جنين عاشت وحيدة في مكان قفر، كما فعلت أنت في العامين الأولين من حياتك، في منزل مكتظ بضواحي المدينة (...) حين كنت في المعتقل لمعارضتك الحرب العالمية الأولى، أصغيت لأغنية الطيور التي شيّدت أعشاشها قرب نافذتك، وبفطنة رددت تلك الطيور أغنيتها القصيرة المرحة. حين رحلت جنين عام 2010، وجد ابنها علبة في خزانة تحت سلّم منزلها، جلبها إليّ في باريس، باعتباري الصديق الأقرب لها. علبة مملوءة بأعواد كبريت خضراء».

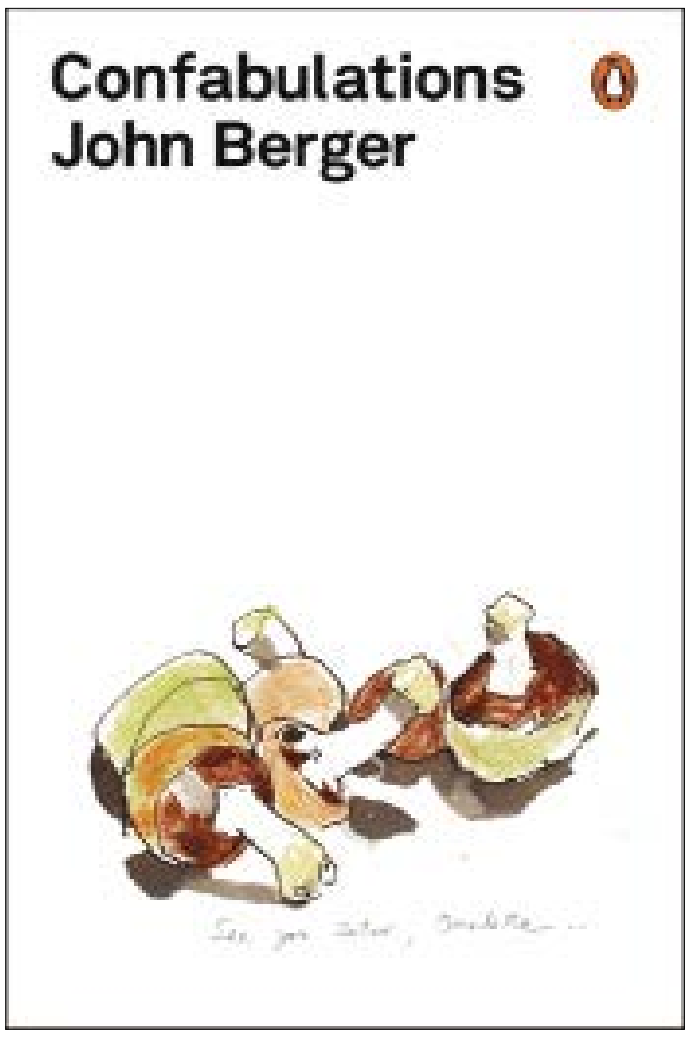

ويختتم بيرجر الفصل بسؤال حزين: «كيف أرسل هذه العلبة إليك، الأوغاد الذين قتلوك رموا جسدك المشوّه في نهر برلين، ووجوده في مكان راكد بعد ثلاثة أشهر، ساور الشك بعضهم بأنه جسدك.

أرسل العلبة الآن، هذا الزمن القاتم على هذه الصفحات. كنت، وأكون، وسأكون، كما كنت ترددين. تعيشين كرائدة لنا، لذا أرسل لك العلبة باعتبارك المثال». في فصل بعنوان «وقاحة»، يحكي بيرجر عن ألبير كامو، موازياً طفولته مع طفولة الأخير، إذ يقول: «عدت أخيراً إلى قراءة كتاب كامو الرائع «الإنسان الأول» الذي يبحث فيه عن طفولته وأعوام صباه، تلك التي جعلته في ما بعد رجلاً وكاتباً. (..) بعد القراءة بدأت أسأل: ما الذي جعل مني راوياً لحكايات، لا شيء يقارن بما وجده كامو».

في هذا الفصل، يعود بيرجر إلى أعوام مراهقته «حين بلغت السادسة عشرة من عمري، هربت من المدرسة الداخلية ووجدت طريقي لمشاركة أصدقائي العيش في لندن. أبي منحني أول دراجة نارية. وحين بلغت الثامنة عشرة، طلبت منه أن يتخذ وضعية ما بغية رسم بورتريه له.

حين كان صغيراً، كان أبي تحدوه الرغبة بأن يغدو رساماً، لكن لم يسمح له، غير أنه احتفظ بعمل له نفذه على صفحة من المعدن، رسْم لمجموعة من الزهور وأخرى لي حين كنت صغيراً، رسوم أقرب إلى التعويذة». في الفصل المعنون «ملاحظات حول فن السقوط»، يسلط بيرجر الضوء على الفنان تشارلي تشابلن: «للمرة الأولى عمرك له رقمان، يتسكع في جنوب لندن، في لامبث، مطلع القرن العشرين. قضى معظم طفولته في مؤسسات الرعاية الاجتماعية. أولاً في مصنع، ثم في مدرسة للأطفال الفقراء. والدته حنّة، التي كان شديد التعلق بها، لم تكن قادرة على الاهتمام به. قضت معظم حياتها في مصحات الأمراض العقلية. متحدرة من جنوب لندن من بيئة من المؤدين في الصالات الموسيقية. مؤسسات رعاية الفقراء، ومدارس أطفالهم، شبيهة بالسجون، ولا تزال. وحين أفكر في الصبي بسنواته العشر ومعاناته، أفكر بصور زيتية لأحد أصدقائي قضى أكثر من نصف حياته في السجن، حيث بدأ الرسم». ويختتم الفصل بعبارة تشابلن: «كل ما أسعى إليه هو أن أجعل الناس يضحكون».

تتوالى فصول الكتاب ليصل إلى فصل تحت عنوان: «مكانُ لقاء» الخاص بالشاعر العراقي عبد الكريم كاصد الذي أهداه إحدى قصائده المستوحاة من رواية له غير مترجمة إلى اللغة العربية، بعنوان «إيزابيل».

«ملاحظات من أجل أغنية» هو عنوان فصل مهدى إلى المغنية اللبنانية ياسمين حمدان: «ياسمين، حينما كنت أطالعك وأستمع إليك تؤدين أغنياتك الأسبوع المنصرم، تملّكني هاجس لأرسمك... هاجس عبثي فقد كان المكان معتماً للغاية، لم أميز فيه حتى دفتر الرسم على ركبتي. فكنت أرسم خطوطاً من دون أن أرى أو أبعد نظري عنك. ثمة إيقاع في هذه الخطوط، كأن قلمي كان يرافق غناءك. غير أنّ القلم ليس بهارمونيكا ولا بإيقاع. الآن وقد ساد السكون، لم تعد خطوطي العبثية تساوي شيئاً»...

لمحات

منجية إبراهيم

تنتمي رواية «يخبئ في جيبه قصيدة» («ثقافة» و«الدار العربية للعلوم ناشرون») لمنجية إبراهيم إلى أدب السجون. من خلال توثيقها رحلة السجن، ترسم الروائية الجزائرية الملامح النفسية للعزلة ولفقدان الحرية، والكرامة، والأهل والأصدقاء. توفق بين الجانبين الشخصي والعام، مظهرة العلاقة الملتبسة بين رجال السلطة ووسائل الإعلام وما تنتجه من فساد وعمل مافيوزي، داخل إحدى زنازين العالم العربي.

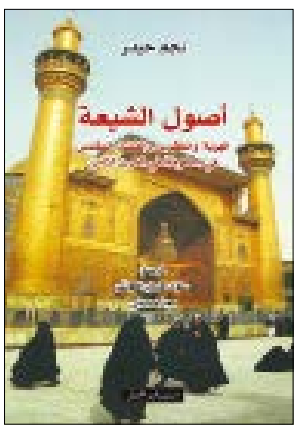

نجم حيدر

يتتبع «أصول الشيعة ـ الهوية والطقوس والفضاء المقدّس في الكوفة في القرن الثامن» («الجمل» ـ ترجمة: سلوى العونلي ومعز مديوني) لنجم حيدر نشأة وتطور الهوية الشيعية منذ القرن الميلادي الثامن. عبر التحليل النقدي لبعض النصوص الفقهية، يتوقف الأكاديمي عند مسألتين خلافيتين أصيلتين في الإسلام: تاريخ بروز الهوية الشيعية، والأساليب التي اعتمدها هؤلاء لإثبات اختلافهم حينها.

ياسين الحاج صالح

أعادت «دار الساقي» أخيراً إصدار «بالخلاص، يا شباب! ـ 16 عاماً في السجون السورية» لياسين الحاج صالح. يوثق الكاتب السوري، لفترة اعتقاله في السجون السورية في حلب ودمشق بتهمة انتمائه إلى حزب معارض حين كان لا يزال طالباً في كلية الطب.

يضم المؤلف وثائق وشهادات حية من تجربة الخوف والتحطم أمضاها الحاج صالح في الاعتقال لحوالى 16 عاماً، قبل أن تنتهي في سجن تدمر.

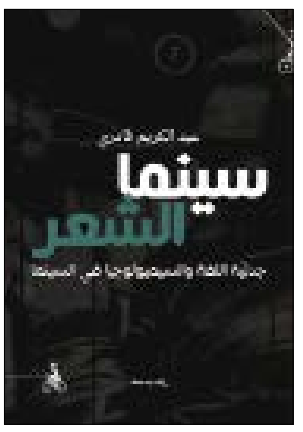

عبد الكريم قادري

ثنائية «سينما الشعر» هي محور كتاب «سينما الشعر – جدلية اللغة والسيميولوجيا في السينما» (منشورات المتوسط) لعبد الكريم قادري. بعد بحث طويل، يقدم الناقد السينمائي الجزائري دراسة تحليلية ومقارنة، مستفيضاً بشرح نظرية المعلم الإيطالي بيار باولو بازوليني. كما يحاول تقريب هذا المفهوم للمتلقّي، عبر جمع شامل لجوانب «اللغة في السينما» مثل سيميولوجيا ومذاهب أدبية ونقدية أخرى.

فاسيلي كوزنيتسوف

تقدّم «دار الفارابي» لنا الترجمة العربية لكراس الفيلسوف والسياسي السوفياتي فاسيلي كوزنيتسوف حول «لودفيغ فورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية» لإنجلز. يعرض الكتاب الذي صدر أخيراً بعنوان «بصدد مؤلف إنجلز...» ظروف كتابة هذا المؤلف، ودور الفلسفة الكلاسيكية الألمانية في نشوء النظرية الماركسية، بالإضافة إلى «الانقلاب الثوري الفلسفي» الذي أحدثه ماركس وإنجلز.

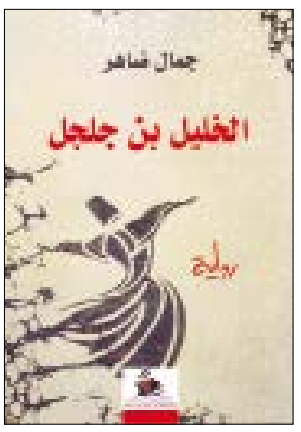

جمال ضاهر

«الخليل بن جلجل» هو عنوان رواية جمال ضاهر الجديدة التي صدرت أخيراً عن «رياض الريس للكتب والنشر». تجري أحداث الرواية في أحد مساءات البصرة، لدى وصول قافلة تجار، محملة بالعاج والفضة، من بغداد، بينما تراقبها أعداد من الحراس والعبيد.

تتوالى أحداث الرواية بعدها ضمن المناخات التاريخية وأبرز شخصياتها مثل الحلاج والجنيد بن محمد الجنيد، وبن خفيف الشيرازي وغيرهم.

سرد

مُدن يوسف بزي وضاحيته: النجدة!

أحمد محسن

يكتب يوسف بزي لينسى شيئاً لا يمكن نسيانه وهو غالباً ما يعرف ذلك. يعرف أن الكتابة تعمل لمصلحة الذاكرة وضدّ النسيان، وربما لذلك تباغته أطياف بيروت في نصوصه عندما يوغل مطمئناً في مدنٍ أخرى. يكتب كما لو أنه يحمل المِمحاة، ليحذف حياةً سابقة ويملأها بحيواتٍ جديدة. في كتابه «ضاحية واحدة، مدن كثيرة» (رياض الريس للنشر)، يأخذ رحلةً طويلة بين مدينة تقيم فيه هي بيروت، وبين مدنٍ زاهية وأخرى باهتة زارها ولم يُقم فيها. اللغة الناضجة التي يستخدمها تدل على اعتدال المسافة التي يتخذها صاحبها من المدن: يكتب من دون مواقف مسبقة، ويفرد مساحة وافرة لانطباعاته البصريّة في ملعب نصوصه. ليس بزي كاتباً انتقائياً، بل يُسرف بسخاءٍ على قصصه في كبل الثناء تارةً والنقد طوراً، منطلقاً من براعة لامعة في الوصف، وخلفية معرفية «شعبوية» أكثر من كونها «ابتستمولوجية»، كما لو أن النصوص تتمم بعضها بعضاً، والمدن تتصل بحبلٍ سرّي رفيع نسجه الكاتب بحرفةٍ بالغة. الكتاب ليس مجموعة قصصية، بل نزهة في قطار يوسف بزي، الذي لا يكتفي بالنظر من النافذة. ينزل فجأة في محطة ويتوقف في أخرى، وتسعفه لغته الأنيقة للتجول بلا تكلّف أينما حل. في أحيانٍ كثيرة، تحتال لغته على النثر وتُطوعه لمصلحة الشِعر: «تندلق عليّ في لحظةٍ واحدة، بلاد جديدة بكل ما فيها، بعد مسافة شاسعة من فراغ، على امتداد سيناء». وتتفوق هذه الشاعرية التي تتوزع على جميع فصول الكتاب، بقوتها، على الأرضية الليبرالية المائعة، التي يضع الكاتب قدميه عليها عندما يتأهب ليطلق موقفاً. تنقذه لغته المطواعة من السقوط في أحيانٍ كثيرة.

لكن بزي يسقط أحياناً أمام رغبة عارمة ببوح يجعله قاصراً عن لجم مواقف عَلى حافة العنصرية. لا يعوزه الوعي، فعندما يجلد نفسه في الفصل الأول، بعنوانه الطويل أكثر من اللزوم، «بين المدينة والضاحية، بين الطهارة والنجاسة... أنا شبيهكم ونقيضكم: النجدة!»، ويقبل بتبني السلوك العدواني الناتج من نشأتهِ كما يعتقد، إنما يحاول إبعاد شبهة التعميم عن نصهِ المترف بحقلٍ معجمي متزن وسرد خلاب، وفحوى لا يرقى إلى مستوى السرد: «عشت في فردان، كمن دخل الجنة قبل الأوان ومن غير استحقاق، وكان يعزّيني قليلاً أن أمي مسيحية وليس مظهرها بمظهر المهجرة النموذجية، بمواصفات جنوبية بائسة... إذ كانت تعرف ولو لماماً بعض أصول اللياقات والتصرفات والكلام المنمق...». هذه الهفوات تتتالى، حين يتحدث بنبرةٍ مستاءة عن سلوك المهجّرين اللبنانيين خلال الحرب الأهلية وبعدها: «كان المهجرون عندنا في زمن الحرب يسكنون بيروت ويفرضون بصماتهم وآثارهم على الجدران والأبواب والشرفات والأرصفة». معاينة بزي للواقع اللبناني وعرضه لها بلغة العارف، تجعل التغاضي عن تكبر صاحبها على الأحداث وعلى ضحاياها ممكناً، إذ يجب التصالح مع صلافة الكاتب أحياناً حين يعترض والموافقة على عدائيتها. ولكن اعتراض بزي على أثر المهجّرين يبدو أمتن بكثير من مقارنة المشهد اللبناني

زجّ بكافكا لوصف هواجسه قبل الدخول إلى غزة

هذا بالفضاء المديني الذي لفته في الجزائر. هناك، يشعر بأن الجزائريين يقيمون في مدن فارغة. مُدن عمّرها آخرون. والآخرون هم المستعمر الفرنسي، الذي لا يتساهل النص معهم في محاولةٍ لإنصاف تاريخي . ملتبس أصلاً في أساسه إن وجد - إنما يضمر إعجاباً بما تركه المستعمر للجزائريين، الذين يقيمون في حاضرٍ شيّده السابقون، كما لو أن العالمَ يبدأ من لحظة المستعمر.

قد يكون هذا مجرد خلل «كرونولوجي» وليس من العدل اصطياد العثرات في النصوص، لكن التطرق إلى الإرث الكولونيالي في الجزائر تحسراً يرنو إلى مهزلة في المنهج أكثر من كونه مجرد هفوة في السرد، وخاصةً أن العرض الجذاب، قد يُثقب فجأة بانبهارات مجانية، وإسقاطات تحاكي العولمة من ذيلها الرأسمالي: «روما، العالم خارج الشرق الأوسط». يريد بزي عالماً كوزموبوليتانياً في الشرق الأوسط، شرط أن يتحدث فيه الجالسون إلى طاولة واحدة، بالفرنسية. ويبدو متأثراً بصورةٍ شخصية لروما تحديداً، التي على عكس ما تظهر النصوص، تحارب من أجل كوزموبوليتانية تعادي الرأسمالية ولا تتغاضى عنها، كما يشرح عندما جلس في مقهى لطيف يبيع الجيلاتو اللذيذ للسيّاح الذين أتوا لالتقاط الصور أمام «الكولوسيوم»، وإلقاء النقود المعدنية في «تريفي فونتانا».

وبمعزلٍ عن صورة روما، وصورة روما كما يراها بزي، ثمة استعارات مجانية، أحياناً تبدو فاقعة، وأبرزها حين زج بكافكا لوصف هواجسه قبل الدخول إلى غزة: «هواجس كافكاوية». يُعرف عن كافكا أنه كان سوداوياً ومتشائماً. لكن حزنه كان أنطولوجياً متماثلاً مع قلقهِ، وهذه ميزة التشيكي الكئيب، أن حزنه كان سابقاً لقلقه، وليس العكس. في الواقع، ربما يكون هاجس بزي الأساسي أنه ليس مهجّراً تقليدياً، وأنه تجاوز ماضيه بنتف جلده، والاعتذار عما فعلته به الطفولة. هاجسه أيضاً القول إنه ليس من هؤلاء الذين ينتقدون الأثر الرأسمالي للاستعمار خشية أن يضعه ذلك في خانةٍ لا يحبّها، وأنه يريد شرق أوسط خالياً من رواسب الأيديولوجيا وطفيلييها. سيسأل قارئ «ضاحية واحدة، مدن كثيرة»، هل الكاتب بحاجةٍ إلى هذه الشروحات، أم أنه يبالغ في إثارتها؟ الإجابة متعثرة، إذ لا بد من الاعتراف بجمالية النصوص، التي تضعنا أمام لغةٍ تسبقنا دائماً بخطوة. وفي الوقتِ عينه، يبدو أن بزي وقع في هواجسه. والنتيجة الأولى هي كتاب واثق بفخاخ كثيرة. مغامرة على متن قطار يوسف بزي الذي يسير بسرعةٍ كبيرة هاربة من ذاكرته وإليها، من دون أن يستطيع التقدم ولو خطوة إلى الأمام. في مدنه، تراوح حياته نفسها بين «الدخول المبتور إلى الحداثة»، وبين اسطنبول التي يعتبرها «فضيحة مدننا». الفضيحة التي يختزلها بحزم: «أنا شبيه سوليدير، أنا شبيه الضاحية، النجدة!».

شعر

علي ذرب: قصائد «تعضّ» العالم

جوان تتر

ما أنتجه العراق خلال فترة وجيزة نثريّاً، كان مثيراً للاهتمام، حيث عناصر الحرب والمرض والتفجيرات تركت أثراً بالغاً في الجملة النثريّة والشعرية المعاصرة وبلورتها كحقيقة. هذا ما يراهن عليه العراقي علي ذرب (1988) في ديوانه الثاني «سأتذكّر أنني كلب وأعضّك أيها العالم» (دار مخطوطات/ هولندا)، بعد باكورته «فراغ ناصع البياض» (2015). البداية اللافتة هي العنوان الذي اختير بلا رتوش، وبعناية فائقة تفصح عن كمّ اختزالي للغة، بالإضافة إلى التمرّد، حيث تصبح العبارة بعد اكتمالها: «سأتذكّر أنني كلب وأعضّك أيها العالم كي تتأدّب». ثمّة نص يفصح عن نفسه من خلال القراءة المتأنية. نص يبين تأرجحه ما بين النثر والشعر والتفاصيل اليومية التي غدت عبر اللغة نثراً ثريّاً. تغدو الكتابة تأريخاً للواقع الخام ضمن نصوص المجموعة من دون أن تكون الكلمة ثقيلةً على التأويل، إذ يبرز المعنى واضحاً لما يودّ الشاعر قوله لنا.

لا شك في أن اللغة هي الكائن الأكثر قسوةً وصلابة وخيانة في الوقت نفسه. لجأ أحد مؤسسي ملتقى «ميليشيا الثقافة» الشعري، إلى لغة جديدة، وإلى مفردات يومية تضجّ بالشعريَّة، واثباً فوق الجماليّات الكلاسيكية للمفردات. تقترب التراكيب المستخدمة من تراكيب حرب، إن جاز التعبير، كأنّ الغاية من اللغة في الديوان هي مجاراة الحرب القبيحة الوقحة والمؤلمة بلغة منتقاة بعناية، هي في النهاية النقيض لتلك الحرب. بلا مبالغةٍ، أو تضخيم للموقف، يمضي علي ذرب نحو مناطق غير مأهولة بالنسبة إلى الكتابة: «يخرجُ منك بشرٌ يعضّون أعصابنا/ يخرجُ منك الله ونساءٌ بائرات/ وثلاجاتُ المنازل الفارغة/ يخرجُ منك الأعداءُ وخراطيم المياه/ وسراويلنا الداخلية/ يخرجُ منك كلّ شيء، كلّ شيء».

الحرب هي لغة نصوص وقصائد «سأتذكّر أنني كلب وأعضّك أيها العالم» في المجمل، التي لا تشبه إلا حياة الشاعر الذاتيّة وما يحصل حوله، إلى درجة التطابق. هكذا تبدو النصوص متخفّفة من أعباء الاستشراف المستقبلي وما ستؤول إليه الأحوال في ما بعد. يحل مكانها حديث الميليشيات المتصارعة والرصاص التي تكسر هالة الشاعر/ النبي. للجسد والوجوه دلالاتٌ عميقة في الأعمال الأدبية، فهناك علاقة متينة بين الواقع الفعلي لأعضاء الجسد، وبين الواقع الكتابي للدلالات المستخدمة للجسد. لكن كلمات مثل «ذراع، ساق» في نصوص علي ذرب،

يزحزح أعضاء الجسد ووظائفها المألوفة ليعيد خلقها بما يشبه لوحةً سوريالّية

تعد كلمات مفتاحيّة للولوج إلى عالم مغاير لواقعية الجسد وفيزيائيّته المعهودة. وفيما تعد النصوص الأدبية العربية التي شرّحت الجسد لغةً قليلة نسبياً، يستخدم ذرب خيالاً باذخاً في إعادة تركيب الجسد. يزحزح الشاعر العراقي معاني الأعضاء ووظائفها ليعيد تركيب المفاصل والوجوه عن طريق اللغة والخيال المجنّح. ولعلّ قصيدة «المدينة في بيتنا» هي الأشدّ دلالةً على ذلك، إذ تشبه لوحةً تشكيلية سوريالّيّة تعتمد على الفوضى لخلق نظام ما. هنا يفكّك مشاهدَ يومية ويعيد ترتيبها كيفما قدّر له خيال اللغة: «أحدهم يقطع ثدي أخته/ ليشرب به الماء/ آخرون يتسلّقون الجدران/ ليدخلوا في ثقوب/ بعيدة عن الأنظار/ فتاةٌ تضع أبيها صاحب التجاعيد الكثيرة/ على طاولة الطعام/ تمرر المكواة عليه مراراً/ كي تعيد له شبابه». هذا الترتيب المغاير للكائنات المحيطة بنا، يجعل من نصوصه وأشعاره وثيقةً ضدّ كل شيء منظم سلفاً. وطالما أنّنا نعيش في زمن الحروب والفوضى، فلا ضير من تغيير الثوابت وإعادة رسم العناصر كتابيّاً ولغوياً في أقلّ تقدير. وهذه هي رغبة علي تحديداً من ممارسته الكتابية، وهي أقلّ ما يمكن أن يفعلهُ شاعر يعيش في هذا الزمن الحربي بامتياز.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة

لؤي حمزة عباس

على دراجة في الليل

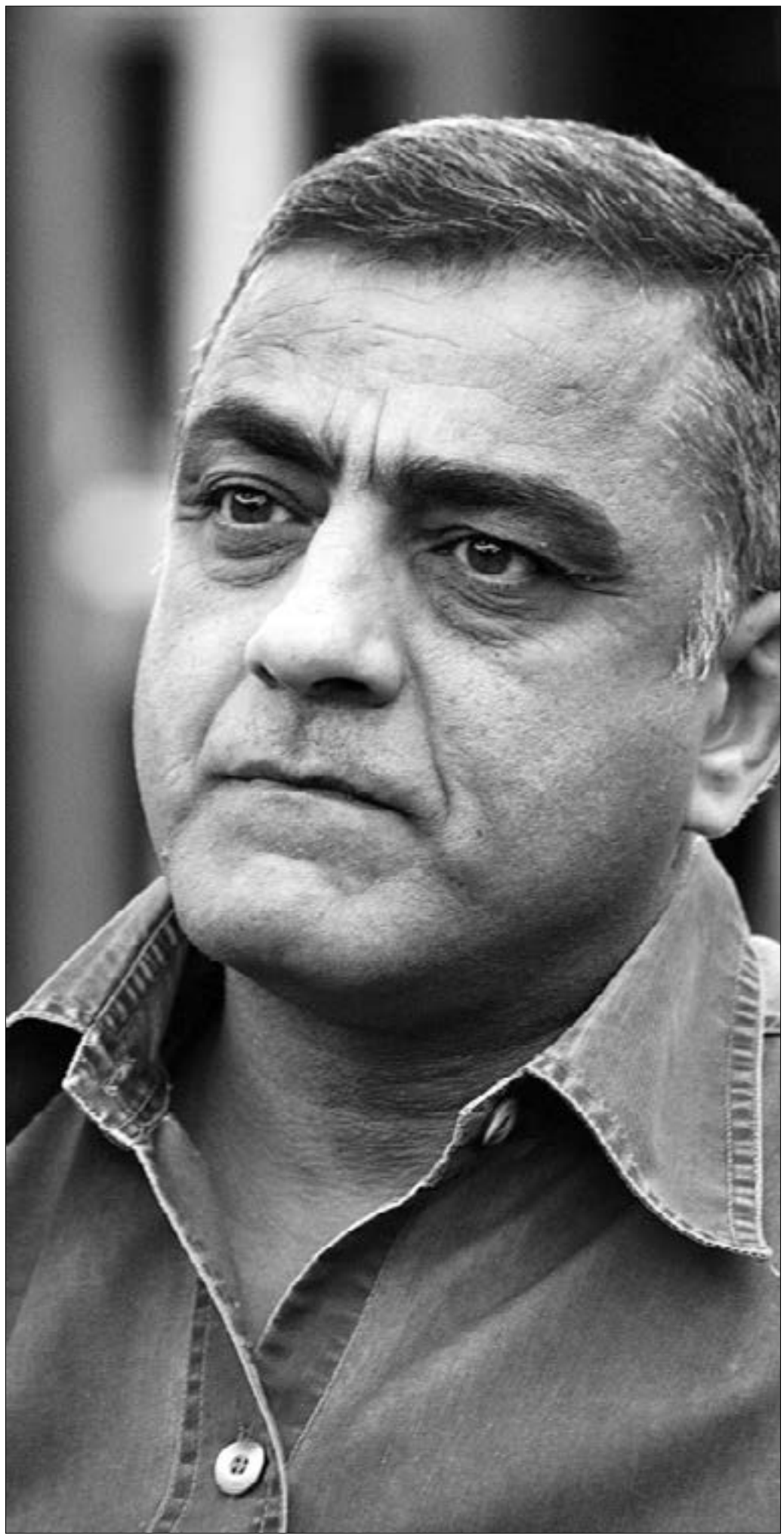

يرتسم الكتاب الأول خارج التاريخ الشخصي لكاتبه، إنه يدوّن تاريخه الخاص، عبر بناء تاريخ العلاقة بين الكاتب وأفعال الكتابة والتأليف، محققاً حضوراً حلمياً أكثر منه حقيقة ورقية ناجزة، وفعل تفكير وإبداع.

ينفلت الكتاب الأول، كلما تقدّمت رحلة الكتابة بالكاتب، عن زمانه المعلوم ليضيء في زمان خاص ذي معنى مؤجل. إذ مثلما يكون الكاتب، مع توالي مهمات التأليف وتواتر مشاريعه، قد دار دورته وتغيّر، كذلك يكون بمستطاع الكتاب الأول أن يدور ليُنجز على نحو ما شعريته في حقل الكتابة، مؤدياً دوره الأهم في صياغة العلاقة بين مؤلفه وعوالم التأليف. إنه الوعد المتحقق والمسؤولية الناجزة، فما يكون مجزوءاً ومتفرقاً في الكتابة قبل الكتاب الأول ينتظم معه وعداً ينتسب لمستقبل الكتابة أكثر من انتسابه لماضيها، فعبره يمكن أن تترقب ملامح الكاتب القادمة وهي تعد بالكثير من الأفكار والأحلام في تأسيسه مشروعه الكتابي كتاباً بعد كتاب، ليكتشف في لحظة ما من لحظات التأليف أن كتبه جميعاً تشكلت في رحم كتابه الأول، وأن فيض عوالمه لم يكن غير كلمة منحوتة في ذلك الكتاب.

> صدر الكتاب في عمّان، متخفّفاً من عبء الداخل العراقي وهيمنة الرقيب

> مع الأناشيد التي بدا الإنسان فيها كائناً خرافياً لا يموت، كان ثمة عراقي آخر من لحم ودم يتألم في المناطق المعتمة

يقلب الكتاب الأول على الدوام المعادلة الزمنية، ليبدو الماضي معه مستقبلاً، والحاضر الكتابي زمناً متجدداً لا ينقضي إلا مع تمام الحقل وتجلي كلماته القصوى وأحلامه البعيدة.

مع عقد التسعينيات تشكلت حركة ثقافة عراقية خارج الحضور الرسمي، معبرة عن نفسها عبر كتاب الاستنساخ، نشراً وتداولاً، متعدية المركز البغدادي، على الرغم من أهميته، لتحقق أثرها الأهم في المدن العراقية البعيدة كالبصرة والموصل، عبر تجمعات وجماعات، في الشعر مثلما في السرد والنقد. وعبر أحلام وطموحات خارج السرب داخل المؤسسة الأكاديمية وخارجها، كانت روح الثقافة العراقية ما زالت فتيةً سافرة، لم تنهكها سنوات حرب الثمانينيات الحالكة. في مثل هذه السنوات، في النصف الثاني من عقد التسعينيات، صدر كتابي القصصي الأول «على دراجة في الليل»، عن «دار أزمنة» في العاصمة الأردنية عمّان، جزءاً من رهان صاحب الدار القاص والروائي الياس فركوح على الكتابة العربية الجديدة بوصفها «تباشير» تراهن على مستقبل كتابها. الكتاب الذي أذكر له فضل تأشير أهم ملامح القصصي الشاب التي توطدت في ما بعد عبر مجموعات وروايات، وهي السير في منطقة شبه العتمة والتقاط خفي القصص للتعبير عن كوامن الحياة وشواغلها. الكتاب الذي صدر في عمّان، متخفّفاً من عبء الداخل العراقي وهيمنة الرقيب، عبّر بطريقة مبتكرة عن جسامة الواقعة العراقية، فالحرب التي توقفت منذ سنوات فحسب كانت ما تزال تعتمل في دواخل الفتى التي لم تستنفد طاقتها في التعبير عما عاش من مرارة التجارب وقسوة تفاصيلها. كان للمجموعة أن تعبر عن الوجه الآخر للحرب، وجهها الصموت الذي أقصته آلة الإعلام الرسمية الجبارة مقدمة قراءتها ومحكمة تأويلها للحرب وبشاعاتها. في تلك السنوات، كان ثمة عراق يتنفس في النصوص البعيدة ويعد بالتعبير عن هواجس خارج مقولات البطولة والانتصار، ثمة روح إنسانية أعدّت للتعبير عن المخاوف التي ضربت عميقاً في النفس العراقية فانكسرت كما ينكسر الزجاج. ستعيد بعض قصص الكتاب بما حملته من ظلال مشاعر مثل صرخات مكبوتة. كان على الكاتب الفتى أن يحدّق عميقاً في بئره الشخصية ليلتقط أصداءها، «عدّ الموتى»، «العاري في الظل»، «البازدار»، «خطط مسائية لحرب غير منتهية»، «على دراجة في الليل»، وسواها من قصص كانت تمضي كأنما على طريق مستقيم رسمه الخيال من محطة قطار يحمل قطارها موتى الجبهات إلى مستشفى أمراض عقلية وإلى مقبرة يتنقل موتاها على دراجات هوائية في الليل ويصطادون العابرين ليحكوا حكايات موتهم الغريبة. في مقابل من المروية الرسمية للحياة العراقية، كانت مروية أخرى تتشكل في خفاء لتقديم رؤيتها لما وقع. مع أناشيد المعارك التي بدا الإنسان فيها كائناً خرافياً لا يتعب ولا ينكسر ولا يموت، كان ثمة عراقي آخر من لحم ودم يتألم ويموت في المناطق المعتمة والملاجئ العميقة، يحلم أحلامه المستحيلة التي يحاول فيها أن يحكي حكايته في ليل مقبرة. لم يكن الكتاب الأول، بالنسبة إلى أجيال الحروب العراقية، محض مؤلف يفتح الباب من بعده لمؤلفات، كان أقرب الى رسالة وضعت في قنينة ورميت في بحر هادر الموج، لعل أحداً يلتقطها على ساحل بعيد ويفضّ ختم الحكاية التي لم ترو من قبل.